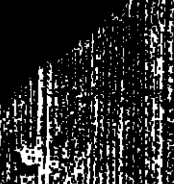
ملحق
الأنوار
الاسبوعي
■ بيروت الاحد ٣٠ آذار ١٩٦٩ ـ العدد ٣٠٢٤ ■





غسان كنفاني

كلمات الى النعش المنفي !

●● عبد المحسن حسن : ولد في قرية من قضاء حيفا . طرده البطش الاسرائيلي الى مخيمات المنفى . سحقه الاضطهاد الاجتماعي والسياسي حتى القاع . تلقى تدريبه العسكري في الاردن . سافر من دمشق . امضى ١٢ يوما في زوريخ . قاد عملية الهجوم على طائرة العال . قتل غيلة برصاصتين اطلقتا على ظهره . ظل ملقى على ثلوج المدرج في مطار زوريخ ساعتين نزف خلالهما حياته . ترك ارملة وسبعة اطفال في مخيم المنفى . اخذ معه همسة حميمة في اذنه من رفيقته في الفداء امينة دحبور . جمدت جثته في زوريخ . نقل النعش المرصص الى امستردام . شيع رمزيا في عمان فيما كانت جثته ما تزال تنتظر شبرا من الارض تدفن فيه . بعد شهر نقلت الجثة الى العراق . دفن في بغداد .

قصة عادية ؟

لا . فالنعش المنفي الذي ظل يحوم في الهواء ، يبحث عن شبر ارض . عن باقة ورد وقضيب من الجريد . النعش الناشف الذي لم ترطبه دموع الارض والزوجة والاطفال . الحائر ، المرفوض ، الباحث عن هوية . المطارد في دوائر الجوازات والجمارك ، والمطوق بحواجز الرفض والخوف . النعش المتقصد خشبه من عرقنا ، ونديف عارنا . النائح على اطلال كبريائنا . المقتحم بهديره الصامت صراخنا الابكم . النعش المفهد ، الغائص عميقا في ضمائرنا ، المبحر في سكون مستنقعاتنا ، المورقة اخشابه بربيع لا يعرفونه ، الماطر في يباس لحمنا ، هو شيء اكثر من قصة ، واكثر بكثير من حكاية انسان لم يتركوا له متسعا من الارض ليعيش عليه ، ومتسعا من التراب ليدفن فيه .

***

عبد المحسن حسن : الذي شق طريقه في الحياة بقوة سلاحه ، ترك لنا ان نشق له طريقه في لحم الارض . كان في مستوى همه ، وتركنا لنمتحن ان كنا في مستوى همنا ...

ودائما يوجد في الارض متسع لشهيد آخر ، واذا كان النعش المنفي قد ارتحل على اكف ضمائرنا شهرا آخر من العذاب، فقد وجد اخيرا الثلم الذي انزل فيه كما تنزل البذرة ، وكما لا تستطيع حفنة التراب ان تسد مجرى النهر ، كذلك لا يستطيع رفش الرمل الذي احيل على ذلك النعش الطريد الا ان يخصب الغابة ،التي لا بد وان تنبت على صدر هذه القارة المطعونة حتى الصميم .

نقول : لنزرعهم ، شهداءنا ، في لحم هذا الوطن المثخن بالنزيف . لنجعل من نعوشهم المنفية علامات الطرق ، ونسغ الاشجار ، وسبل الماء ، وايقونات الامان، وانصاب الميادين ، وبوابات الحدائق ،على عرض هذه القارة الممتدة من موريتانيا الى ظفار . لنزرعهم ، شهداءنا ، من المحيط الباكي الى الخليج النائح : غابات من الرماح المشرعة في وجه الشمس ، المغروزة عميقا في بدن الصحراء ، الملوحة بمزق الراية الهزيمة مثلما تنتثر اشلاء الشهيد في ميدان كبريائه البطل .

نقول : لنبذرهم ، هؤلاء الاسياد ، داخل نعوشهم المنفية في طول هذه الارض وعرضها ، ونجعلهم هواءها ورئتها وقلبها الذي يدق بالنداء كما تقرع الطبول . لنعط كل رجل في هذه القارة الكسيرة شهيدة وكابوسه ونبض ضميره وانتشاء ساعده . لنضعهم تحت جلد كل مدينة في بلادنا ، وندفن نعش كل منهم مثلما يدفن اللغم .

ليكونوا اولياءنا الجدد : نتشفع بتقواهم ، ونقرأ سيرهم ، ونسبح ونحن على اقدام اضرحتهم حبات الرصاص التي تركوهالنا، ونستمع الى كلماتهم الاخيرة التي نزفوها مع دمائهم وهم يصعدون الى جوار الشهداء الذين ليسوا امواتا .

لنقذفهم في وجه هذه القارة مثلما كان فارس العصور الوسطى يقذف قفازه . لنعلقهم على عنق هذا الوطن مثلما تعلق القلادة ، ولنترك قلوبهم الحية تقرع في صدر هذه الارض المغلوبة على امرها ، وصاياها ونداءاتها ..

***

قالت لي ام سعد : ولماذا انت حزين وغاضب ؟ حين يموت الرجل فليس السؤال الذي يملأ راسه هو كيف ، ولكن لماذا . حين يموت الرجل الذي لا ارض له فليس السؤال هو اين يدفن ، ولكن اين سيدفن اولاده ، افهمت يا ابن عمي ؟

قلت لها : ليس هو يا ام سعد ، ليس هو . انما الامر كله نحن . حين يموت الرجل انما يسقط على اكتاف الذين لم يموتوا بعد .

قالت ام سعد : ولو . انعرف يا ابن عمي لماذا كانت صلاة الغائب ؟ لان الابطال لا يموتون على اسرتهم . لان الرجال يمضون الى اقدارهم ويتصيدونها . لصلاة الغائب عندنا ثواب الحاضر . لاننا لا نصلي لجثة . اتفهم ؟

***

نحملك اذن في ضمائرنا ، ايها الغائب الذي لا حضور يوازي حضوره . انا لا احكي عنك انت بالذات ، وللحقيقة فانت اخترت بنفسك ان تذوب في الرمز . فعلت ذلك حين مزقت هويتك ، واخترت ان تدخل الى الموت دون اسم ، وفقط بعنف الرجل الذي عرف ماذا يريد .

انني اكتب عن مئات اسمهم عبدالمحسن حسن ، لا فرق عندهم ان يموتوا على مدارج الجليد او فوق كثبان الرمل ، لافرق عندهم ان يموتوا امام صخور الجبل ام على جذوع اشجار الزيتون ، لا فرق عندهم ان يذوبوا لحمهم فوق تفجر الدروع ، او يفنوا في عذاب السجون السحيقة . اكتب عن اصابع هذا الشعب ، المحترقة في النار ، القابضة على اشرعة الريح ، الممتلئة صبوة الاعصار المجنون ، عن المئات الذين يدقون في لحم هذا الشعب كما يخفق قلبه المتعب المهجور ، السائرين فوق طريق البعث وشظاياه .

واسأل : اما آن لهذا الفارس ان يترجل ؟

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير : غسان كنفاني
سكرتير التحرير : روبير غانم
المدير المسؤول : هاني بلوط
المدير العام : بسام فريحة

قبل غياب أشكول سأل (في "النيوزويك"):

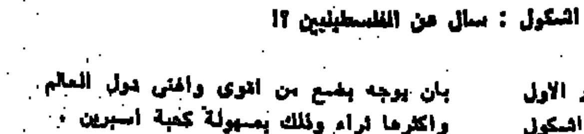
من هم الفلسطينيون ؟!

■ بقلم : اديب قعوار

ما زال الحديث الذي ادلى به رئيس الوزارة الاسرائيلي السابق ، ليفي اشكول، لمجلة «النيوزويك» الاميركية ، هو « اوضح » ما ذكر رسميا في اسرائيل عن برنامجها ومواقفها بالنسبة لازمة الشرق الاوسط، وكذلك بالنسبة للقواعد السياسية و « الايديولوجية » التي تنطلق منها هذه المواقف . وبعد موت اشكول يظل لهذا الحديث اهميته القصوى ، لانه لم يكن تعبيرا عن آراء شخصية بقدر ما كان تسجيلا لموقف رسمي ، وعدت غولدامايير ، رئيسة الوزارة الاسرائيلية الجديدة بالالتزام به ، ومن هنا فان تفحص ذلك البرنامج الاسرائيلي هو بمثابة متابعة منطقية لموقف العدو ، وكشف نواياه ، وكذلك تناقضاته واكاذيبه .

في المقال التالي يناقش اديب قعوار اسس هذا الموقف الاسرائيلي ويكشف تزويراته ، من خلال امتحان علمية الحقائق في حديث اشكول المذكور .

■ « الملحق »



اشكول : سأل عن الفلسطينيين !؟

هتلر : « المانيا فوق الجميع » !

... مقابلة صحفية اجراها المحرر الاول ... النيوزويك » الاميركية مع ليفي اشكول ... رئيس وزراء « اسرائيل » الراحل ونشرت ... في اعدادها الاخيرة وجه « آرنو ده ... » ٢٧ سؤالا رد عليها اشكول .

... تفنيد جميع هذه الاجوبة التي ... السياسة الصهيونية التوسعية ... بالتضليل والتعمية للرأي العام ... ابدا معروف لدى القارئ العربي ... كله يستنفد اكثر من مجلد كامل ... ان ذلك يستوجب تفنيد مكررة ... وايديولوجيتها من الاساس التي ... والمسح مجمل السياسة الصهيونية ... ، واستهتار الصهيونية بالرأي العالمي وحقوق الانسان العربي في ... .

... الى اختيار رد واحد على سؤال ... بحري مجلة اميركية ذات ... معروفة بميولها الواضحة نحو ... وعطفها على الصهيونية لابين لكم ... الغربية ، والجمع العنصري ... لا تعرية اسطر قليلة يتلمسها ... بالرأي العام العالمي الذي يفترض بان يوجه يصبح من اقوى واغنى دول العالم واكثرها ثراء وذلك بسهولة كعبة اسبرين .

سؤال وجواب و ... مغالطات فاضحة

سؤال : « اذا كان لليهود حق بوطن ، افليس للفلسطينيين حق مماثل في بلادهم ؟ »

جواب : « من هم الفلسطينيون ؟ عندما جئت الى هنا كان هنالك ٢٥٠،٠٠٠ من غير اليهود اكثريتهم من العرب والبدو . لقد كانت صحراء ، واقل من متخلفة . لا شيء . فقط بعد ان جعلنا الصحراء تزدهر واسكناها شاؤوا ان ياخذوها منا . »

سؤال بسيط واضح يوجهه محرر الشؤون الدولية في مجلة معروفة بعطفها على الصهيونية ، اي يوجه من قبل مخطط سياستها هذه ، ولكنه لم يتمكن من مغالطة حقيقية واضحة ، ولكن اشكول لم يصعب عليه ذلك ، بل تمكن ان يصيب ضربا من النصائح لا بل ضربا من « الزرع » يصيب واحد وكيف لا وهو رئيس وزراء في «اسرائيل»!

اولا : طريقة الرد على سؤال بسؤال آخر انما مشبعة بالعنجهية العنصرية بشكل فاضح فيها هتلر عندما كان يقف ويصرخ قائلا : «المانيا فوق الجميع» . ومن ثم صنف الشعوب درجات واعطى كل منها رقما متوجا الانسانية بالعرق الآري . فلماذا عتب اشكول واخوانه من الصهيونيين ومؤيدي الصهيونية على هتلر والنازية ودعوا لمحاربتها ، ثم يقولون من هم الفلسطينيون ؟ ! رحم الله ابا نواس عندما قال « وداوني بالتي كانت هي الداء » . هاج وماج على عنصرية الغير لحو من سماحهم بشعبه ليطبق هذه العنصرية بابشع منها على من اراد سلخهم عن ارضهم .

ثانيا : ادعى اشكول ان عدد غير اليهود في فلسطين كان ٢٥٠،٠٠٠ ، وهذه مغالطة للحقيقة ايضا . (سنعالج في هذا البلد قضية العدد فقط) . في مطلع القرن العشرين كان في فلسطين حوالي ٦٥٠،٠٠٠ من اليهود الفلسطينيين والاوروبيين . اما في عام ١٩٤٨ فقد اصبح عددهم ١٢٠،٠٠٠ مقابل ١٤٢٥،٠٠٠ من دعاهم اشكول بغير اليهود .

قد تبدو المعادلة لاول وهلة صحيحة اذ اصبح عدد الخمسة والستين الف يهودي ستمائة وثلاثين الفا فمن الطبيعي ان يصبح عدد غير اليهود في فلسطين مليون وثلاثمائة وخمسين الفا ، اذا حسبنا ان الزيادة الطبيعية ، اي الناتجة من التوالد بين العرب هي اعلى مما هي عليه بين اليهود . ولكن من يتعمق في الدرس من ناحية حسابية مجردة من جهة ومن ناحية تاريخية من جهة اخرى تظهر له المغالطة الكبرى :

ا — ان نسبة الولادة بين عرب فلسطين حاليا تتراوح بين ٣ و ٣،٥ بالالف وذلك حسب معلومات كتاب الاحصائيات السنوي لحكومة « اسرائيل » . والثلاثة بالالف من اصل ٢٥٠،٠٠٠ هي ٧٥٠ ولادة جديدة في اول عام ونترك النصف بالالف للوفيات بين الاطفال ولا نتحدث بذلك عن الكبار . حتى ولو حسبنا هذه الزيادة على اساس حساب الزيادة المركبة (مثل الفائدة المركبة) لمدة ٤٨ عاما لارتفع عدد السكان من ٢٥٠،٠٠٠ نسمة الى ٢٦٣،٨٤٧ نسمة فقط . هذا مع العلم ان بلاد المهجر ، خصوصا الاميركيتين ،تحتوي على عدد لا باس به من الفلسطينيين العرب الذين هاجروا خلال النصف الاول من القرن الحالي ، اي قبل عام النكبة وهذا يغطي الزيادة الناجمة عن الهجرة العربية الى فلسطين خصوصا من سوريا ولبنان . اذن كيف زاد عدد الفلسطينيين من غير اليهود الى ما يزيد على عشرة اضعاف عددهم خلال نصف قرن الا في مخيلة اشكول على الرأي العام العالمي ؟ !

ب — ان نسبة تزايد اليهود قبل عام ١٩٤٨ كانت ثلاثة اضعاف نسبة التزايد بين العرب وذلك نتيجة للزيادة الطبيعية بينهم الى جانب الهجرة اليهودية الكثيفة الى فلسطين .

ثالثا : قول « اشكول » ، « كان هناك ٢٥٠،٠٠٠ من غير اليهود اكثريتهم من العرب والبدو ... » هذه نقطة اساسية تركز عليها الدعاية الصهيونية دائما . اي تقسيم عرب فلسطين الى عرب وغير عرب . فاذا تكرموا وسمحوا بان يكون عرب فلسطين من المسلمين والمسيحيين عربا قالوا ان العرب من الدروز غير عرب وخلعوا عليهم « القومية الدرزية »! وهنا يطلع علينا « اشكول » بلغة قد تكون جديدة او قد يكون فاتني الاطلاع عليها من قبل بالرغم من اطلاعي الى حد لا باس به على نتاج المطبعة « الاسرائيلية ومنها كتب الاحصاء الرسمية ... وهذه اللغة هي قوله « العرب البدو » كأن البدو من غير العرب ؟ !

رابعا : قول اشكول ، « ... لقد كانت صحراء — واقل من متخلفة . لا شيء . » هذا ادعاء اسمح لنفسي بوصفه بالسخيف لقد كانت العرب في فلسطين بالرغم من الحكم التركي الطويل عبر قرون من الاهمال المتعمد الذي لاقته فلسطين وغيرها من اجزاء الوطن

العقل الاسرائيلي القائم على التزوير يسقط في أول امتحان !

العربي ابان الاستعمار التركي لها والنظر اليها وفقط ، ورد للضرائب التي كانت كلها تقريبا تذهب الى اسطنبول . لقد كان للعرب في فلسطين بالرغم من كل هذا مدن وقرى ، وزراعة وصناعة وتجارة لا ادعي انها كانت قد قطعت شوطا كبيرا في مضمار التقدم والرقي ، ولكنها على اقل تعديل كانت اكثر بكثير من ان تكون لا شيء ، او ان تكون ارض فلسطين مجرد صحراء وهذا ما يثبته التاريخ ولا يزال هناك من يستطيع التحدث عنه من الطاعنين في السن من عرب فلسطين وغيرهم ممن زاروها في القرن الماضي .هؤلاء يمكن ان يحدثوا اي انسان عما كانت عليه فلسطين حتى في ظل الاستعمار التركي وقبل ان يأتيها « الشكول » « بحضارته » التي نرفضها .

خامسا : « فقط بعد ان جعلنا الصحراء تزدهر واسكنا ما ارادوا ان يأخذوها منا »! مع الطلائع الاولى للهجرة اليهودية وقبل الحرب العالمية الاولى ومنذ توضحت النوايا الاستعمارية اليهودية في فلسطين بدا التململ العربي لمجابهة هذا الاستعمار ، وتبلورت الثورة في طلائع الاستعمار البريطاني ووعد بلفور باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . ومنذ ذلك التاريخ اصبح عرب فلسطين يعيشون في ثورة دائمة على الوجودين اليهودي والبريطاني في فلسطين وسالت فيها الكثير من الدماء وسار على ثراها رتل طويل من الشهداء الذين ما كانوا ليضحوا بكل اصرار في سبيل الحصول على قطعة ارض كانت خضراء ما لم تكن هذه الارض ارضهم ، ارض اجدادهم وآبائهم من قبلهم وارض بنيهم واحفادهم من بعدهم . وخسرانها بفقدهم ويفقد الاجيال الفلسطينية الحالية والمقبلة معنى الحياة الكريمة .

ولا بد هنا أن نذكر ان الصحراء التي اينعت ، على حد قول الشكول ، لم تكن تزيد عن ٨ بالمئة من مجموع ارض فلسطين حصل عليها اليهود بكافة الطرق ومن جزء لا بأس به من املاك الدولة التي كانت بريطانيا العظمى .

واخيرا وليس آخرا ، ولنفرض جدلا ان كل ما جاء في الادعاء الاشكولي صحيح فهذا لا يعني ولا يبرر الاستعمار الصهيوني لارض فلسطين واجلائها من اهلها ليحل كل من اعتنق اليهودية دينا او اتخذها شعارا لتبرير هذا الاستعمار . انها نفس الحجة التي تدعيها العنصرية البيضاء في جنوبي افريقيا وروديسيا وانغولا الخ . الحجة نفسها والاساليب نفسها . اما اقناع الشعب صاحب الحق في ارضه او اجلائه عنها ليذهب الى الغابة او الصحراء او الجحيم لا فرق ... المهم ان يترك الارض للعنصري ليستعمرها ويدعيها لنفسه .

العنصرية الصهيونية الحديثة

العنصرية الصهيونية الحديثة نشأت وترعرت في كنف اللاسامية الجرمانية التي تمخضت عن النازية . ولا يهمنا كعرب بشيء اكانت اللاسامية الاوروبية هي ردة فعل لنزعة اليهود الصهيونية او كانت الصهيونية هي ردة فعل ، كما يدعي هرتزل ، للاسامية ما دام ذلك سيكون على حسابنا كشعب ، ان كل ما يهمنا ان فلسطين ارض عربية ولذلك اثباتات تاريخية لا تقبل الجدل . كما ان اليهود في الوطن العربي عاشوا حياة حرة كافراد مثل باقي المواطنين العرب فاثروا ونعموا الى ابعد الحدود بين مواطني الامة العربية التي ما عرفت العنصرية قط في تاريخها . حتى ان القرآن عدهم من اهل الكتاب ومع هذا قام بعض اليهود يطعنون في الخلف من اكرموهم وعدوهم مواطنين لهم ولم يضطهدهم العرب قط .

قلنا ان ارض فلسطين عربية وتدعم ذلك الاثباتات التاريخية ... نعم .

لقد عرفت فلسطين عدة شعوب وقبائل وفدت عليها اكثر ما وفدت من شبه الجزيرة العربية منهم الكنعانيون وكانوا طليعة من وفدوا اليها واستوطنوها . وكانت لهم فيها حضارة ومدنية ساهمت في التاريخ الحضاري للانسانية . كما عرفت فلسطين الفينيقيين والفلسطينيين الذين اتوها من جزيرة كريت واعطوا فلسطين اسمها التي تعرف به اليوم. كذلك اتاها العرب دفعة كبيرة بعد ان كانوا منذ القدم قد وفدوا عليها قبائل وصبغوها بصبغتهم القومية التي لا تزال تتمتع بها الى اليوم . كما اتى من قبلهم ومن بعدهم الغزاة الفاتحون من يونان وفرس ورومان وصليبيين وترك وبريطانيين . جميع من بقي في فلسطين من نسل كل من وفد عليها واقام فيها اصبحوا يعرفون الان بعرب فلسطين ، الا اليهود وهم موجة من الموجات السامية التي دخلت فلسطين واقامت فيها ردحا من الزمن ، هذا مع العلم انهم لم يحكموا كل فلسطين او كانوا هم كل سكانها في اي عصر من عصور التاريخ القديم او الحديث .

اعتقد ان في هذا النذر القليل ما يكفي لالقاء شيء من النور على ضخامة التضليل الصهيوني الذي يبتلعه الرأي العام العالمي بسهولة وطيبة خاطر كأنه اهبة من الاسبرين الذي يسكن من الام وخز الضمير الاستعماري، او اللاسامي او العنصري ، سمه ما شئت من الاسماء ، فالنتيجة واحدة . فهذا الرأي العام يكتفي بانه عوض على اليهود بضحية اخرى هي شعب فلسطين العربي وهو لهذا يتقبل بسهولة وطيبة خاطر كل مغالطات الشكول هذه . ■

باكستان تدخل ، مرة ثانية ، الحلقة المفرغة :

.. من المشير الى الجنرال !



الجنرال

المشير

●● بعد سلسلة اضطرابات دامية بدأت منذ مطلع هذه السنة ١٩٦٩ ضد « فردية » المارشال ايوب خان وانتهت باعلان تنحيه عن السلطة بعد أن تعذر عليه اعادة البلاد الى الحياة الديمقراطية والقبول بمبدأ مشاركة الاحزاب له ...

هذا التنحي من جانب المشير الفارع القامة — الوسيم — لا يحل الازمة المستعصية في باكستان ذات المئة مليون مواطن والتي تشكل جزءا من شبه القارة الهندية حيث معدل متوسط دخل الفرد السنوي لا يتجاوز المئتي دولار في السنة .

وعلى ما يبدو — حتى الان ومن خلال تعليقات الصحف ذات الاطلاع على شؤون باكستان — فان استبدال مارشال بجنرال لا يشكل جوهريا الا تغييرا في الوجوه .. فالجنرال يحي خان الذي خلف المارشال ايوب خان الذي بدوره خلف الجنرال اسكندر ميرزا سنة ١٩٥٨ بعد اسقاط آخر حكومة برلمانية ترأسها سهروردي منذ تاريخ الانفصال عن القارة الهندية سنة ١٩٤٨ بناء لتخطيط الامبراطورية البريطانية التي كانت تستعمر شبه القارة الهندية كلها قبل ذلك التاريخ ، ذلك كله يبدو وكأنه امعان في الدخول في الحلقة المغلقة .

ان الحكم العسكري الذي تولى السلطات في باكستان منذ احدى عشر سنة لم يحل الازمة التي انتدب لاجلها . وهي ازمة التخلف وازمة الديمقراطية التي برزت كمطلب رئيسي على لسان زعماء المعارضة — خاصة جناحها الليبرالي اليميني والجناح اليساري القوي — الميال للتفاهم والتعاون مع الجارة الكبرى لباكستان ، جمهورية الصين الشعبية .

كذلك سقط هذا الحكم امام تجربتين اساسيتين :

الاولى : تجربة ذات طابع وطني اقليمي — وهي مشكلة كشمير التي لعب الاتفاق حولها والسكوت عن استردادها دوره البارز في اثارة الرأي العام وتأليبه ضد حكم المشير ايوب .

الثانية : هي تفاقم الازمة الاقتصادية التي انتدب الجيش لحلها خشية تطور البلد نحو الاخذ بخط السياسة الاشتراكية او التقدمية — اي اعتماد صيغة عدم الارتباط بالغرب الاستعماري (اميركا وبريطانيا) والانسحاب من الاحلاف العسكرية التي دخلت فيها باكستان تحت شعار « مكافحة الشيوعية في شرقي آسيا » .

وحاليا لجأ اليمين الداخلي بالاتفاق مع اليمين العالمي الى كبح جماح الثورة عن طريق حكم عسكري جديد يمسك البلاد بيد من حديد ويمنع اية معارضة ، اجاءت من اليمين الليبرالي الوطني أم من اليسار — الصيني الثوري . لكن هذا الحل على صعيد الترجمة العملية معناه ابقاء الازمة حيث هي ودخول البلاد في مرحلة جديدة — قديمة جوهرا وشكلا . فباكستان الشرقية المجاورة للصين ، والتي تعيش حاليا مرحلة الثورة الكاملة ضد الاقطاع وضد سلطان الدولة المركزي لا يتوقع ان ترمي السلاح بمجرد استبدال حاكم عسكري بآخر . وبالمقابل فان الوجود الغربي والخوف السوفياتي — من امتداد النفوذ الصيني — او التجربة الصينية لا يمكن ان تواجه الا بضراوة ووحشية من قبل هذه العناصر مجتمعة .

قصة باكستان — لم تنته باستبدال مشير بجنرال .

قصة باكستان اكبر من ذلك واعمق .. انها تجربة جديدة وارض جديدة للصراع الاميركي — السوفياتي — من جهة .. والاميركي — السوفياتي — الصيني من جهة ثانية .. (...)

صلاح عبد الصبور « الملحق » :

أصبح صوت الشاعر في عصرنا شرعيًا ومسؤولاً

■ القاهرة ... من نبيل فرج

ارتبط اسم صلاح عبد الصبور بالحركة الثقافية في القاهرة منذ سنة ١٩٥٢ ، اي ان عمره الادبي من عمر الثورة السياسية والاجتماعية التي ... ال ... من تلك السنة . ذلك انه اشترك في اواخرها مع مجموعة من الادباء الجدد في تحرير مجلة « الثقافة » التي قدمت للحركة الادبية ... دما جديدا لها .

... له منذ ذلك التاريخ حتى الان ثلاثة دواوين شعرية ، قامت بنشرها « دار الآداب » البيروتية ، واثار الاول منها ، وعنوانه « الناس ... » اهتمام النقاد والمثقفين ، وحقق له شهرة فائقة لم يتمتع بها الى الان شاعر آخر .

... مارس الكتابة النقدية في مجلة « صباح الخير » عند صدورها وانتقل بعد ذلك الى مجلة « روز اليوسف » ، ثم عمل عدة سنوات ... « الاهرام » . وقد جمع مقالاته تلك في عدة كتب هي : « ماذا يبقى منهم للتاريخ ؟ » « اصوات العصر » ، « حتى نقهر الموت » ، « ... جديدا لشعرنا القديم » .

... ثم صلاح عبد الصبور الى الحركة المسرحية سنة ٦٦ تجربة شعرية جديدة ، هي « مأساة الحلاج » اعاد فيها خلق هذه الشخصية ... من خلال قضايا عصرية ملحة ، ونال عليها جائزة الدولة التشجيعية .

... مع الشاعر ، بعد ما يقرب من عشرين سنة من الانتاج المتصل ، عن الرحلة التي قطعها الشعر الجديد ، وفهمه للالتزام ، ... بشكل خاص ، يربطه من الدلالة الحضارية ، الى جانب مجموعة اخرى من آراء الشاعر وافكاره ، تتصل بالحركة الثقافية ، والشعر ... الخ .

... جيل الرواد

... وصل الشعر الجديد في مسيرته ؟ وما ... التي بلغها ؟

... وصل الشعر الجديد الى مدى ... مراجعة عطاء هذا الشعر خلال ٢٠ ... كله تكشف لنا انه اعطى من ... العشر الاولى عطاء وافرا ، وذلك ... جيل الرواد على اختلاف ... اما السنوات العشر الاخيرة فقد ... من التوقف برزت من خلاله بعض ... البدا .

... الواقع لقد استطاع الشعر الجديد ... من ازمته بالوان مختلفة من ... بل تدعيم القصيدة الغنائية ... البناء المعماري المحكم ، وتطويلها ... الان عند عبد الوهاب البياتي ، ... الى تجارب المسرح الشعري .

صوت الشاعر

... عبد الوهاب البياتي في كتاب ... الشعرية » ان الشعر الجديد ليس ... العروض بقدر ما هو ثورة في التعبير ... ما اسباب ذلك ؟

... صحيح ، لان الشعر الجديد تعبير ... جديدة ، تغير امامها القالب ... التقليدي الجديد .

... ان ذلك يرجع الى ان الحياة ... في العصر الحديث ، ونحن ... التغير الذي حدث في العالم ... التغير السريع الايقاع الذي ... بالذات .

... صوت الشاعر في عصرنا صوتا ... فيه بالتعبير عن مواقفه . ... صوت جميل ، كما كان في ... بل صوتا مسئولا يؤاخذ ... مثلما يؤاخذ فيه على ...

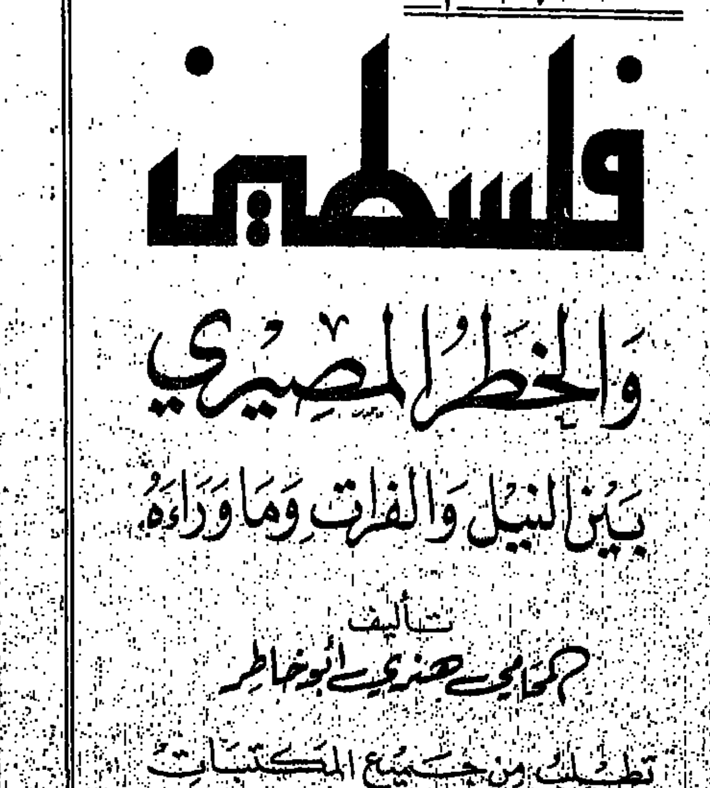
... فالقضية بالنسبة للشاعر ... ازكشة بالقافية ، ولكنها قضية ... تعبير ومضمون .

... من سارتر

... الالتزام ؟

... ان مضمون كلمة الالتزام اقدم ... الذي التزمها بقوة . ذلك ان الفن ... ان يلتزم ، الا ان سارتر نسي ... الالتزام ... للظروف فرنسا بعد ... استعماري كبار ابناء ... وقد قصر الالتزام على ... واخرج الشعر والتصوير ... واحتفظ بالرواية والمسرح . ... من ذلك الى انه آمن ان ... لها اسلوب ...

... ان يقدم الحياة ، حتى ... الصافية واعطاء قيمة ثرية ... ان هذه مشكلة مزيفة .



لانها تحصيل حاصل .

قيم

● ما هي القيم التي ترى ضرورة ارسائها من الحركة الثقافية ؟

— هناك بالطبع جملة قيم ، اذكر منها :

اولا : اتباع الاصول من فنون لم نعرف اصولها بعد ، وما زلنا تجاهها من مرحلة التشكل ، مثل الرواية والمسرح .

ثانيا : ان يحس الكاتب بمسؤوليته التاريخية ، وبانه مؤاخذ على جميع مواقفه.

ثالثا : الترويج في الانتاج الادبي للفضائل الرئيسية ، كالصدق ، والحرية ، والعدالة..

رابعا : ادراك ان الادب فن لغوي ، وان اللغة الفقيرة تعني بالتالي فكرا فقيرا ، لاننا نفكر بالالفاظ .

الشعر السوفييتي

● اريد ان اعرف رأيك في الشعر السوفياتي من خلال لقائك بشعراء سوفييات وقراءاتك ؟

— التقيت اثناء وجودي في الاتحاد السوفياتي بمجموعة ضخمة من الشعراء . سوى ان الفترة كانت قصيرة بحيث يصعب ان يتعرف الانسان على قيمتهم الادبية الا من خلال احاديث مواطنيهم عنهم .

ولكن اعرف يفتوشنكو منذ زار القاهرة في آذار ٦٧ . وفي اعتقادي انه شاعر ممتاز ، يتميز بمقدرة خارقة على تحويل الموضوع النثري العادي الى موضوع شعري.

كما اني قرأت بعض الاشعار لبوشكين ، ماياكوفسكي ، سبترناك ، فوزنسنسكي ، وترجمت لبعضهم عدة قصائد .

وبشكل عام ، فما زالت خبرتنا بالشعر الروسي اقل من خبرتنا بغيره من الاشعار.

ورأيي ان هذا الشعر يختلف تماما عن الشعر الانجليزي او الفرنسي . ذلك انه لم يعايش المدارس الرمزية والسيريالية الا قليلا . لذلك يتميز بالوضوح ، وبقربه الشديد من الجماهير .

وقد ظلت روسيا الادبية على اتصال باوروبا الفنية حتى عام ١٩١٧ . ولذا كنا نجد في ماياكوفسكي وبلوك اصداء من الرومانتيكية والرمزية الفرنسية . اما بعد ذلك فقد اصبح لهم نموهم الخاص ، بحيث لم تنعكس عليه ايا من هذه الاشكال او المضامين الفنية والادبية الجديدة .

شعراء الارض المحتلة

● هل استطاع شعراء الارض المحتلة ان يعبروا تعبيرا شاملا عن ابعاد النكسة ؟

— لا يستطيع احد ان يعبر عن ابعادها كلها ، لانها كانت اكبر من كل ابعاد فنية .

غزو الفضاء

● ما وقع انتصارات غزو الفضاء على نفسك ؟

— لا ازال مبهورا بها الى الان ، ولم افهم مجالات تطورها . ان ركوب الطائرة يملأني بالانبهار ، فما بالك بسفينة الفضاء !

يفتوشنكو شاعر ممتاز وعبد الوهاب البياتي يتميز شعريًا ببناء معماري محكم

■ صلاح عبد الصبور : ركوب الطائرة يملأني بالانبهار !

■ عبد الوهاب البياتي

■ يفتوشنكو

نظرة ديالكتيكية جديدة حول المسألة اليهودية

■ اعداد : ابراهيم سلامه

●● هذا الكتاب خطير ومهم .. لانه يعرض المسالة اليهودية من وجهة نظر ماركسية منذ نشأة الدولة اليهودية في فلسطين قبل الفي سنة الى اليوم ..

قد يفاجأ القارىء العربي ببعض التفسيرات لانها تعارض وتنقض ما الف سماعه وقراءته عن « اليهودي الساحر » و « اليهودي المتفوق » والى آخر ما نسمع ونقرأ واحيانا نكتب ..

مؤلف الكتاب ابراهام ليون يهودي بولوني المولد — بلجيكي الجنسية — انتسب « للشبيبة الصهيونية » في بلجيكا في الثلاثينيات .. في الوقت الذي كان فيه عضوا في الحزب الشيوعي — الجناح الماركسي — زار فلسطين سنة ١٩٣٦ مع عائلته ... بعد عودته انسحب من « الشبيبة الصهيونية » واخذ يحلل مشكلته كيهودي ماركسي .. وكان هذا الكتاب الذي طبعت منه الطبعة الاولى سنة ١٩٤٢ في اثناء الحرب العالمية الثانية .

هناك اجماع — وانا اقتنعت به بعد قراءتي الكتاب — ان هذه الدراسة هي من اعمق واشمل وادق ما كتب من المسالة اليهودية ومن ثم عن اسباب ظهور الحركة الصهيونية منذ اصدر كارل ماركس كراسه الشهير « حول المسالة اليهودية » في منتصف القرن التاسع عشر .

اليهودي انسان تاريخي وليس حالة مستقلة عن التاريخ

● يستهل الكاتب عرضه بدحض ما يسميه « النظرية المثالية للتاريخ » التي تسبق الدور الديني لليهودي متجاهلة دوره السياسي والاقتصادي الذي سبق دوره الديني ، وساهم في ابرازه .. ويستشهد الكاتب بماركس حول المسالة اليهودية حين يقول : « لا تبحثوا عن سر اليهودي في دينه ولكن ابحثوا عن سر الدين في اليهودي الحقيقي ... ثم قول ماركس حول ديمومة استمرار اليهودية : « ان استمرارية اليهودية ليست خروجا على التاريخ .. بل ان استمرارها كان دائما ضمن تجرى التاريخ » (ماركس) مثلها مثل الامبراطوريات الافريقية والرومانية وغيرها — كما ان توزع اليهود في العالم لم يأت بعد سقوط مملكة اورشليم سنة ٧٠ بعد المسيح — كما يخيل لبعض كتاب التاريخ السطحيين — بل ان هجرة اليهود سبقت سقوط مملكة اورشليم بسنين عديدة .. ايام حكم الافريق وها هو الملك افريبا يصرح سنة ٦٨٠ ق.م : « ليس هناك شعب في العالم ليس فيه جزء من الشعب اليهودي » (فلافيوس جوزف تاريخ حروب اليهود) .

وسبب هجرة اليهود من فلسطين هو جغرافية تلك البلاد الجبلية وقلة مواردها الطبيعية — ولما كان تعداد اليهود في فلسطين القديمة قد بلغ حجما كبيرا وضع الشعب اليهودي فيه امام اختيارين لا ثالث لهما ، اما الهجرة واما السرقة .

وقد اختار يهود فلسطين القديمة (العصر الافريقي) طريق الهجرة بعد سلسلة اصطدامات واشتباكات مع جيرانهم آنذاك .. وللمهاجرين صفات مجتمعية مميزة .. منها انصراف المهاجرين للتجارة وليس للزراعة او الوظيفة — وفي هذا المجال يتشابه اليهود مع الاركاديين في العصور القديمة ومع السوريين في القرون الوسطى ومع الارمن في عصرنا الحديث ..

فلسطين القديمة كانت مركزا تجاريا مميزا لانها كانت صلة الوصل بين بلاد ما بين النهرين وبلاد النيل .. من هنا فان « تجارية » اليهودي تعود بالدرجة الاولى الى كونه فلسطينيا والى واقع فلسطين الجغرافي .. اضف الى ذلك ان المجتمعات المتخلفة تعيش وفق اقتصاد بسيط ، وهو ان ينتج كل ما يحتاج اليه .. وان يستهلك كامل انتاجه .. لذلك لوحظ دائما ان طبقة التجار في المجتمعات القديمة — الطبيعية — كانت من الاغراب » (ليون برنتانو) وبسبب والمفهوم التجاري وانصرافهم الى المهنة الحرة توصل اليهود في العصور القديمة الى الحصول على امتيازات خاصة — لم يحصل عليها غيرهم — (في العصر الافريقي وفي العصر الروماني كان للجاليات اليهودية منزلة خاصة في القوانين وفي التشريعات) .

زالت فينيقيا التجارية وبقيت فلسطين التجارية

تبوأت فينيقيا المركز التجاري الاول في العصور البدائية بسبب موقعها الجغرافي بين اعظم امبراطوريتين في ذلك العصر : الكلدانيون والمصريون . ويروي هيرودوت المؤرخ اليوناني الشهير كيف كانت العلاقات التجارية مزدهرة ما بين الكلدانيين والمصريين بسبب وجود الفينيقيين ما بين الامبراطوريتين وتملكهم لوسائل التجارة .. (الارز والسنديان التي كانت موادا رئيسية لصناعة السفن في جبل لبنان — كذلك الحديد والنحاس) ويضيف هيرودوت : « ان دور فينيقيا التجاري في السنوات الفين ما قبل المسيح والعلاقات الحسنة التي كانت قائمة بين الفينيقيين وامبراطوريتي الكلدانيين والمصريين ساعدت الفينيقيين في السيطرة على البحار حتى وصلوا الى المحيط الهندي » ..

لكن صعود الامبراطورية الافريقية وازدياد قوتها في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد وسيطرتها على جميع مرافىء البحر المتوسط — قضيا على ازدهار فينيقيا التجاري وبعد ان كان التجار الفينيقيون يسيطرون على الجزر اليونانية حيث يبيعون ويشترون ويعودون بالثروات — تغيرت الحال وصار متنفذ التجارة اليونان مألوفا في مرافىء فينيقيا ومصر وآسيا الوسطى واوروبا حيث يبيعون الجواهر والاسلحة وصناعاتهم الخفيفة التي كان يقبل عليها الناس اقبالا شديدا ...

لكن الازدهار الاقتصادي اليوناني لم يخلق ما يسمى « بالراسمالية » لان جميع انواع التجارة استمرت في ايدي الاجانب في حين بقي الاقتصاد اليوناني اقتصادا حربيا وزراعيا بدائيا .

ومؤلفات ارسطو وافلاطون التي يدعوان فيها الى حرمان « التاجر » من سكن المدينة ومن لقب « المواطن الفاضل » تعطي فكرة واضحة عن المجتمع القبلي التسلطي في العصر الافريقي ..

فارس تمهد لبروز التاجر اليهودي

بحلول القرن الخامس قبل الميلاد ظهرت قوة جديدة في العالم .. الدولة الفارسية التي سيطرت على اجزاء واسعة من آسيا الوسطى — وبسيطرتها توزعت مفاتيح القوة التجارية مرة ثانية بين امبراطوريتين جديدتين : فارسية شرقية ويونانية غربية لكل واحدة منها قوانينها وشرائعها التجارية — الامر الذي ساهم في اضعاف القوة الفينيقية التجارية وبرزت مكان فينيقيا القديمة فلسطين اليهودية التي كانت الممر الطبيعي بين امبراطورية بابل في الشرق وامبراطورية المصريين في الجنوب .. في هذه المرحلة لعب اليهود دور التجار في بابل وساهموا مساهمة كبرى في النشاط الاقتصادي الذي كان متطورا .. حتى موضوع سجنهم من قبل حاكم بابل نبوخذ نصر كان مبالغا فيه .

اذ ان نبوخذ نصر اضطهد فئة من اليهود ولم يضطهد كل اليهود وان نظرية بعض المؤرخين حول بناء الهيكل في اورشليم كانت هي الاخرى غير واقعية — لانها لم تتعد النطاق الديني .. ومن خلال كتاب المؤرخ « اسدراس » الذي ارخ تلك الفترة في القرن الخامس قبل الميلاد هذه الفقرة التي وجدت في ارشيف عائلة يهودية تروي نوعية حياتهم في ذلك العصر على النحو التالي : « كان اليهود تجارا يشترون الاراضي والبيوت ثم يبيعونها — يقرضون الفلوس ... وكانوا يهتمون كثيرا بالمسائل القانونية والحقوقية .. وكانت اقاليمهم وحكاياتهم مكتوبة باللغة الارامية » — لغة العصر والتجارة آنذاك وليس باللغة العبرية — كما تدعي الصهيونية .

حركة اسدراس نحامي للعودة كان سببها « جواهر اورشليم »

ان حركة اسدراس نحامي التي جاءت فيما بعد لتجميع اليهود في فلسطين حول معبد اورشليم قد اجهضت ليس بسبب النزاع الديني بل بسبب شيوع اخبار وجود جواهر ثمينة حول المعبد وفي داخله .. مما سبب حملة انتياخوس اليوناني لاحتلال المعبد ... ويستشهد الكاتب بكتاب « بيار روسل » « اليونان والشرق » موردا منه الفقرة التالية : « قال له سيمون (اي لانتياخوس) ان معبد القدس يحوي ثروات وجواهر ثمينة لا تقدر [illegible] وان الفاتح حظي بـ ٨٠٠ جوهرة كانت [illegible] طريقها من احدى الجزر الى القدس » .

بعد فتوحات الاسكندر اتسعت رقعة [illegible] الامبراطورية اليونانية — في حين اخذ [illegible] الامبراطورية البابلية في الهبوط — بعد [illegible] الفتوحات شهد العالم القديم بروز مدن [illegible] في الشرق — الاسكندرية في مصر وانطاكية [illegible] في سوريا .. حيث كان لليهود جاليات كبيرة [illegible] تسيطر على المرافق التجارية وتتمتع بشبه استقلال ذاتي . ويرد الكاتب تزايد اهمية [illegible] اليهود في تلك الفترة الى ازدهار مواصلات [illegible] الشرق في الامبراطورية الافريقية الاسكندرية [illegible] وانطاكية وتقدمها الظاهر على المدن اليونانية [illegible] الداخلية .. ويستشهد مرة ثانية بالمؤرخ [illegible] « بوليب » الذي عاصر تلك الفترة وارخها [illegible] حين يقول واصفا المدن اليونانية الداخلية [illegible] القرن الثاني قبل الميلاد : « كان الزوار [illegible] يصدقون ان مدينة مياهها شحيحة وشوارعها [illegible] وسخة وضيقة .. وبيوتها عتيقة و[illegible] عصرية ... يمكن ان تكون اثينا .. » ، و[illegible] الكاتب ان تخلف اثينا كان بسبب المتزمت [illegible] الداخلية والطبقية وان فتوحات الاسكندر [illegible] ما كانت الا انتصارات وهمية بسبب الطبيعة [illegible] البدائية للاقتصاد اليوناني في ذلك الزمن [illegible]

روما : مجتمع الغزوات

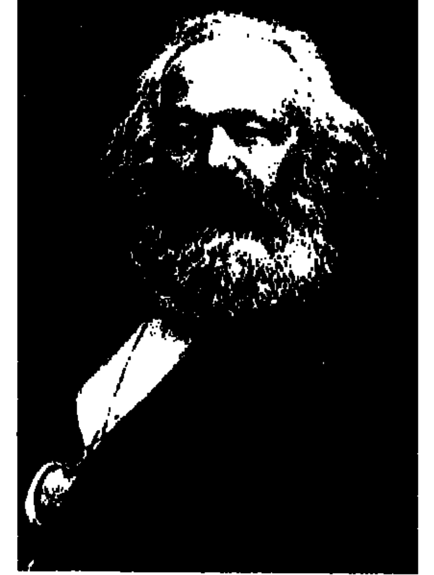
ادى انهيار الامبراطورية الافريقية [illegible] استنجاد الفئات الميسورة والارستقراطية [illegible] الافريقية بروما .. لكن روما آنذاك [illegible] على بقايا امبراطورية الافريق ليس [illegible] بل لتبلعها واخذ مكانتها .. واستمرارا [illegible] مجتمعات الغزو فان روما الجديدة [illegible] على نفس خطى الامبراطورية الافريقية [illegible] اي غزو المناطق الجديدة ونهب خيراتها وثرواتها ثم الانتقال الى غيرها — وفي [illegible] الباب فان الامبريالية القديمة — اذا [illegible] التعبير تختلف جذريا عن الامبريالية [illegible] ففي حين تهدف الثانية الى [illegible] لتصريف الانتاج وتوظيف رؤوس [illegible] خارج الحدود التي تصل اليها [illegible] الامبريالية القديمة تهدف فقط الى [illegible] خيرات البلد المحتل والانصراف [illegible] قانونا امبراطوريا عرف باسم « [illegible] كلوديا » حرم طبقة الاسياد والنبلاء [illegible] من التعاطي بالتجارة على اساس [illegible] غير ارستقراطية .. من هنا [illegible] — غير الرومانيين على التجارة وفي [illegible] اليهود اصحاب الخبرة في العصر الافريقي [illegible]

[illegible] في روما وفي المدن الايطالية [illegible] ايام حكم يوليوس قيصر وما بعده .. [illegible] كل تجارة روما مع الشرق كانت [illegible] ايديهم بمعاونة بعض السوريين [illegible] .

[illegible] اليهودية والمسيحية

[illegible] الدولة الرومانية — بدأت اليهودية [illegible] « الدين — الطبقة » او « الشعب [illegible] » ونفس الاسباب التي ادت الى [illegible] الامبراطورية الافريقية والرومانية — [illegible] الطبقات البدائية واحتقار العمل وعدم [illegible] الى مرحلة المجتمعات الصناعية [illegible] التجارية — نفس هذه الاسباب يعود [illegible] اليهودية وتكدس ثرواتها .. اي [illegible] والعمل في المضاربات المالية باسلوبها [illegible] » وحصولها على الامتيازات الخاصة [illegible] التي كانت مأهولة من اليهود .. [illegible] المؤلف الى المؤرخ « جاك زيلر » في [illegible] « الامبراطورية الرومانية والكنيسة » [illegible] « ان مدينة الاسكندرية احتلت في [illegible] الروماني مكانة صيدا وصور في العصر [illegible] « كان الزوار ... وان ثلاثة احياء من اصل [illegible] كانت مأهولة باليهود لدرجة ان اليهودي [illegible] يوليوس الاسكندر حين حاكما على [illegible] اكبر من روما وكانت لغة اليهود هي [illegible] اليونانية وبسببهم ترجمت الكتب الدينية [illegible] العبرانية الى اليونانية » . وان اورشليم [illegible] — كانت مدينة عظيمة يقطنها حوالي [illegible] الف نسمة يؤمها اليهود من مختلف [illegible] لزيارة المعبد الذي كان مصدر [illegible] الكهنة فقط بل للمتعاطين بالمال [illegible] — على انه من الخطأ الاعتقاد [illegible] آنذاك — بدء العصر المسيحي — [illegible] مأهولة فقط من اليهود — على العكس [illegible] القسم الشمالي من فلسطين كان مسكونا [illegible] يونانية وعربية وفينيقية .. حتى [illegible] ايضا لم تكن يهودية مئة بالمئة .. [illegible] المؤلف بدقة علمية الظروف التي [illegible] رافقت ظهور « ثورة المسيح » في [illegible] يقول : « قبل سقوط الامبراطورية [illegible] وفي خلال فترة سقوطها عرف « العالم [illegible] » ... في المستعمرات ثورات [illegible] — فقد كانت حال الفلاحين [illegible] من سيء الى اسوأ خاصة [illegible] بامتلاك كبار المرابين وبعض [illegible] التجار الكبار — ويجمع مؤرخو [illegible] على ذكر الانتفاضات التي عمت [illegible] وانطاكية في ولاية « اسبارتيان » [illegible] الفارس في عهد « مارك اوريل » [illegible] الاضطرابات اسبانيا وبلاد الغول [illegible]) والمانيا — خاصة ريف مصر [illegible] اموال اللاجئين سنة بسبب [illegible] عليهم من الرومان — [illegible] الاوضاع السيئة ظهرت « ثورة [illegible] فلسطين لكي تجتاحها شعبيا [illegible] من جماهير المالكين والمطحونين [illegible] الروماني ، ويستشهد المؤلف هنا

■ غلاف الكتاب



■ ماركس : سر الدين وسر اليهودي!

بتفسيرات مؤرخين ماركسيين حول « ثورة المسيح » وافق انتشارها في سنواتها الاولى ، فينسب « لمكسيم روستو فينسف » قوله :

« ان انتشار المسيحية كان اول الامر في المدن اليهودية » ثم ينسب لكارل كاوتسكي هذا التفسير : « ان اول طائفة شيوعية — مسكينية مسيحية ظهرت في اورشليم — ثم امتدت فيما بعد الى مدن يهودية اخرى مأهولة بالبروليتاريا اليهودية » . لكن المؤلف يعدد ويستنتج لحسابه هذا التحليل :

« ان المسيحية البدائية — اي في بدء ظهورها — لم تولد من اليهودية الدوغماتيكية — بل كانت اقرب الى التأثر بطائفة هرطقية يهودية تعرف بالحنفيين كانوا مميزين عن سائر اليهود بانهم فقراء محرومون من البيوت والعبيد والارض والمواشي والتعاطي بالتجارة » .

ويخلص الكاتب في تحليله الى الاستنتاج بان ظهور المسيحية كان تعبيرا ثوريا من الطبقات الفقيرة في اليهودية ضد سيطرة الاغنياء منهم والتجار .. وان انتفاضة سنة ٧٠ بعد المسيح في القدس من قبل جماهير فقراء اليهود ضد التجار والنبلاء كانت تتمة « لثورة السيد المسيح » .

المسيحية بعد المسيح وظهور مالكي الاراضي

في راي المؤلف ان المسيحية بعد مئتة وخمسين سنة على وفاة المسيح تحولت من « ثورة — شيوعية » الى ايديولوجية مالكي الاراضي وبقايا اعمدة النبلاء الرومان — وبينما كانت جماهير فقراء اليهود مؤيدة ومندمجة في ثورة المسيح في المرحلة الاولى ضد تجار واقطاع اليهودية — انقلبت الصيغة واخذت طبقة تجار اليهود ترتاح « للمسيحية الجديدة » او للمسيحية بدون السيد المسيح .

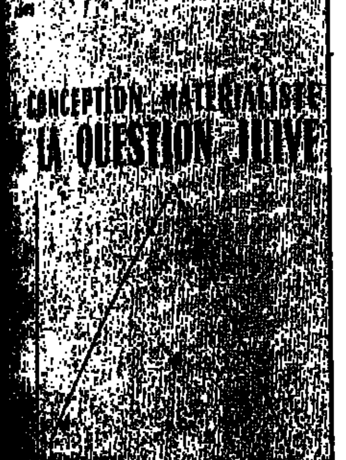
واستمرت التجارة بين الشرق والغرب ... حكرا على يهود فلسطين لدرجة صار اسم « يهودي » منذ ذلك التاريخ مرادفا لكلمة « تاجر » لكن كل اليهود لم يكونوا تجارا .. بل بقيت بينهم فئات تهتم بالزراعة وتربية الحيوانات وعندما جاءت الفتوحات الاسلامية لمصر وفلسطين ذابت الفئات اليهودية التي كانت تقطن الاسكندرية والقدس مثلها مثل سائر الاجناس في الدين الجديد وتخلت عن يهوديتها في حين حافظ التجار اليهود الموزعون في « الغول » (فرنسا) واسبانيا والمانيا على يهوديتهم لان وضعهم الطبقي كتجار كان متناقضا على عكس المزارعين والفقراء الذين باتوا في الاسكندرية وفي مدن فلسطين

القديمة .. ومن هنا فان استمرار اليهود كان بسبب تشتتهم الذي سبق هذا التاريخ وليس العكس اطلاقا كما يحاول بعض المؤرخين المثاليين ان يثبتوه .

ويعتبر القرن الرابع الميلادي العصر الذهبي الاول للتجار اليهود — اذ ساعد على سقوط الامبراطورية الرومانية وبدء الموجات التترية البربرية على تطور الدور التجاري لليهود في العالم — وعلى لسان احد رحالة العرب في القرن التاسع « ابن خردادبه » يقدم المؤلف صورة للواقع اليهودي في ذلك العصر : « كان اليهود يتكلمون الفارسية والرومانية والعربية ولغات الفرنج والاسبانية والسلافية . يسافرون من الغرب الى الشرق ومن الشرق الى الغرب حينا في البر وحينا آخر في البحر ، ينقلون من الغرب الجواري والغلمان والحرير والسيوف — كما يتاجرون بالخمرة في اسبانيا وبالسلاح في المانيا وبلاد الغول ... يعبرون المحيطات الى السند والهند وبلاد الصين .. »

ولعل اسبانيا كانت مركز نشاطهم الرئيسي مثلما كانت تجارة العبيد هي راس جدولهم التجاري ... وليس غريبا ان يكتشف في بلاغات الملك « لويس التقي » ملك اسبانيا في القرن العاشر الميلادي هذا الفرمان : « ان التجار — اي اليهود — وغيرهم من التجار من اي بلد اتوا — عليهم ان يدفعوا الضريبة المستحقة اكان ذلك رسما لتجارة العبيد او لغيرها من ضروب التجارة » ونفس الكلام يقال عن انتقال اليهود من روسيا القديمة وبولونيا الى اوروبا الغربية لبيع العبيد والمعاطف والملح ولشراء الملبوسات القطنية والنبيذ والسيوف — ونتيجة لهذا الدور التجاري بين الشرق والغرب ، احتل اليهود في الغرب نفس المكانة التي احتلها النبلاء واقطاعيو الاراضي وذلك نتيجة لوضعهم الاقتصادي ولحاجة نبلاء اوروبا وملوكها في ذلك الزمن الى كنوز الشرق والى الاسراف في حياتهم المميزة . لان طبيعة النظام الاقطاعي الذي كان سائدا في القرون الوسطى كانت مبنية على اقتصاد الحاجة ليس اكثر ..

ويستعين الكاتب بماركس لشرح وجهة نظره الاستشفافية حول دور اليهود في القرون الوسطى وسبب سيطرتهم على التجارة وبالتالي سبب ازدهارهم فيقول ناسبا الكلام لماركس : « في التجارة يتلاقى الشرقي مع الفائدة ... مع الديون » . وبالتالي فان المال المكدس بين ايدي الطبقة الاقطاعية يلتزم الرفاهية ويترك دور التجارة المرتزقين له هذه الرفاهية لتحوق الرفاهية بحوزتها وتصبح [illegible]



■ روتشيلد : ارضاء البورجوازية الصغيرة

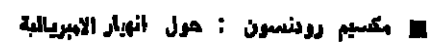
— فبعد ان كان اليهودي مساويا لكلمة تاجر .. ومنذ مطلع القرن العاشر وما بعد .. صارت كلمة « يهودي » مساوية لكلمة مرابي .. لانه حفاظا على مصالحه التجارية التي ورثها من اجداده .. وسيطرته المطلقة على التجارة في حينه فقد تحول الى مراب للاقطاعي حينا وللملك وللاسرة المالكة في اغلب الاحيان : « ان اموال المرابي ضرورة لا بد منها في مجتمع الاقتصاد الطبيعي » (ماركس) ونتيجة لهذا الدور الجديد — الناشىء من تطور الاقتصاد الطبيعي في القرون الوسطى فقد انتقل اليهود من دور التجار الى دور المرابين ومن ثم الى مستشاري الملوك الماليين ووزراء الشؤون المالية في مختلف عواصم الغرب الاوروبي — خاصة في اسبانيا ، في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ميلاديين .

القطن والاقتصاد التبادلي سببا مذابح اليهود الاولى

لكن الدور الجديد لم يدم طويلا فقد بدأ اقتصاد الحاجة يتطور الى اقتصاد المبادلة وبسبب تكاثر البضاعة الشرقية في اوروبا وضرورة مقايضتها فقد بدأت الاقطاعية في اوروبا توسع انتاجها لمساواة التدفق من الشرق ، وهكذا انتقل الاقتصاد من اقتصاد السلع الحاجية الى الاقتصاد التبادلي ، وظهر حيث كانت له ظروف موضوعية توصل لذلك .. فطورت انكلترا صناعة الاصواف و « فلاندر » صناعة الحرير — والبندقية طورت انتاج الملح وانتقلت التجارة من طورها السلبي الى طورها الايجابي بإطلالة من اسواق التصدير في كافة انحاء العالم — مفرزة كذلك طبقة اغنياء جدد وتجار جدد من اهلها ومموليها مختلفين كل الاختلاف من اليهود ولوقية تجارتهم القديمة . وخلال فترة زمنية قصيرة تحولت فينيسيا والمدن الايطالية الاخرى الى عواصم تجارية تعج بالمصانع والعمال والتجار ... وبدأ التناقض بين الاقتصاد القديم والاقتصاد الجديد يأخذ شكله السافر في نفس الوقت الذي بدأ التناقض فيه [illegible]






■ مكسيم رودنسون : حول انهيار الامبريالية

بروكسل) بداية حملات التهجير والتشريد والتصفيات الجماعية ضد اليهود التي استمرت حتى القرن الخامس عشر حيث شملت اسبانيا اقوى معاقل اليهودية التجارية في ذلك الزمن .

المسالة اليهودية في المرحلة الاستعمارية

بانهيار اقتصاد القرون الوسطى وازدهار الاقتصاد التجاري الصناعي الجديد ،وبالتالي سقوط الدور التجاري لليهودي .. بدا هذا الاخير يفكر في طريقة جديدة لمواجهة العالم الجديد .. فقسم لا باس بة من اليهود اعتنق المسيحية وعرف باسم « المسيحيين الجدد » وقسم آخر هاجر الى اوروباالوسطى وتركيا حيث كان الاقتصاد ما زال اقتصادا متخلفا منتميا للقرون الوسطى — في حين نزلت فئة ثالثة من اليهود الى الاقبية واختبات هناك مواصلة دورها القديم — الربا — بصورة سرية هذه المرة وبواسطة عملاء جدد هم صغار الحرفيين وبورجوازيي الريف .. لكن تطور الصناعة وانتشار المصارف جعلت من بقايا حلمهم — مجرد حلم لا اكثر ولا اقل ...

لكن المسالة اليهودية التي انفجرت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر في اوروبا الغربية سببت — كما تبين — هجرة واسعة نحو شرقي اوروبا ، خاصة الى بولونيا وليتوانيا وروسيا .. حيث كانت الظروف الاقتصادية اكثر ملاءمة لمصالح التجار والمرابين اليهود .. وكما عاش التاجر اليهودي في اوروبا الغربية سمسارا ومرابيا ومستشارا ماليا للاقطاعي وللنبيل واحيانا للملك قبل بدء العصر الصناعي — فعل الشيء نفسه في شرقي اوروبا حيث شهد القرنان السادس عشر والسابع عشر وكذلك الثامن عشر فترة ازدهار وانتعاش للتجار اليهود — خاصة في بولونيا حيث كادوا يشكلون حسب قول المؤرخين « دولة ضمن الدولة » ..

لكن تصدع الاقطاعية كان مرحلة لا بد منها في بولونيا — كما حدث في غربي اوروبا قبل ذلك .. وبالتالي كان لا بد ان يصاب اليهود بما اصيبوا به منذ مئتي سنة — النفي والاضطهاد والتشريد .. ومن جديد العودة الى غربي اوروبا او الهجرة الكاملة من اوروبا كلها نحو الدول الاسلامية او نحو اميركا . كما ظهرت نزعة رومنطيقية دينية بزعامة « سبابتاي زفي » — كان شعارها : دعونا نغير مهنتنا السابقة ونعمل في الارض.. اعطونا فرصة لكي نحرث الارض ونزرعها ..»

ولم يندمج اليهود بالمجتمع الراسمالي الحديث الا في اواخر القرن التاسع عشر حيث بداوا من جديد يلعبون دور الوسيط بين الصناعي والتاجر ويحاولون جهدهم غزو ميدان التصنيع الريفي .. ولو اخذنا هذه الاحصاءات عن هجرة اليهود الثانية من شرقي اوروبا الى غربها لتبين لنا ان النسبة في السنة كانت بالالف :

من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٧٠ كانت نسبة اليهود المهاجرين من ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠

من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٠ كانت نسبة اليهود من ٨٠٠٠ الى ١٠٠٠٠

من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٩٠٠ كانت النسبة من ٥٠ الى ٦٠ الف

من سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩١٤ كانت النسبة من ١٥٠ الف الى ١٦٠ الف

وان توزيعهم المهني والحرفي كان على الشكل التالي :

٨٦ بالمئة تجارا

٦و١١ بالمئة حرفيين

٩و١ بالمئة مزارعين

ومع تطور الزراعة من شكلها البدائي الى مرحلة الزراعة الراسمالية في الريف فقد نتج منها عوامل عديدة وجديدة منها :

توزع العمل وتنوعه داخل القطاع الزراعي

اقبال الاغنياء الجدد في الريف على الاستهلاك

— تطور انتاج ووسائل الانتاج ساعد في زيادة الطبقة البروليتارية ، اي انه ساعد في تصريف الانتاج الصناعي المديني والانتاج الريفي ..

هذه العوامل كلها التي نتجت منذ بلوغ الاقتصاد الغربي الاوروبي المرحلة الراسمالية افسح من جديد المكان امام اليهودي لكي يتاجر ويثري ضمن هذه الحلقات التي كانت اقتصاديا بحاجة الى تاجر مجرب .. الن يخلص الكاتب الى القول « الراسمالية الصناعية هي التي انقذت وضع اليهود الذين كانوا قد تدهوروا في فترة انهيار النظام الاقطاعي .. وافسحت امامهم من جديد وسيلة العيش والتجارة وليس العكس ابدا كما يدعي « سومبارت » في نظريته المقلوبة التي تدعي ان اليهود هم الذين خلقوا الراسمالية — والعكس هو الواقعي وهو الصحيح .

في القرن العشرين : الصهيونية واليهودية

اذا كانت هجرة اليهود من شرقي اوروبا الى غربها والى الولايات المتحدة قد حلت مشكلة انصهارهم في المجتمعات الصناعية الراسمالية الحديثة بشكل ظاهري فانها بالمقابل خلقت مشكلة جديدة داخل الجاليات اليهودية — ففي حين كانت نسبة التجار بين اليهود حوالي ٩٠ بالمئة الى منتصف القرن التاسع فان بداية القرن العشرين كشفت ان بين اليهود حوالي مليونين يعملون في المصانع بخاصة في المدن الكبرى : نيويورك — موسكو — كييف وغيرها وان ٨٠ بالمئة من اصل هؤلاء لا يعملون في المصانع الكبرى بل في الصناعات الخفيفة الحرفية — هذا الوضع الجديد قسم الشعب اليهودي « الشعب — الطبقة » الى عدة طبقات وبالوقت الذي اضعف وحدة « الشعب — الطبقة » بمظاهر اللاسامية وغيرها ، فقد خلق النزعة الوطنية وروح القوقعة الدينية الجديدة حيث صار لكل جالية يهودية جريدتها الخاصة ومجتمعها الخاص.. وازدادت روح الحنين للهروب من حالة التمييز الجديدة — ثم جاءت ازمة الراسمالية في مطلع العشرينات من هذا الجيل حيث بدا الصراع والتنافس بين كل امبريالية جديدة لغزو الاسواق الخارجية ولمد سيطرتها على العالم .. وتجددت ماساة الشعب اليهودي في هذه المرحلة بشكله ماساوي واضح — اذ بدات المجتمعات المتخلفة صناعيا واقتصاديا في اوروبا الشرقية تتخلص من رواسب النظم الاقطاعية لتبدا عصرها الامبريالي الراسمالي — مما يعني ابعاد ما بقي من اليهود — التجار واضطهادهم بشتى الصور.. وعندما حاول هؤلاء كاسلافهم القدوم الى اوروبا الغربية وجدوا معارضة من بورجوازيات هذه المنطقة التي كانت تدخل في ازمة الراسمالية الصناعية الاولى .. بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ — ١٩١٨ — ويكفي الاشارة هنا الى نجاح زعماء اللاسامية كالحزب الديمقراطي — المسيحي في فيينا وبروز قضية دريفوس .. ثم قضية تريتشكه في المانيا في نفس المرحلة الزمنية .

البورجوازية المسيحية الصغيرة خلقت اللاسامية — والبورجوازية الصغيرة اليهودية ولدت الصهيونية

عندما حل العام ١٩٢٩ وواجه العالم الراسمالي المصنع ازمته الشهيرة وقفت البورجوازية الاوروبية الصغيرة بوجه الهجرة اليهودية معتبرة ان اليهودي القادم اليها ذا الماضي الطويل في التجارة وفي ميدان المال امر غير مقبول ومنافسة لا تستحملها في هذه الظروف ... ولعبت الراسمالية الكبيرة دورا ذكيا في الموضوع .. فلتنفيس الازمة الاقتصادية والهاء البورجوازية الصغيرة عن اتهامها بخلق وتسبب البورجوازية الصغيرة الراسمالية موضوع المضاربة والمنافسة بين التاجر اليهودي وبين البورجوازية الصغيرة وحرضت هذه الاخيرة ضد قدوم آلاف اليهود .. وكانت نتيجة ذلك انه ازدادت حدة اللاسامية في صفوف الطبقات البورجوازية وبين صفوف العمال والبروليتاريا الذين كانوا يمرون في ظروف سيئة نتيجة للازمة الاقتصادية .

وكردة طبيعية ديالكتيكية لذلك نشات بدائية الصهيونية في روسيا من خلال ظهور « جمعية اصدقاء صهيون » وكتاب ليوبنسكر « الوقاية — الذاتية » الذي دعا فيه — تجاه هذه الازمة في الغرب للعودة الى الوطن — الام فلسطين كحل نهائي للازمة . وقد تجاوب اول من تجاوب مع هذه الدعوة « روتشيلد » المصرفي اليهودي الكبير في فرنسا الذي وجد في هذه الدعوة مجالا لتخفيف حدة [illegible] اللاسامي في فرنسا وبالوقت نفسه [illegible] للبورجوازية الصغيرة حيث يوظف [illegible] امواله .. فكان تجاوبه ودعوته [illegible] « مساعدة فقراء اليهود في العودة الى الوطن الام — فلسطين » .

الن فالصهيونية هي احدث ظاهرة [illegible] بورجوازية في القرن العشرين اوجدتها البورجوازية اليهودية الصغيرة كحل [illegible] ومشاكلها امام محنة انهيار الاقطاعية [illegible] مصاعب الراسمالية .. لكنها كل حركة وطنية تحاول رد جذورها الى الالف [illegible] مبررة كل شيء وفقا لمخططها كالقول [illegible] كانت تحلم بالعودة منذ سقوط مملكة [illegible] في العام ٧٠ بعد المسيح .. ان الرد [illegible] هذا المنطق لبسيط :

لماذا لم تجد اليهودية حلا لمشكلة [illegible] الا بعد الف وتسعمئة سنة .. وهل يمكن ان يكون دواء مرض ما ظهر قبل الف سنة [illegible] يكتشف فجاة ؟ ولماذا لم يفكر حكماء [illegible] بالعودة لفلسطين ايام مجدهم التجاري [illegible] العصور الوسطى وفي بداية عصر [illegible] في اوروبا اذا كان ذلك قدر الله كما يزعم [illegible] وحلم حياتهم ؟!

ان الصهيونية هي وليدة العصر الامبريالي [illegible] وان ماساة اليهود في العالم ما هي الا [illegible] من ازمة الراسمالية وتناقضاتها — [illegible] الصهيونية تريد حل المشكلة اليهودية [illegible] هي فرع من الازمة الراسمالية دون ان [illegible] النظام الراسمالي الذي هو سبب [illegible] ووالدها . واذا نجحت الصهيونية في [illegible] دولة صغيرة في فلسطين فان ذلك لا [illegible] المشكلة اليهودية بل يزيدها تعقيدا — [illegible] اورشليم قبل الفي سنة كانت دولة [illegible] ومزدهرة ومع ذلك لم تحل المشكلة [illegible]

— مع انني — اي المؤلف — اشك [illegible] امكانية نجاح الصهيونية في اقامة دولة [illegible] فلسطين (الكتاب مطبوع سنة ١٩٢٢) [illegible] عديدة اهمها رفض السكان العرب [illegible] هذا المشروع وعزم الصهيونية على [illegible] المشكلة اليهودية ضمن الوجود الامبريالي [illegible] الذي هو السبب .

وينهي الكاتب مؤلفه بهذا السؤال [illegible] تحل المشكلة اليهودية ؟ .. وجوابه ان [illegible] الوحيد للمشكلة اليهودية هو في [illegible] الثورة الاشتراكية وهزيمة الامبريالية [illegible] — وان كل محاولة خارج هذا النطاق [illegible] الازمة بدل ان تساهم في حلها .. [illegible] مكسيم رودنسون مقدم الكتاب [illegible] الى استنتاجات ابراهام ليون التي [illegible] الواقع خاصة في موضوع انهيار الامبريالية [illegible] وتفاقم ازمتها — فالنقاش في الصفحات [illegible] الاولى الى انه يختلف مع المؤلف في [illegible] استنتاجاته التي كانت صحيحة وسليمة [illegible] كتابة مؤلفه .. اما رفض العرب [illegible] للوجود الصهيوني بمختلف الوسائل [illegible] تفاقم مشكلة اليهود في العالم بعد [illegible] اسرائيل فامران صحت فيهما توقعات [illegible] ليون قبل خمس وعشرين سنة ...

حسب الظروف

عزت صافي

معهد الصحافة : محاضرات أم خطابات ؟!

[illegible] باستثناء محاضرات [illegible] قليلة القيت في [illegible] الصحافة في نطاق [illegible] الاعلام في الحياة [illegible] » جاءت المحاضرات [illegible] بعيدة عن الموضوع ، [illegible] لها مطلقا بالمهنة [illegible] التي من اجلها نظمت [illegible] .

[illegible] القيمون على معهد [illegible] ان يستهلوا عهده [illegible] دراسية ، فاذا ببعض [illegible] ياتون ليلقوا على [illegible] مقالات وخطابات [illegible] كل الامور الا الامور التي [illegible] نطاق مهنة الصحافة .

[illegible] نعد نعرف ما اذا كانت [illegible] الحلقة هي للدرس [illegible] والتثقيف الصحفي ، [illegible] لابداء الاراء في الاخطاء [illegible] ترتكب في دوائر الدولة ، [illegible] كانت الداعية ام [illegible] ، ام سياسية .

[illegible] ما نسمعه على [illegible] معهد الصحافة هو ترداد [illegible] كل يوم ، ولسنا بحاجة [illegible] تكرر ما نكتب ونقرا .

[illegible] ان المحاضرات التي [illegible] موجهة الى الصحفيين [illegible] طلاب الصحافة ، لا الى [illegible] العلم . يعني انها [illegible] الى الذين امتهنوا [illegible] النقد والتوجيه .

[illegible] ان ما نسمع هو درس [illegible] اسلوب النقد الصحيح ، [illegible] علينا وناديا بجميع [illegible] اساتذة .

[illegible] نذهب كل اسبوع [illegible] الاطلاع على خبرة [illegible] ، او ثقافة صحفية ، [illegible] في مهنة الصحافة ، [illegible] تماما بخطابات من [illegible] ، بحيث لا نعود [illegible] التمييز بين بعض [illegible] والخطباء الذين [illegible] كتابة كلمة ما [illegible] ويشردون من [illegible]

[illegible] منبر معهد الصحافة [illegible] الجميل « من [illegible] » !

[illegible] نقول اننا لم نكن [illegible] الى كل هذا الوجود . [illegible] بحاجة الى محاضرات [illegible] الصحافة لم تتعرف [illegible] آراء بعض المحاضرين الذين لا علاقة لهم بالصحافة الا من خلال ما يقراون في الصحف ..

لا نريد ان نعطي هنا رايا علميا في المهنة ، فهذا ليس من شاننا .

نحن طلاب معرفة وخبرة وثقافة صحفية ، ومن حقنا ان نسال كل محاضر عما يفيدنا من محاضرته في هذا المجال .

من حقنا ان نتساءل عن علاقة المحاضر بموضوع الصحافة والاعلام .

ما عرف من شؤونها .

ما اكتسب من خبرة فيها .

ما عانى من متاعبها .

على الاقل ما درس من فنونها .

ان جميع هذه الاسئلة لا جواب عنها في محاضرات عدد من المحاضرين على منبر معهد الصحافة .

وهذا ما يحملنا على التساؤل ايضا : ما الفائدة من كل ما قيل حتى الان ؟

وما راي المؤهلين لتقييم الدراسات الصحفية ، نظريا ومهنيا ؟

ان هذا الموضوع الذي يطرحه معهد الصحافة ويستهل به نشاطه يختلف عن غيره من المواضيع العلمية الاخرى .

فالصحافة ، او وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمنظورة هي علم وثقافة وفن وخبرة وذكاء وموهبة وممارسة ..

وفي اطار هذه القواعد التي تقوم عليها صحافة اليوم نبحث ، نحن المستمعين في معهد الصحافة ، عن الجديد الذي يكسبنا فكرة ، او خبرة ، او نظرة ، فقلما نجده .

بصراحة لم نجد شيئا من هذا الا في محاضرات الذين يلازمون الصحافة كتابة ومهنة .

اما في محاضرات الاخرين فقد كنا غرباء .

لن نطالب الان باستعراض المحاضرات على معهد الصحافة قبل القائها ، لان المعهد ما يزال يفتقر الى العناصر التي تستطيع تقييم محاضرات الصحافة واي وسيلة اخرى من وسائل الاعلام .

انما نطالب بقية المحاضرين بان يعطونا بعض ما يهمنا كصحفيين .

نطالبهم ، لان بينهم نخبة من معايشي الصحافة ومتاعبها .

ولان بينهم نخبة من القادرين على خوض هذا الموضوع واستخلاص افضل ما اعطت الصحافة ، بجميع وسائلها ، في العالم الحديث المتطور .

ان هذا العالم غني بالتجارب .

ولقد نقلت الصحافة ،وتنقل كل يوم الى لبنان ، اروع تجاربها .

فعلى من انتدب ، او انتدب نفسه لهذا الموضوع ، ان يجعل المستمعين غير نادمين على ساعة من الوقت كان يمكن ان تصرف في قراءة كتاب عن الصحافة ، او مراجعة صحيفة ناجحة مراجعة علمية دقيقة لاكتشاف اسلوب نجاحها .

اننا نخاف على معهد الصحافة من هذه البداية .

بل نخاف على مستقبل الصحافة نفسها .

وخوفنا هذا يحملنا على التساؤل : اذا كان هذا المعهد لا يجد في لبنان جميع المحاضرين المطلوبين ، فكيف سيجد الاساتذة والاختصاصيين والفنيين ؟

نخاف على مستقبل هذه الصحافة التي نشات ونهضت على اكتاف رعيل من الصحفيين ولدوا صحفيين وصاروا اساتذة صحافة رافقوا بها تطورات العصر دون ان يدخلوا معهدا ودون ان يتخصصوا في فن .

بل ان المعاهد الصحافية المصرية منحتهم شهادات فخرية تقديرا لمواهبهم وجهودهم .

ولكن المؤسف ان ذلك الرعيل الذي ما يزال له دور كبير في الصحافة اللبنانية الحديثة يكاد يتقاعد ولم ير بعد من يخلفه ويحمل المشعل من بعده ..

ان الامل في المستقبل معقود على عناصر شابة مبدعة .

فهل نستطيع ان نعلق هذا الامل على معهد الصحافة اللبناني ؟

الجواب لم يحن موعده بعد . ■

حين تكون جراة القلم موازية لجراة الحقيقة

اعترافات سيدة اربعينية

في الملحق

قريبا

التغير والتبديل ١ — المستقبل يواجه عجز اللغة والانسان بات منفيًا [illegible] من الألفاظ التقليدية

بقلم : نجيب صالح

●● يبدأ « الملحق » ، في هذا العدد ، بنشر حلقة اولى حول (التغير والتبديل) ، في اللغة عامة ومن ثم في اللغة العربية بوجه خاص ، ومن ثم ايضا في الفلسفة والشعر والفن والادب والمسرح والموسيقى والسينما .
التغير والتبديل : كلمتان وسيعتان ! اصبح الانسان بحاجة الى لغة جديدة ...و « شكل » جديد !
أصبح الانسان ذا توق خاص نحو التخطي و « المستقبلية » .
لقد تحول كل شيء الى « واقع » ... باهت ، واصبح كل شيء بحاجة الى اعادة نظر فيه .
في الحلقات الجريئة التي يكتبها « للملحق » نجيب صالح ، محاولة لفتح الحوار بين الانسان وبين نفسه والآخرين ، وثقافة ذات اضواء جديدة ونكهة لذيذة تدور جميعها حول « اختراع » اللغة الجديدة للانسان ، وتأمل ناضج من خلال قلم شاب « دعكته » التجربة : كاتبا ومربيا ومثقفا ، وسكنه هم الانسان اولا قبل ان يكون انسانا ايديولوجيا ثوريا اورجعيا من بقايا العصور الوسطى ، وغير ذلك من التسميات الاخرى !
انها دعوة ، ترتفع فوق المساومات الادبية والصفقات الفنية ، الى اعادة النظافة الفكرية والخلاص ، عبر الحرف ، الخلاص الرائي الشفاف الحقيقي .
■ « الملحق »

●● اللغة — اية لغة — المستانفي « الانسان » بصورة مباشرة وغير مباشرة ، فمتى تلتحت على الشفاه تلتح الانسان وغدا ملتصقا مع الزمان والمكان تغمره فيغمر بها منعطفات الحياة لانها لهاث من الاعماق الى اللسان . رحيق مذاب على فواصل الحروف . يتخذها الانسان مرآة لما يجول في الاعماق من معطيات ، وطريقا الى الحياة التي يعيشها قطرة قطرة . فاذا كانت اللغة اهم ما في حياة البشرية — ان لم تكن هي الحياة نفسها — فلانها تعلم الطفل ان يلثغها ، فيذهب قلبه ، وينطلق بها فيحدق بالغد الرائع ، ويتلوه بها فتتكشف له الحقائق . انها تعلمه الحياة — او الصمت . انها مادة الشخصية البشرية يلتقطها الانسان حرفا حرفا وكلمة كلمة ليكونها في النهاية ، او جزءا منها ، وليتشكل بخطوطها ومادتها ويكون قالبها . فالانسان مجرد انعكاسات لسلطتها وفعلها ، ليس لديه حرية الخلاص او الخروج الا بمقوماتها ، وليس له حرية الحركة الا ضمن دائرتها المحدودة كما وكيفا .

اللغة اشبه بلبنات البناء ، يرتفعها الانسان بعضا فوق بعض ويناسبها ليجده في النهاية بناء كاملا من مادتها وخطوطها . هذا التراكم البنائي يشدنا الى دائرة الزمان والمكان اللغويين دون خيار او قدرة تحركه للخروج من الجاذبية المرتبطة بالحروف والكلمات المحدودة والمعينة .

والانسان اذا تمرد بالمعنى الحقيقي لهذا الفعل ، فانما تمرد اشياء داخل الحدود ، وبمعنى آخر ان اللغة نفسها هي التي تتمرد حتى وان كان فعل التمرد عليها لان الانسان بطاقتها ، وما رسبته في وعائه الشخصية من خطوط ومادة يمارس التمرد . وعلى هذا الاساس وحده تكونت الحضارات فقد اثبت علم البيولوجيا ان الفكر لا يتوضح ولا يكون فكرا حتى يتقولب في قوالب اللغة .

وهكذا تتداخل بصمات اللغة شيئا فشيئا تشد الانسان في النهاية الى الدوران في محوره ، حيث لا يمكنه الخروج من هذه الدائرة باي فعل مهما كانت طاقته وامكانياته . ولعل سر النمو البطيء والتدرج الحضاري المتكامل اللذين هما محطة شكوى الامم والشعوب يرجعان اولا واخيرا الى فقر اللغة في احداث التغير والتبديل او تحريكهما من درجات لتدني الحضاري الذي تعيشه امم كثيرة .

ان اللغة في الاصل انما وجدت لتعبر من الاشياء التي اصطدم بها الانسان في حياته الخاصة والعامة ، وليس ثمة لغة من اللغات نشأت وكانت لتعبر من فكر الانسان ووعيه المحدود واللامحدود حيث يقابلها بالاشياء التي تصدمه في حياته . ولعل هذا هو الفارق الاساسي الذي تتأسس عليه مشكلة اللغة وبالتالي مشكلة الانسان ، اذ انه قد امتلك الآن الزمن الذي وقف فيه مفكرا بنفسه وبعالمه بعد ان تركته مشاكل الحياة الخاصة والعامة ازاء هذه المعضلة بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، فلو كانت اللغة من حيث نشوئها قد وجدت لتعبر عن فكر الانسان ووعيه ازاء الاشياء والموجودات لما ترتبت المشكلة التي يعانيها الآن ويعيش بعيدا من الحقيقة التي يبحث عنها .



■ الحروف : رمز (التغير والتبديل)

الحرف ظل الحقيقة وليس الحقيقة ذاتها .

يملك الانسان من الاحاسيس والافكار ما لا تملك اللغة التعبير عنه لان الحرف ظل للحقائق وليس حقيقة بذاته . وكثيرا ما يتمزق الانسان في محاولة ترجمة احاسيسه وافكاره الى كلمات ، انه يتوه في سراديب الغموض والابهام محاولا « تقميص » ما يريده باللغة فيفشل وتموت الاشياء من العقم والعجز والسبب ان اللغة — اية لغة — محدودة ومقيدة في حين ان الفكر الانساني ليس محدودا تستمر ابعاده الى ما لا نهاية متجاوزا حدود اللغات جميعها والا لما ظل الانسان خلاقا ومبدعا .

ولعل اهم الاسباب التي تجرف الجيل المعاصر وتلقيه في غياهب الشك والقلق او تقربه من دائرة الغثيان هو انعدام التوازن النفسي والحياتي بين ما يحسه الانسان لنفسي والحياتي بين ما يحسه الانسان او تشعر به وبين ما يريده او يعبر عنه . ان ما يحسه لا يمكن ان تملك اللغة التعبير عنه لانها تملك فقط التعبير عن الاشياء التي كانت في الاصل غايتها وليست لغة تعبر عن الفكر ، وبمعنى آخر ان خلفية اللغة التي يمتلكها الانسان هي الاشياء في حين ان اللغة التي يريد ان يعبر

منها خلفيتها الفكر وهذه هي الفجوة التي تفصل الانسان عما يعيشه وهي وحدها التي تعمق غربته عن الحياة وغربة الحياة عنه . من هنا تأتي منابع القلق والشك والغثيان وتستقل متصاعدة ما دام الانسان بحاجة الى لغة تعبر عما يريده لا عما تنطق به الاشياء .

الانسان فوق هذه الارضية يريد ان يكون شيئا ما مختلفا عما هو عليه ، لكن قدرة ان يكون ، او ان يفعل ، او ان يحدث شيئا ما انما هي قدرة خاصة وليست عامة لغياب اللغة التي تكون خلفية الانسان الحقيقية .

والاستمرار الحياتي لهذا الاتجاه هو موت بطيء للانسان ما دامت حياته تأتي من منطلقات خاطئة كما هو خط سير الفلسفة الآن . والبشرية اذا كانت تشكو من فراغ في تاريخها وحياتها وفكرها ، واذا كانت تشعر بالخطأ في وجودها فهذا ان لم يدل على شيء فانما يدل على ان الانسان استمرار لفكرة خاطئة ان لم يكن استمرارا لتركيب خاطيء والا لما كان هنالك فراغ ولما كانت هناك شكوى ، او كانت البشرية نتاجا لفكر صائب وتركيب صائب .

من هنا تواجه البشرية فكرة ملحة تنبني معضلة اعادة النظر في كل ما مضى من تاريخ ومن حياة سبقت لمرحلة المعاصرة الصحيحة حتى يجد الانسان نفسه او يلتقي

اللغة . والآن ان ما تنبذه البشرية هو نحن — اي الانسان — واذا كان ثمة ما تطالب بتغييره أو تبديله او اعادة النظر فيه هو نفسه مقصود التغير والتبديل واعادة النظر اي التغير في التغير والتبديل في التبديل ، وبمعنى آخر ان وجود الانسان المعاصر هو وجود غير حقيقي وهو انما يسعى في سبيل وجود افضل لا تتحكم فيه اللغة — اية لغة — ولا تحكمه ، وهذا يعني بصورة مباشرة ان الانسان المعاصر ليس ضد الاشياء بقدر ما هو ضد قانون الاشياء ، واذا كانت اهلامه عالما غنيا بالافكار فهناك ما هو غني ومستعص في دنياه الخاصة والعامة ، اذ لا يعقل ان يكون الانسان كما هو عليه الآن ، او كما هو معروف عنه في التاريخ والحضارة خاصة وانه المتميز من الكون كله بجميع مخلوقاته وموجوداته ، وما يفرقه الآن عن غيره من المخلوقات والموجودات ليس حدا فاصلا ومميزا من بقية الاشياء .

اذا كان علم اللغة عند بعض الامم والشعوب يتغير باكمال المفردات الموجودة بكلمات جديدة تكونت نتيجة لما يحدث من تغيرات في النظام الاجتماعي فان ما هو اهم ان تتوازن الكلمات والمفردات مع النظام الاجتماعي وما يتجدد فيه باستمرار وبالتالي مع الفكر الانساني . والتفاعل انما يتم في اطار اللغة اذ لا يمكن للحياة او للفن على السواء ان يبلغا اي مستوى رفيع ما لم تكن اللغة التي تقمصت الانسان رفيعة هي الاخرى .

وكلمة لغة او ثقافة بمعنى الشمل تعني تربية المعارف والاذواق تربية تمكنها من تفهم الحياة كما تعني اكتساب اداب السلوك وكل اشكال العرف والعادات بين الامة او الطبقة الاجتماعية . ولعل صعوبة وغربة الادب المعاصر ، وخاصة الشعر الحديث لا تنبع من استخدامه مادة الاعلام او معرفة التراث القديم وانما تنبع من ضعف اللغة وتداولها ، وليس ادل على ذلك من ان شاعرا

■ ت.س. اليوت : اللغات القديمة

مثل « اليوت » او « الرابوند » يزداد ايغالا في بحر اللغات القديمة ويستخدم الحروف الصينية وبعض المقتطفات المأخوذة من اليونانية واللاتينية واللغات المتفرعة من اللاتينية ، كل ذلك في محاولة ايجاد التوازن بين عالم الفكر اللامحدود الذي يشعر به الاديب او الكاتب وعالم الواقع والمفتتة المحدودة التي يعيشها .

لقد احدثت بعض النظم والمجتمعات المعاصرة شيئا في صلب اللغة ، فقد تأثر القاموس اللغوي بالحياة الاجتماعية الجديدة ، بمعنى انه امتلأ بكمية ملحوظة من الكلمات الجديدة والتعابير الجديدة التي نشأت مع تطور الحياة الاجتماعية العامة ، ولكن النظم الحياتية المعاصرة تحتاج الى لغة جديدة لا الى كميات من الكلمات والتعابير ، تحتاج الى لغة تترجم الانسان وعصره وحياته ترجمة متوازنة ومتكافئة ، لان الصفة المميزة للغة انه يقدم قواعد التبديل في الكلمات دون ان يستهدف امورا واقعية بل يستهدف الكلمات بوجه عام دون اي طابع واقعي لها وبمعنى آخر انه يعطينا القواعد لتركيب العبارات دون ان يستهدف عبارة واقعية اي دون ان يستهدف فاعلا ملموسا وفعلا ملموسا واقعيا . انه يأخذ جميع العبارات بصورة مستقلة عن الشكل الملموس الواقعي لهذه العبارة او تلك .

اننا لو افترضنا ان شيئا من التغيير يحدث باكمال المفردات الموجودة بكلمات جديدة وان القاموس اللغوي يتجدد تبعا لتجدد الحياة لم نجد ان شيئا من التغيير انطلق من تطور العالم الفكري للانسان مثلما انطلقت بعض المفردات نتيجة للتطور الحادث في النظام الاجتماعي خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ان الفكر والوعي الفني والخصب من اي شيء آخر لانهما مالكان للاشياء بكل الحواس في حين ان الاشياء تقتصر على ملكة حس واحدة .

من حضارة الحجارة الى حضارة الآلة .

سيدعي البعض ان الانسان هو الذي وضع علم اللغة ، لكن ذلك الانسان الذي وضعه انما فعل ذلك نتيجة لزمانه وعصره وبيئته ومجتمعه وحاجياته المحدودة .

وقد انطلق الانسان بعد ذلك من القيد الزماني والمكاني للارضية التي خلقت لوجوده اللغة من الالف السنين ليجد نفسه على حد من الموت جهما ، شعوريا ولا شعوريا . واللغة كانت في الاصل فقيرة لقد خفت الحجارة التي كان يعيشها الانسان ، اهتمت تلك اللغة صامدة ومستمرة وقادرة على تبرير حضارة الآلة التي يعيشها الانسان المعاصر ، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ان تطور الحياة المعاصرة اصبح يقتضي من

[illegible] البلدة اذا افترضنا انها تتطور بالكلمات [illegible] ،

[illegible] سيدعي البعض ان الذي خلق [illegible] هو الانسان من خلال اللغة التي تعلمها [illegible] من خلال اللغة يخلق الفكر ، والفكر يصنع [illegible] عاجلا ام آجلا . الواقع ان اللغة [illegible] لنا حضارة صناعية وآلية هي لغة [illegible] وليست اللغة التقليدية ، واذا كانت [illegible] الحضارة تدين بشيء فانما تدين للغة [illegible] ، لهذه اللغة بخصوصياتها [illegible] ان تدخل على حياة الانسان [illegible] والنبات لم يكن يعرفها او يألفها من [illegible] ، ولم تكن اللغة التقليدية بقادرة على [illegible] على تقبل ذلك ، لكن عندما تحددت [illegible] اللغة العلمية وبرزت شخصيتها الجديدة [illegible] استطاعت ان تكون حولها عالما جديدا [illegible] ما نطالب بالارتقاء لمستواه ، [illegible] ذلك العالم من شعور واحساس لا [illegible] نطالب بترجمته باية لغة كانت .

[illegible] اكثر من لغة ، وبعبارة اخرى اكثر [illegible] التعبير ، هناك لغة الفن وما [illegible] من تعابير مباشرة وغير مباشرة ، وهناك [illegible] الشعر وما يحوي من عالم زاخر [illegible] والانفعالات . هناك لغة الموسيقى [illegible] السينما والمسرح هناك لغة الادب عموما [illegible] الفلسفة ، وهناك اخيرا لغة العلم ، [illegible] استطاعت هذه الفنون ان تترجم للانسان [illegible] وهل استطاعت ان تحدث شيئا [illegible] الانسان ؟

[illegible] تصعب الاجابة عليه بسهولة ، [illegible] الى عناية ودقة وبحث ، لكن قبل [illegible] الاجابة على هذا السؤال لا بد [illegible] بعض الاشياء او متابعتها على [illegible] .

ان اللغة هي الوسط الطبيعي للتعبير من عالم الارادة اللامحدود ، ولهذا فان فكرة العودة الى هذا العالم لا يمكن ان تحقق او يعبر عنها الا من طريق اللغة — اية لغة — لان الجانب المرئي من الكائن البشري هو جزؤه الميت ، في حين ان جزءه الثاني (ارادته اللامحدودة) هو الذي يشكل وجوده اي ان الانسان ليس شكلا ثابتا بقدر ما هو تجربة وانتقال وهو لا شيء من جسر ضيق بين الجانب المرئي واللامرئي ، فأين هي تلك اللغة التي تملأ فراغ عالمه اللامحدود ؟

بالتأكيد ليست هي اللغة التقليدية والا لما كانت هناك جيوب وفراغات . وليست ايضا تلك اللغة التي تمارس في تطورها عملية التركيب اللغوي او الاشتقاق . لا بد حلمنا من وجود لغة مختلفة كل الاختلاف عن هذا كله والى حد ما لغة شبيهة بلغة النظم او غيرها .

[illegible] اقرب مما نريد قوله بصورة مباشرة [illegible] قصة « دوق شي وصانع [illegible] » في كتاب « شوانغ تزو » . تقول [illegible] ان صانع العجلات رأى الدوق [illegible] يقرأ ما فسأله ان يخبره عما اذا [illegible] الكاتب يتحدث عنه واجابه الدوق [illegible] كلمات الحكماء » . الا ان صانع [illegible] على كلام الدوق قائلا « الحكماء [illegible] » ولما سأله الدوق [illegible] بذلك اجاب صانع [illegible] : « ان في صناعة العجلات [illegible] استطيع ان ادل عليه ابني فلست [illegible] استطيع ان اقول له ذلك بواسطة [illegible] لم استطع ان اسلمه اعمالي [illegible] استمرا في العمل وعندي رقم

بلوغي السبعين ، ولعل الامر ايها الدوق لا يختلف مع الحكماء فان كل ما كان يستحق الاهتمام لديهم مات معهم اما الباقي الذي استطاعوا ان يصفوه في كتبهم فليس الا حثالة لا تجدي ، وهذا هو السبب الذي جعلني اقول لك انك تقرأ حثالات الاموات وثقلهم »!

هذه القصة تعني لدينا ان اللغة لا تملك قدرة النقل او التعبير عما يريده الحكماء بل نقلت منهم ما استطاعوا التعبير عنه بواسطتها . فاذا كان لكل عصر بعض الحكماء والادباء يملكون ما لا يستطيعون التعبير عنه فان القرن العشرين من خلال ما يتضمن من تناقضات وجيوب فراغية يجعل كل انسان في موقف الحكماء والادباء يريد ان يعبر عما يشعر به او يحس بلغة تفهمه ويملكها في ذات الوقت .

■ ·الرابوند : الحروف الصينية

التناقضات والفراغات

ثمة تناقضات هائلة يعيشها الانسان المعاصر تتحكم فيه وتسيره شعوريا ولا شعوريا وهو ازاء هذا لم يعد سوى آلة استقبال سريعة الحركة تلتقط الاشياء بجاذبية وخفة لتترسب في النهاية اثقالا وطرق حياة تتحكم فيه وتقوده الى فراغات هائلة . حتى القوى التاريخية لم يعد الانسان يتحكم فيها بقدر ما تتحكم فيه ، انه فقد شرف كونه موجها للاشياء ولاحداث التاريخ ، كما يقول « اليوت » . « ان ثمة هوة عميقة تفصل بين الرب الاعلى وعالمه فالعالم ساقط والانسان مخلوق ساقط واغلب التناقضات المعاصرة توجهه الى الانحطاط » .

فالتناقضات مزروعة في حياة الانسان اليومية بشكل غير عادي ابتداء من عمله وانتهاء بثقافته ووعيه فأين هي اللغة التي تعبر عن هذا كله ؟ ان اللغة التقليدية بفعلها تتصاعد مع التناقضات ولا يمكن ان يكون فعلها هو نفسه مصدر الادراك الواعي للتشابك بتربيع الانفصال بين الانسان وعمله ، بينه وبين حياته اليومية ، بينه وبين جسم الآلة الكبير .

وما يبرر تلك التناقضات هي اللغة نفسها لان فعلها جزء اساسي من وجودها . ومما يبرر عدم وجود التناقضات لغة جديدة تختلف تماما عن اللغات التقليدية واللغة الحديثة اذا صح التعبير لم تزل حتى الآن في مرحلة تهديم كل ما هو قديم ، اما مرحلة البناء فلم تزل في جميع الفنون بهيلة وملتبسة ، فاذا كان هذا الجيل عبر جيل مرحلة الانفصال فهل معنى ذلك ان على الاجيال المقبلة رحلة البناء ؟

■ في الاسبوع القادم (الحلقة الثانية)

مناظرة | حول معركة الكرامة : أبعادها وآثارها

●● الاسبوع الماضي ، وعشية اسبوع الكرامة ، الذي نظمه اتحاد طلبة فلسطين ، جرت مناظرة في جامعة بيروت العربية ، حول ابعاد معركة الكرامة وآثارها ، اشترك فيها : وفيق الطيبي ، الدكتور خليل احمد خليل ، محمود سويد ، ادارها وقدم لها غسان شرارة . ونقتطف هنا ابرز ما ورد فيها .

غسان شرارة : مقدمة ..

— قد لا يكون لمعركة الكرامة الاثر العسكري الكبير ، الذي كان لمعركة حطين او اليرموك . لكن لها في تقديري اثر آخر ، وعلى صعيد آخر هو الاثر المعنوي والنفسي ، بعد ان زلزلت الهزيمة ثقتنا بانفسنا وقدراتنا . بعد الهزيمة تحول هدف اسرائيل الى تحطيم معنويات القتال ، واخذت تشتغل بضراوة على الجبهة النفسية ، من اجل كسر الرفض العربي ، ولانتزاع الاعتراف بها من العرب : انظمة وجماهيرا ... ركزت اسرائيل على اظهار عجز المقاتل العربي ، بل واكثر من ذلك على عجز الانسان العربي كانسان . تسمية معارك حزيران بحرب الايام الستة ، مثلا ، هو امر مقصود . والغاية منه اظهار العجز الجماعي العربي . حتى ان اسرائيل لم تجد حرجا ، في ان تصف جنودها اليمنيين والسودانيين والعراقيين ، بالجبن . وقصدت بذلك التأكيد على عجز العنصر العربي كعنصر .

في اعقاب حزيران ، انتشرت الاجتهادات في الوطن العربي ، لتفسير اسباب الهزيمة او تبريرها . البعض اشار الى تخلف مجتمعنا ، وانعدام التقنية الحديثة في جميع مجالات حياتنا . والبعض الآخر اعادها الى اسباب عسكرية صرفة او اسباب غيبية .

ثم ظهرت نغمة استحالة النصر بالحروب الكلاسيكية .

واخذ التشاؤم مداه ، عند البعض الذين اكدوا استحالة حرب التحرير الشعبية ، بسبب عدم توفر عناصرها وشروطها من وجهة نظرهم .

وسط ذلك ، كان نفر من امتنا يتحدثون بلغتهم المناسبة ، من فوق سقف الهزيمة .

اولئك هم ابطال « فتح » ، الذين فتحوا الباب امام مد التحرير قبل النكسة .

لكن صمودهم ، ظل يتسم بالطابع الفردي والرومانتيكي .

بالكرامة بدأنا تاريخا جديدا . انتقلنا من مرحلة الصمود الفردي ، الى الصمود الشعبي . ووضعنا على ابواب الحروب الشعبية . وكسرت المنطق القديم القائل باستحالة حرب التحرير الشعبية .

اما على صعيدنا اللبناني ، فقد دفعتنا الى التفكير بطاقة الشعب ، وتعبئته ، كيما يكون جبهة خلفية ومساندة للقوات العسكرية .

وفيق الطيبي : نقطة تحول تاريخية

الكرامة نشرت مظلة الرعب فوق اسرائيل ، اذ ان العنصر الفلسطيني لم يكن في حسابها من قبل ، وهو العنصر الاكثر قابلية في استمرار القتال وتصعيده ، لقد كانت الكرامة بحق نقطة تحول تاريخية . قضت على اسطورة التفوق الاسرائيلي العسكري ، وكسرت الهيبة الوهمية للسلاح الاسرائيلي ، وبعد ذلك ، لعبت تلك المقاومة الباسلة ، بملاحمها المشهود في الارض المحتلة ، وبالتالي فقد حدث تحول مهم له ثقله العالمي .

قبل حزيران كان الفلسطينيون كمية مهملة ، بسبب التوازن التي ترماهم ، وبسبب النظر اليهم كلاجئين فقط . لم يعط الفلسطيني حق المواطنة ، وان كان قد اعطي الجنسية ، احيكت حوله مؤامرات من الداخل والخارج ، لتصفيته والقضاء عليه . تحول تاريخ فلسطين الى تاريخ اسرائيل ، وانتشرت الدعوة في العالم بان اسرائيل اخذت حقها في الاستقلال من بريطانيا . ثم كانت محاولات التوطين والاسكان ، وقبل ذلك وخلاله وبعده ، كانت الاتهامات تحاصره بـ « بيع الارض » و « الهرب » مثلا . بطلائع ١٩٦٥ انطلقت شرارة الكفاح المسلح . استمر هذا الكفاح بصمت وشجاعة حتى حزيران ، الذي اعطاه دفعا جديدا ، وكانت الكرامة منطلق تصعيده ، والآن تبرز مسؤولية الشعب الجزيري كله ، في الالتفاف حول ذلك العمل ، واتاحة كل السبل والامكانات لاستمراره وتصعيده .

ان القضية ليست مسؤولية فلسطينية فحسب بل هي مسؤولية عربية عامة ، ومسؤولية انسانية . فما دام الظلم يعم الجميع فلماذا لا يشترك الجميع في مسؤولية الثورة ؟!

الدكتور خليل احمد خليل : الثورة الفلسطينية والثورة العربية

الثورة الفلسطينية على ارتباط بالثورة العربية التي منيت بسلسلة من الهزائم والنكسات .

لم نستطع ، وفي الوقت المناسب ، الافادة افادة جدية من معطيات الثورة الجزائرية التي انتصرت على الامبريالية الفرنسية .

بعد حزيران انفتحنا على التجارب الثورية في العالم . بعد شعورنا بالافلاس ، وبعد شيوع موجة النقد الذاتي .

الثورة الفلسطينية هي ابنة للثورة العربية ، مع كل تقديرنا للبادرة الفلسطينية المخلصة ، وبقدر ما يتم الانفتاح والمشاركة والتلاحم ، تأخذ تلك الثورة طابعها العربي .

معركة الكرامة يصعب علينا تمييز موقعها الثوري ، في هذا الوقت المبكر . لكننا لا نملك الا ان نؤكد انها قد حسمت مرحلة التخبط والتشوش والقلق العربي ، واثبتت بجدارة كفاءة المقاتل الفلسطيني ونقتيه الثورية .

وهي الى ذلك ، اثبتت جدوى الكفاح المسلح وسلامة الاختيار الثوري الذي بداته فتح .

ولا ننسى ان تلك المعركة قد افرزت وعيا قوميا ، بدا ينمو بوضوح ، لدى جماهيرنا على مدى الارض العربية ، ولعل اوضح مثال على ذلك ظاهرة المنظمات الشعبية ، التي نهضت لدعم المقاومة ومساندتها .

وبتنا نشعر بالتلاحم العضوي والفعلي معها .

لقد حسمت فتح سلبيات جماهيرنا ، واثبتت نجاح فكرة الجبهة العربية المساندة كما يجري الآن في فيتنام .

انما يظل الواجب يدعونا الى ان نكون يقظين ، في وجه محاولات تصفية وعرقلة العمل الفدائي ، الذي هو شرفنا العظيم والوحيد .

محمود سويد : لبنان الفلسطيني

معركة الكرامة نواة لحرب التحرير الشعبية على امتداد الارض العربية . هناك مهمات كثيرة تنتظرنا في لبنان . اذ لا يمكن ان تستمر العلاقة بين لبنان والقضية الفلسطينية ، على ما هي عليه من التعقيد وغياب الوضوح . لا نستطيع ان ننكر ان ازدهار لبنان الاقتصادي ، كان اثرا من آثار المأساة الفلسطينية ، بعد انتقال رؤوس الاموال اليه .

النظام بوصفه الحالي ، ومن خلال الدور المصرفي البورجوازي ، لا يمكنه ان يكون شريكا .

اي موقف حاسم ، يطلق عليه موقف معتدل وحكيم ، هو موقف مرفوض .

ومن العيب ، استغلال الظروف الصعبة التي يعاني منها الفدائيون والتي جعلتهم يبتعدون عن خوض المعارك الجانبية ، استغلالا يسيء الى قضية المصير العربي .

ان الحاجة للاستفادة من موقع الجنوب اللبناني ، هي حاجة ماسة وقائمة ، ولا ندري الى متى سيظل ذلك الجنوب مظلوما ، بدون ملاجيء ، او تحصين او تدريب لابنائه .

هناك دور عظيم وحتمي ، ينتظر القوى الوطنية اللبنانية ، اليسارية منها بوجه خاص ؟

دور يكون في مستوى طموحهم .

هناك الآف الاطفال في الجنوب يتعرضون لخطر الغارات الدائم . هناك الاقطاع السياسي المتغلغل .

وهناك الوضع الباطني للعلاقات الاقطاعية ، ولاصحاب الملكيات الصغيرة . فضلا عن مسألة الوعي . وهذه امور ينبغي تحطيمها ، بشكل ترك الباب مفتوحا لاستغلالها استغلالا سيئا .

القوى الوطنية في لبنان ، مدعوة الى وضع برنامج متكامل يوفر اسباب الحماية للجنوب ، وينهي الثنائية العبثية التي تفتك بالجمعية الاجتماعية ، ويقيم علاقات الاقطاع السياسي .

وخلال ذلك لا بد ان يظل الصراع ، اساس بعده الطبقي ، الى بعده الوطني ، من الجنوب الى لبنان كله .

■ « م . و »



عندما [illegible] القرد

■ خاص « بالملحق »

قرد « يرسم » !!

قد يكون هــذا الشــيءمفاجاة ! شيء لا يصدق ! ولكن متى نظرنا الــى هذهاللوحات نتاكد جيداً من ان القرد رسام ايضا !

يا قرد ! !

يدعى « بات » • طيبوهادىء ولذيذ ••• وفوق كل هذا فهو فنان •

عمره ١٥ عامــا فقــط •يعيش في باريس في منزل سعيد ، يحبه جميع افرادالعائلة وفي طليعتهــم رب العائلة سيزار كابيليني ،الذي لاحظ في احد الايام ، موهبة بات وبدأ يشجعه ،بطرقه الخاصة ، علــى ممارسة الرسم (ويأخــذبيده) حتى توصل اخــيرا الى ما هو عليه الان •

الذين قالوا ان الانسانحيوان ناطق، هل يخطئون لو أكدوا ان القرد انسانيرسم ؟ !

علينا ان ننتظر كثيرا فيهذا الزمن العجيب !

***

يقيم بات حاليا معرضــالجميع لوحاته في متحــف الفن الحديث بباريــس •ويلاقي تشجيعا من نقــاد الفن الباريسيين وغيرهــمالذين استقبلــوا اعمالــه بلذة ودهشة • انه اميــل الى التجريدية ، يؤكد دائما على وجود ما يسمى بــ« المرحلة الزرقاء » فــي لوحته مثل بيكاسو تماما ! وفــي وده ــ هكــذا يستنتجون ــ أن «يتحدى» بيكاسو !

قول نشاالله !!

***

بات ، قرد مثقف ، يفكركثيرا قبل ان ينفذ اي عمل • انه سيصبح شهيرا جدا •يتمتــع بمزاج خــاص وغريب ، ويقول عنـــهالمعجبون انــه (شــيء فظيع) !

لا تزعجوا بات كثــيرا ،عندما يرسم !



● من بين جمهور المعجبـــينوالمعجبات « صادف » بات الفنسي فلكس مارتن (يتعانقان بحرارة) !



● « انا افكر اذن انا موجود » !



● بات صاحب مزاج !

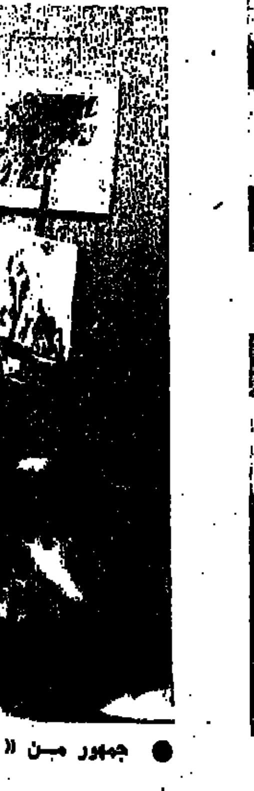


● مواقع فنية استراتيجية لبات :يضحك (لوحة الفـــنان) ••• يتامل ••• يرسم !

■ (تحقيق مصور من ر . ا)

● ليلة افتتاح « معرضه » ، باتيلبس على راسه « بيروك » !

● مبسوط بهذه اللوحة اللذيذة !



● جمهور مــن « المعجبــــين »او « المعجبات » يندهشون امام بات!

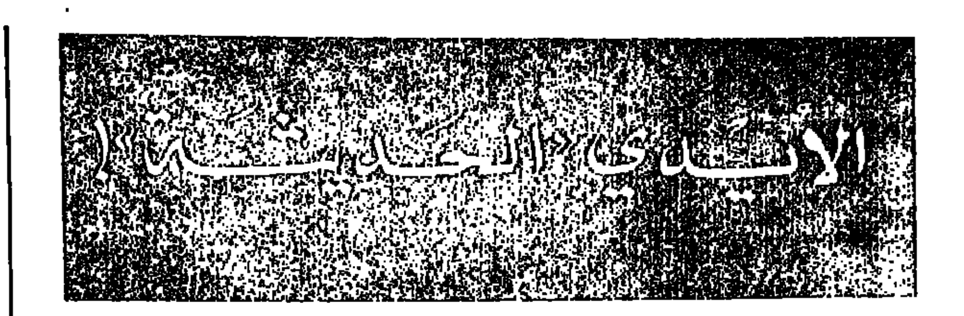


● هو وسيده سيزار كابيلليني ومتحف الفن الحديث بباريس .



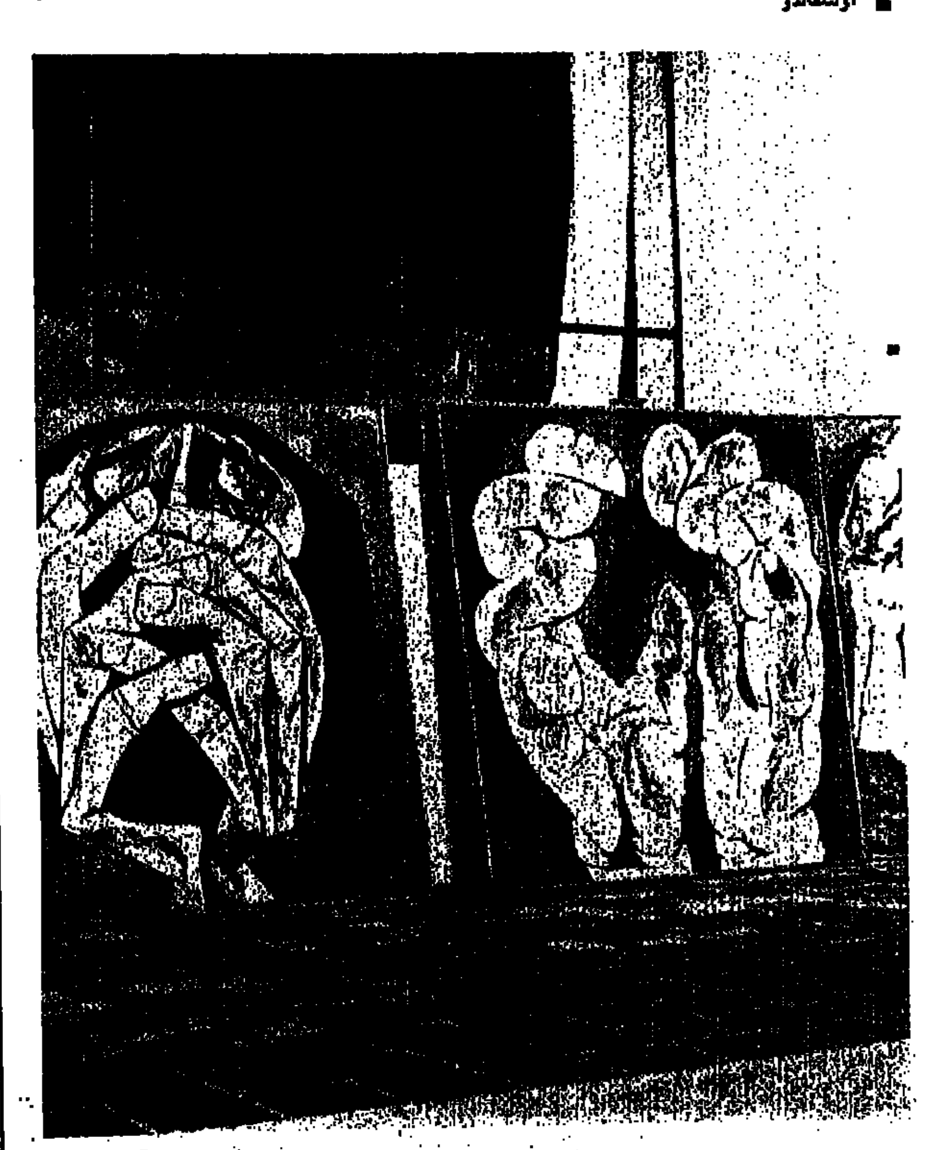
● يتمشى في حديقة المنزل ، [illegible]

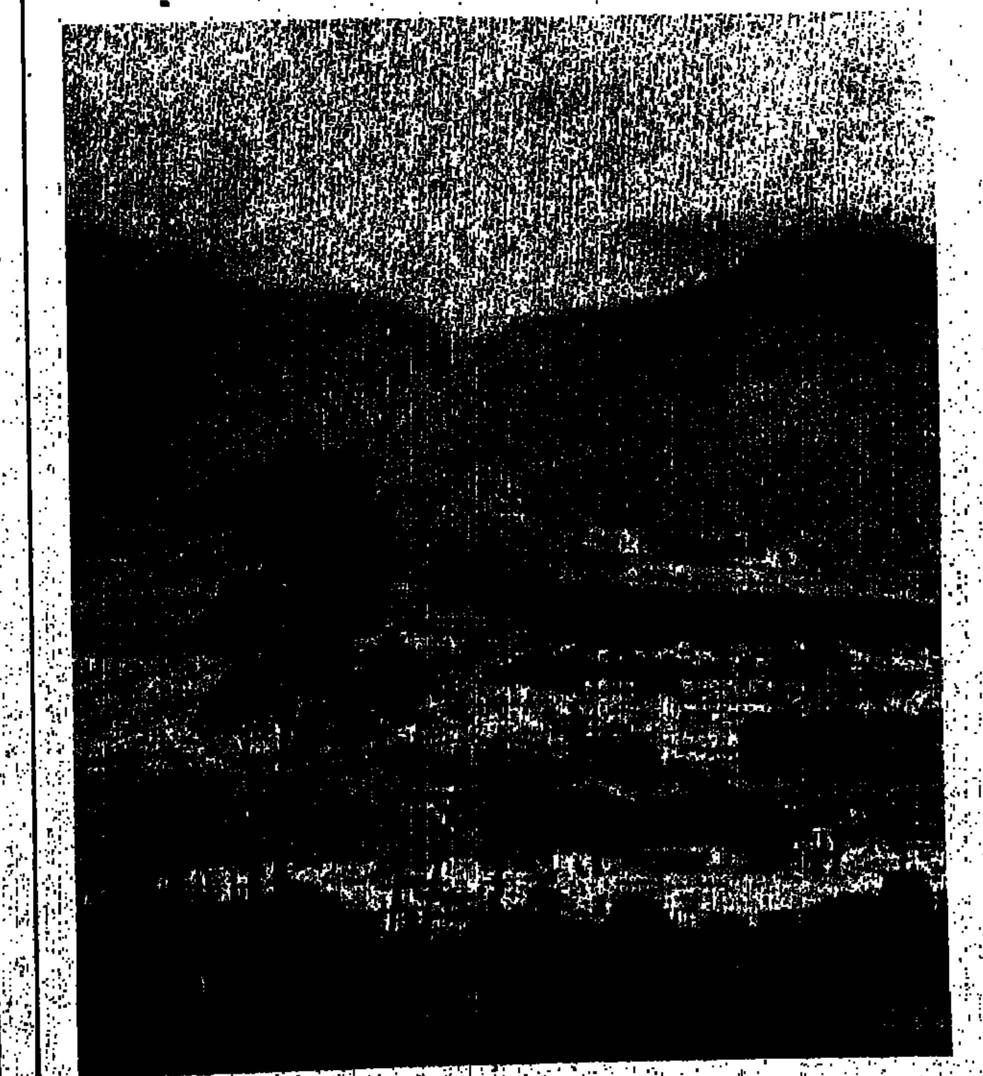
الأيدي الحديثة!!



■ اوسفالدو

●● الرسام السوفياتي الحديث اوسفالدو غواياسافيه ... يتخيل كثيرا .. ويرسم كثيرا .
هنا ، يرسم الايدي كما تخيلها . كما يرسم مدينة كويتو ... كما رآها !





ابراهيم مرزوق في معرضه الثالث :
هررة وبساطة وحنان



■ احدى لوحات المعرض

●● يقول ابراهيم مرزوق الذي افتتح هذا الاسبوع معرض لوحاته الثالث في جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت (يستمر العرض لغاية ١٥ نيسان المقبل) : « ان ارسم بحب واخلاص وبكل كياني ، وهنا تتوقف مهمتي لوحيا ، واترك المهمة لغيري ، للناظر الى هذا العمل . يجب ان اقول انه الان انفصل جزء مني ولا يهمني ان احبه الناس او انه لم يترك في نفوسهم اي اثر . لعملي انتهى هناك في تلك النقطة وبدأت عملية مخاض جديدة للوحة جديدة ، والنتيجة بالنتيجة مجموعة لوحات اردت ان ادعو الناس اليوم الى رؤيتها » .

في معرض هذا الفنان الذي يضم عددا من اللوحات المتناسقة في شكلها وموضوعها بساطة وواقعية ودفء وهروب .
شفافة ، بقدر ما هو عميق وذو رؤيا وهروب .
ان معرضه خال من التعقيد ، حديث ولكنه ذو اصالة . انه عالم مسكون بالحنان والهررة والمسافات .
الهر — الرمز الذي يهيمن على معظم لوحاته ، يعطي لها نكهة ريفية حميمة .

■ قصة قصيرة بقلم وريشة : نبيل ابو حمد

حلم ازرق!



... انا الشاب لبدرس في فناء منزله ... في هذه الامسية ... كتاب « اللزوميات » ، فظن نفسه يحلق ... من عهد هشام بن عبد الملك ... .

... حوله باضطراب ، اشجار النارنج ... الجو بأريج الغابات البكر .. ... التي تترنح مع اللفحات الطرية .. ... الشاب خوف عميق .. وفي عينيه ... بلادي !! ... كرسيه ...

... يمشي بكسل مجوج ، حول نافورة ... لحظة ينظر الى الاشجار ، ولحظة ... بالارض ليرى ان كانت قدماه ما زالتا ...

... قلب الشاب بنشوة طارئة ، فصار ... ماسيلس ... ثم اخذ يدور ... ساقية الماء وهو يشدو بصوت جاف ... الالتية ..

... ابنة الجيران .. تبتسم بحب .. ... النافذة تطل عليه .. تغلق ... وتفتحها كانها تضمه بين اهدابها .. ... تنظر اليه بحنان عميق .. تتمنى ان ... تضمها اليه ... ليحيطها بذراعيه ، ... بملكته ، ويرشق عنقها بقبل ... كحبات الندى ..

ينظر الشاب الى الاعلى ... يفاجئها بوجودها ... يبتسم ، فتبتسم له ، يهمس لها وهو يدور حول ساقية الماء : احبك .... تغلق عينيها لتضمه باهدابها وتفتحهما من جديد ...

يدور مرة اخرى ويقذفها بقبلة من فمه فتتلقاها بشفتيها الرطبتين .. وتدخل بسرعة مغلقة النافذة من ورائها ...

ينكسر قلب الشاب بحزن ... ويطرق مفكرا « احبك ... احبك ، متى استطيع ان اتمم السك لي ؟؟ انك من دين اخر !! لا باس ، لا اظن انك من طين اخر ... اهلي يعارضون ... ليذهبوا الى الجحيم .. لقد ارتكبوا خطيئة بان اوجدوني ، فهل عليهم ان يرتكبوا الخطيئة الثانية اثناء وجودي » ؟؟

تتوقف نافورة المياه عن الجريان ... يعني ان نماءه قد توقفت معها ... يرجع الى الطاولة ، يحمل كتاب الادب يفتحه ويقرأ قصيدة لعلي بن الجهم ، فيتخيل نفسه الخليفة المتوكل بالله وامامه البركة الكبيرة ذات المياه الرقراقة وعلى راسه عمامة خضراء بحجم شجرة النارنج ..

يحلق بالبركة فتبدأ بالاتساع ومياهها تكبر .. ثم تاخذ تهدر بصوت مسموع .. فيسمع بحسها تعلو وتهبط بموج كبير ، فيسبح عينيه وينظر مرة اخرى فيشعر ان البركة تغلي بهدير مزعج .. مياه البركة تتقاذف وتتخابط ... فورات من المياه تخبط الى الاعلى لكانها ستصل الى السماء .. بركان من المياه الفائرة يغشي بصره ، حتى احس انه يعيش في السحاب ، عالم اخر انتقلت اليه احاسيس الشاب ... ومن خلال الفوران والابخرة يسمع صوت انين عميق ، انين حزين مجرح ... الانين يقترب بتزايد ... الشاب يقف مذهولا وسط الابخرة .. الانين اصبح مزعجا ، ساحقا للقلب .. يستجمع الشاب قواه ويصرخ : ما هذا ؟؟ ما الذي يحدث ؟؟.. من انت ؟

ومن بعد ساحق ياتيه صوت الانين ممزوجا بالبكاء : انا ... انا تعيس !

....

— لا يهمني ما حالتك !! من انت ؟

— انا اله المحيطات !!

مع الكلمة تهب موجة عاتية من المياه وتعصف في وجه الشاب بضراوة ... فيصرخ : آخ .. لماذا تريد قتلي ؟؟

— لا .. لا .. لا اريد قتلك ، ولكن عندما اذكر اسمي تهب كل المياه لتعبر عن طاعتها لي ...

— اذن انت رب المياه !

— نعم !!

يصمت الشاب قليلا ويتامل بخوف ، والانين ما زال مسموعا ... يساله من جديد :ولكن لماذا تئن وتتالم ؟؟

— لانني تعيس .. ولانني وحيد في تعاستي

— ولكنك اله ، وهل يمكن ان يكون الاله تعيسا ؟؟

— بل لانني اله ورب كل المياه اشكو التعاسة ..

— اليس بامكانك ان تفعل ما تريد ؟؟ اليس بمقدورك ان تنال الذي ترغبه ؟؟ ام انك لست جبارا الى هذه الدرجة ؟؟

— بلى ... اني مطلق الارادة .. مطلق الامر والنهي ..

— اذن .. « لماذا لا تصنع سعادتك بملء ارادتك » ..

— اي سعادة هذه التي تصنع بملء ارادتي !!! انها سعادة مصطنعة !

— ولكنك تعطي السعادة لكل الذين يشاركونك بالحياة ..

فلماذا لا تشاركهم سعادتهم ؟؟

— انهم ضعاف لا حول لهم ولا قوة ، فحين تمنح لهم السعادة يهللون ويبتهجون لانهم نالوا ما لا يمنح لهم بسهولة ، اما انا فكل ما اريده يا بني باسهل مما يمكن ..

يتنهد الاله بصوت عميق قديم يحمل احزان التاريخ بطياته ، ثم يقول : اريدك ان تتخيلني وانا اعيش هكذا وحيدا ، الاله الجبار الذي يبسط ملكه وجبروته على كل المياه ومنابع العالم .. تخيلني اريدك ان تتخيلني بحالتي هذه منذ الازل وحتى الابد .. لا الم ولا استريح وبالمقابل لا اتعب ولا اياس .. ولا افرح .. وانا شيء ولا شيء بنفس الوقت .. بل تكرار ... وتكرار .. وسخف وسخف على ولا مشاركة في عالم السخف هذا ...

يصرخ الشاب مبادرا : ولما لا تصنع لك الها اخر له نفس مواصفاتك ليشاركك عالمك الكئيب هذا ؟؟ يضحك الاله ضحكة مقهقها ، فتتخابط المياه بشكل مزير واهتبت على واجهة المنزل الذي يقطنه الشاب فيتراجع الى الوراء ويصمت خائفا ..

يقول الاله من بين طيات ضحكته العارمة : ولكن الا تعلم بانه لا يجوز المشاركة للاله .. اليس عندكم ايضا لا يجوز الاشراك بالله ..

يتمتم الشاب فورا :استغفر الله العظيم .. نعم نعم لقد نسيت ذلك .. لقد غاب عن بالي ! ثم يستدرك الشاب : والان ماذا ترى يجب عمله لتعود اليك سعادتك ؟؟ لا بد من ان تجد طريقة وانت الخالق المبتكر ..

— لا ادري .. لا ادري .. لكني اعلم بان علي ان انهي حياتي ..

— ماذا ؟؟ يصرخ الشاب ثم يتابع بحماس ظاهر : تنهي حياتك ؟؟ وهل يجوز وانت اله المحيطات وناظمها الاكبر ؟ ان المحيطات ستهوج ويفلت زمام ضبطها وستقذف مياهها على الخليقة بدون وجودك وانت مديرها ..

— لا ادري لقد بدا سامي ياكل بعضه وتعاستي لا معنى لها فهي مجوفة طالما لا احد يدركني اليها ، وسأترك الامور على حالها فلقد تعودت المحيطات ان تستمر بتوازنها ومسيرها الذاتي ... واني لارى بان وجودي لم يعد له ما يبرره ...

— اترى ان ذلك ممكن ؟؟

— نعم واكيد ، ولذلك عليك ان تجهز علي انت بالذات ..

— اجهز عليك انا ؟؟ لا لا استطيع انت اله ...

— انا لا استطيع ان اقتل نفسي فذاتي اصبحت فوق قوتي لذلك لن استطيع التخلص من نفسي ذاتيا .. لذلك ساعطيك سرا مغلقا رهيبا ، يمكنك ان تقتلني وان لا تتعب نفسك بمجهود كبير ..

— لا ... لا استطيع ...

— بلى يمكنك ذلك بكل سهولة ، اسمع .. ان قلبي موجود في قمة راسي وليس مثلك في الصدر ، وان عليك ان تاتي بسكين كبير وتغرزه في النهاية الخلفية لقمة راسي لانها منطقة ضعيفة .. وبذلك يمكنك ان تريحني وتنقذني من حالة اللاجدوى التي اعيشها !..

بعد ان انهى الاله كلامه ، لمح الشاب في وسط الابخرة ملامح جسم كبير يتحرك وبدا له على البعد راس يشبه مؤخرة راس سمكة ... وركض الشاب مطيعا واتى بالسكين الكبير وغرزه في مؤخرة راسه بقوة هائلة كانه يتخلص من كابوس مظلم ...

فانشقت تلك المياه واختفى على الفور الدخان والبخار وانحنى على الاله بثانية متلاشيا مع صرخة عميقة وقوية هدات البركة من فورانها واعادتها الى ما كانت عليه ..

نظر الشاب الى يده فوجد ان السكين قد ذهب مع الجسم السمكي ، كل ما يشابه بعض الالم في مؤخرة راسه ..

تطلع حوله فوجد كتبه ما زالت بارتياح على الطاولة .. فرح عظيم احاط قلبه .. نظر الى الاعلى فوجد ابنة الجيران تنظر اليه بسرور بالغ وتضمه في جفنيها ، اشار اليها بيده بان تاتي ، فاتت ، امسكها بقوة متاملا وجهها المنير المدور قائلا : هل تريدين ان تكوني لي .

اطرقت بوجهها ثم اغلقت عينيها لتضمه من جديد واقتر فمها عن ابتسامة خجولة .. سحبها من يدها وركضا معا الى حيث حلم بان هناك حياتهما الحقيقية ...

صوتان جديدان يدوران في جاذبية الحركة الأدبية في الأردن

■ اعداد : محمود الريماوي

٢

■ نشر « الملحق » في العدد الماضي اجوبة لثلاثة ادباء اردنيين هم : امين شنار ، محمود شيف الدين الايراني ، عبد الرحيم عمر حول ثلاثة اسئلة عن المأساة الفلسطينية والحركة الادبية في الاردن . وينشر اليوم اجوبة اديبين آخرين حول نفس الاسئلة .

هنالك وضع أدبي راكد، في الاردن، يراوح مكانه

جمال ابو حمدان

له مسرحيتي : « الجراد » و « المفتاح » — وهو بصدد نشر مجموعته القصصية الاولى (احزان كثيرة وثلاثة غزلان فقط) ودراسة عن النازحين الفلسطينيين (الخروج الثاني) .

— عندما وقعت نكبة ١٩٤٨ ، وللثقل حجمها وللتأثيرها على الوجدان العربي ، وبحكم طبيعتها رصدت الحياة العربية لانقلاب جذري في مرتكزاتها ومظاهرها ، ينتشلها من الوهدة التي اسقطتها فيها قرون متعاقبة من العسف والخذلان والتردي .

الا ان الجماهير حاملة الوجدان الجماعي الذي هزته النكبة ، وللثقل ما ترسبه في نفوسها من محبطات على امتداد تلك القرون ، اكتفت بالتنفس عبر بعض التغيرات في العميقة في الحياة العربية . واكتفت الجماهير باسقاط امالها وتشوقاتها على الواجهات المتباينة .

(تصور المأساة الفلسطينية على انها نتيجة غدر هات استنزلته قوة غيبية ، وابقاؤها خارج اطارها الحقيقي من مجموع الظروف والسياق التاريخي الذي وقعت المأساة عند تقاطعه مع التقاء المصالح الاستعمارية بالتحرك الصهيوني نحو فلسطين والاوضاع العربية المتردية ، هذا التصور كان من اثقل المحبطات على النفس العربية ، واكثرها تعويقا عن التحرك الايجابي للخروج من واقع المأساة والرد الصارم عليه) .

الادباء باعتبارهم المطالبين بالزيادة (التبرير الاهم لوجودهم) ، كانوا اكثر تخلفا (من داخل هذا الاعتبار) ، عن المد المأساة لحياة عربية جديدة ، فبعضهم وقفا وراء تلك المتنفسات ينفخ عبرها ، والبعض تاقف في وجهها بشكل سلبي ، وآخرون انكفأوا على منولوجاتهم الذاتية .

ان تيارا ادبيا يحمل كثافة المأساة ، قادر على جرف ترسبات الماضي ، ومتجه بقسوة وزخم نحو المستقبل . ينتسب الى المأساة ولكنه يتجاوز واقعها ويكون انقلابا عليه . مثل هذا التيار الادبي لم يمر في الحياة العربية بعد النكبة ولم يؤثر في واقعها . (بالطبع على هامش هذا الكلام تسقط بعض الصيحات والانفعالات المصاغة ادبا) يستثنى من هذا محاولات واعمال فردية صادقة ، كانت من الجدارة بحيث استطاعت ان تفرز نفسها بعيدا عن تلك الفقاقة الادبية .

ماساة فلسطين كانت نتيجة وتكثيفا بماساة الحياة العربية برمتها بعمقها ومظاهرها المتردية ، وغياب ارادة التصميم الحر القوي والصادق على اعادة الحياة العربية الى مكانها في مسيرة التاريخ .

ولقد ترك الفاجع في هذه المأساة ترازيته التي ظلت تتسرب على امتداد سنوات المأساة ، وتتوتر في حياتنا وفي ادبنا الذي ظهر عجزه في تقييم ابعاد المأساة ، لعجزه عن وضعها في اطارها الصحيح واكتفى بالفاجع والمواسي فيهما .

تصادفا او قدر لي (استعير هنا احدى المأثورات الموزعية في التفكير العربي) ان كنت من ابناء الجيل الذي ولد مع هذه

الاسئلة

— ما هو اثر المأساة الفلسطينية في تكوينك الادبي ، وما هي ملاحظاتك على النتاج العربي — الارضي على الاخص — الذي تصدى للتعبير عن هذه المأساة في وجوهها وآثارها المختلفة ؟

— هل ثمة واقع حياتي عربي جديد ، افرزه حزيران ، في تقديرك .. اذا صح هذا الافتراض — السؤال ، لمل كان للاديب العربي دور سلبي في تشكيل وحماية الواقع القديم الذي اثبت هشاشته ..

وما هي المسؤولية المترتبة عليه في ايامنا (الجديدة) هذه .

— ما هو تقييمك لحاضر الحركة الادبية في الاردن ؟

المأساة . وقد اثر في تكويني ، كما تردد في نموي الادبي (كما الحياتي والنفسي) ، على تواضع منبرله وقصرها ذلك الشحن الكثيف الذي شكل قرارة المنظومة النفسية لابناء جيل ما بين ١٩٤٨ — ١٩٦٧ .

ليتشكل من واقع حياتي عربي جديد ، واضح ومتكامل التسمات تشكل بعد حزيران . افترض في الجدة هنا — بعد حزيران — شموليتها لكافة معالم هذا الواقع المطلوب تشكله ولكافة الافراد والجماعات الذين دخلوا مطهر حزيران ، وإطالبها باعادة صياغة الانسان العربي ليكون القادر على تشكيل واقع حياتي جديد وخلاق على ارضية صلبة وخصبة معا ، بانقلاب جذري لبنية الواقع الحياتي العربي المتفسخة والرخوة .

— الاستصلاح في ارضية شرش فيها العقم والجدب مرفوض — .

هذا الواقع وان كان لم يتشكل بعد هزيمة حزيران ، الا ان ارهاصاته قد تبدت في رفض كل معطيات الواقع العربي المتخلف الذي اودى الى الهزيمة . هذا الرفض يمكن ان يشكل الاطار الخارجي للواقع الجديد ، الا ان الرفض يظل موقفا ساكنا ، خرج على الماضي بشجبه وادانته ، وفضح كل الترسبات التي اعطت ارضيته رخاوتها ، ولكنه — الرفض — لم يتحرك نحو المستقبل . الواقع الحياتي العربي الجديد ، لا يتشكل الا بمعايشته المستقبل معايشة مصيرية ، تستثير رؤيا واضحة وخلاقة .

الانسان العربي الجديد الاخذ على عاتقه تشكيل واقعه الجديد ، عليه ان يخرج من مراوحته بين تردي الماضي وهزيمة الحاضر واحباطه ، ليضع نفسه في المستقبل . الانتقال الى المستقبل ليكون بالعمل الثوري . الثورة هي المعايشة الحقيقية للمستقبل وهي الرد الصارم على تحدي الجدارة الحياتية . بالثورة المتجهة بالواقع العربي نحو المستقبل ، يصير حزيران مطهرا . ويصبح الحاضر بهذا التصور ليس امتدادا للماضي بقدر ما هو بداية للمستقبل .

وكما ان الرفض هو موقف متكامل وموحد من كل المعوقات ومظاهر التردي والتخلف ، فان الثورة ليست مظهرا حياتيا ، بل هي اعادة خلق وصياغة الواقع والانسان المتحرك فيه . من هنا يصبح تشكل واقع حياتي عربي جديد رهن بممارسة العمل الايجابي الثوري ، القادر على خلق قيم ثورية تتغلغل في كافة مظاهر حياتنا بجزئياتها وكلياتها . من هنا يكون الحديث عن واقع حياتي عربي جديد افرزه حزيران ولم تشكله ، طاولا لضفافنا على الواقع الحاضر .

هزيمة ١٩٦٧ ، مع ثقل ما خلفته من مرارة وخذلان ، لقد دفعت بالعمل الثوري المسلح — الذي تجاوز اسقاط الامال على واجهات العمل العربي السياسية الرسمية ، الى زيارة معركة المصير العربي ، الا ان هذا العمل لم يكون بعد ارضية واضحة لبناء حياة عربية جديدة . الاحداث التي مرت تاريخ بين خطي الحياة والادب . ولم تستطع ان تخلق تمازجا حقيقيا بينهما . ظل الادب في معظمه كالبقع الزيتية التي تطفو فوق الاحداث في قادرة على الامتزاج بها ، واعطاء الحياة توابعا الكثير

كثافة .

ان نكبة ١٩٤٨ — وبمرارة — لم تلغ هذا الواقع ولم تغيره تغيرا ملموسا . طلع بعد النكبة ما سمي بادب النكبة ، ولكن هذه التسمية ظلت ذات دلالة زمنية تشير الى ان هذا الادب كتب في اعقاب نكبة ١٩٤٨ ، لكن ذلك النتاج عجز عن التصدي للتعبير عن النكبة في واقعها التاريخي والانساني ، وتكوين رؤيا مستقبلية واضحة تساعد على الخروج منها .

ليستطع الادب ان يعبر من حقيقة الهزة التي اصابت الحياة والوجدان العربيين .

فرض حزيران مطلبا حياتيا شديدا ، لم يتشكل في واقع بعد ، ولكنه حدد شروطا حاسمة لهذا الواقع . الاديب عليه ان يحقق شرطي هذا الواقع : الانساني والفني معا ، والا فان هذا الواقع سيفرز الاديب المتخلف خارجه . ركوب موجة حزيران .. او القفز الانفعالي فوق تلك الموجة لاستصدار براءة انتساب شكلية لن يعطي الاديب مكانا فوق هذا الواقع الذي عليه ان يتشكل في قيم انسانية ثورية ، وذلك ان اسبقية تحقيق الشرط الانساني (من خلال موقف واضح ومعمق وملتزم للقضية المصيرية) كانسان ومواطن ، هو الاساس في تشكيل بنية جديدة ومن خلال الممارسة الواعية والجادة لتحقيق هذا الشرط ، يمكن للاديب ان يعطي ادبا جادا ايجابيا فعالا يحقق الشرط الفني .

وهنا يضع الاديب نفسه على طريق تحقيق مسؤوليته الادبية .

— الادب الاردني ينتظمه مع الادب العربي اطار واحد ، يتشكلان داخله بخصائص واحدة .

ما اود اضافته ، ان ليس من حركة ادبية واضحة المعالم في الاردن بعد . بما تحمله طبيعة الحركة من نماء وتخط وتأثير في الحاضر واتجاه نحو المستقبل .

هنالك وضع ادبي ، راكد ، يكاد ياسن وهو يراوح مكانه ، مشدودا بين متطلبات حياة جديدة — عجز حتى الان على ان يشارك في بنائها ويدخل بينها ، وبين الحنين والنكوص الى المأثورات التراثية ، تخفيا وهروبا من التصدي لماض مدان وحاضر حياتي هش .

تصادف — استعمل الكلمة هنا لتحمل مدلولاتها الكاملة ، ومنها غياب التصميم الارادي الواعي والعجز عن المشاركة الايجابية في بناء حياة اردنية وعربية خلاقة — تصادفت ان طفت على تسطح الوضع الحياتي الراكد بعض الاسماء وبعض النتائج ، شكلت وشكل واجهة هشة للادب الاردني تحمل طبيعتي السكون والعرض . ذلك النتاج الذي افرز نفسه خارج الواقع الحياتي ، وكان بالتالي عاجزا عن التأثير فيه ، وعاجزا عن التحرك نحو الاعماق والمستقبل معا ، واتسم بالسطحية والنكوص ، يبرر بقاءه واستمراره بالدفاع عن قيم واقع حياتي متخلف لا يقدر ان يتنفس خارجه .

خارج تلك الواجهة ، هنالك كتاب يقفون على ارضية اكثر صلابة ، ويستشرفون آفاقا ارحب ، تضعهم في مستقبل الادب الاردني والعربي ، كون نتاجهم يقترب اكثر من تحقيق شروط العصر ، ومتطلبات الحياة العربية الجديدة المبدعة والخصبة . ولكن هؤلاء لم يشكلوا الحركة الادبية الفعالة المطلوبة .

هنالك معوقات ظرفية كثيرة . ولكن حقيقة ان الاديب عليه ان يحقق وجوده الانساني الكامل اولا ، ليحقق من خلاله وجوده الادبي ، حيث يتخلص من تأثير تلك المعوقات .

التقييم الوحيد لاية حركة ادبية اردنية وعربية ينبع من قدرة تلك الحركة على تبرير نفسها من خلال التصاقها في الحاضر واتجاهها نحو المستقبل ، وتصديها الفعال لقضايانا الحقيقية .

مثل هذه الحركة لم يتم لها التكون بعد في الاردن .

يمكن تقييم الحركة الادبية في الاردن بعد توفر وسائل النشر

نمر سرحان

صدر له : « اغانينا الشعبية في الضفة الغربية » (١٩٦٨) .

كانت بداية ممارستي للكتابة الادبية في ميدان القصة . وقد حاولت ان اسجل في اقاصيصي الاولى ملامح القرية الفلسطينية حيث ولدت وعشت فترة ليست بالقصيرة من حياتي . ظللت طوال ما استجد من حياتي مشدودا لذكريات القرية وبعض المعالم التي ظلت مغروسة في ذهني . كنت اسأل نفسي : ترى هل سيأتي اليوم الذي ارى فيه المعالم ؟ وكنت اجد متعة عظيمة وانا اكتب عن « وادي الخضيرة .. والديماسة .. والشروال .. واية شجرة في مسارب القرية . كنت اكتب القصة لاستغرق في لحظات من حلم اليقظة في ربوع قريتي يغذي خيالي ازاء النفر من الناس الذين اعتادوا التسلل عبر الارض المحتلة والذين وصفوا القرية لي انها كومة من الانصاب في ارض صابحة بالخضرة . ثم كان اهتمامي بالادب الشعبي الفلسطيني الذي هو استمرار لتعلقي بملامح القرية الفلسطينية .

لقد كان ذلك بمثابة تشبث بالربوع الحلوة وحنين مدون اليها .

الواقع الحياتي العربي الجديد الذي افرزه زلزال حزيران » — على حد تعبيرك — هو المقاومة . والاديب العربي هو بمثابة الطليعة للاتجاه المقاوم للاحتلال دون ان يكون المبرر له . ولقد ظل الاديب العربي يمارس الكتابة عن « الحزن » دون ان ينطلق الى مرحلة التحدي او يخطط لها . ظل يرصد المآسي ويتحدث عن الفظائع ويناشد ضمير الآخرين الى ان بدأنا نسمع لهجة الاديب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة والتي تحمل كل معاني التحدي :

« على صدوركم
باقون كالجدار
نجوع
نعرى
ننشد الاستعمار » .

والواقع ان فقدان الحرية من جهة والمرارة من جهة اخرى جعلت الاديب العربي يصمت ازاء اخطاء العشرين عاما الماضية التي جلبت الهزيمة وساعدت على استمراء (اللامبالين) لتصرفاتهم .

وان مسؤولية الاديب العربي تكمن في مقدرته على اللحاق بموكب المقاومة على شتى اساليبها .

اتصور ان مدى النشاط الادبي في اي بلد مرتبط بمسألة النشر . والنشر في الاردن كان طوال الفترة الماضية مقصرا عن تلبية مطالب الكتاب ، حتى المجلة الادبية الفكرية الوحيدة التي كانت في الاردن — الافق الجديد — احتجبت لاسباب تتعلق بامكانيات النشر . ثم كان مصير — افكار — مجلة الحكومة — مماثلا لمصير زميلتها الافق الجديد ومن قبل الافق مجلة — القلم الجديد — التي عانت من نفس المشكلة . وليس هنالك دار نشر في الاردن ولا شك ان قضية الامكانات والسوق المحدودة هي العامل الرئيسي في عدم وجود مثل هذه الدار .

وفي تصوري انه يمكن تقييم الحركة الادبية في الاردن بعد توفر وسائل النشر ، ابان الحكم على هذه الحركة من خلال المواد الطليقة التي يتاح لها النشر فيبدو لي حكما تعسفيا .

■ في ((الملحق)) القادم مناقشة الاجوبة

الله والحب اليابس : شاعرة حزينة تبحث عن المفتاح

الحب اليابس

■ غلاف الكتاب



■ انصاف الاعور معضاد : بجوار اللوز

لا اتصور اني عندما اقتحم كتاب « الله والحب اليابس » قد اتردد في اعطائه صفة الشعر . فهو من تلك الكتب التي تنزل الى السوق دون هوية مسبقة . غير اني ... ، انه كان عندي هقا ما جعل تلك الفكرة ... عن ذهني .

... التعبير الذي لا يستقيم . والرؤى ... ، وهناك (النمو) الذي لا هو رأسي ... انما يعتمد على التكديس . وهناك ... الباهتة والخيال الذي يهبط بينما ... التحليق ، ثم غياب الطراوة ، مع ... الانبهاري المتقطع ..

... بدأت من حيث كان ينبغي ان انتهي ؟ ... ان انصاف الاعور معضاد ما تود ... ، بدون شك ، وقد قالت بعضه ... ، ومن اجل ذلك كتبت ونشرت ، ولكن ... لي انها لم تفلح في اعطاء مناخ مميز ... لكتابها ، ولم تعثر على اللغة المواتية ... ، ولهذا فهي لم تتمكن من تجسيد ... رؤاها تجسيدا حيا وكثيفا ... . لذلك تبدو اللغة احيانا وكأنها ... ! . بيد ان ثمة توافقا غريبا ، قد ... في تعبيري ، هو بين اختلاط عالمها ... الذي هو مادة عطائها ، وبين ... التعبير وتصوره من ذلك العالم . كان ... ان تنقل لنا ذلك التشوش بوضوح ، ... الاختلاط بصفاء ، الا اذا كانت كذلك ... الذي يتصور ان افضل طريقة للتعبير ... مثلا ، هي الكتابة التي تبعث ... ! .

... امعنت في خطاي ولم استدركه حتى ... ؟!

... القارئ عادة لا يبحث عن مسوغات ... ، وتبرير لاخطائه ، لانه يقبل ... بمحبة ، وينتظر من الشاعر ان يعامله ... ، ان لا يستفزه ، ان يهدئ اعصابه . ... ، ليس معنى ذلك ان يكتب الشاعر ... القارئ تماما ، اي قارئ ، بل ... — وخاصة من شاعر ينشر كتابه ... — ، ان يكون حريصا على صداقة ... ، باعطائه ما ينتظر — او بعض ما ... — من الشعر ، اذا فهمنا ان الشعر ... القلب ، بابجدية القلب ، مع ... الفرصة مفتوحة ، امام الاستفادة من ... المعاصرة في الشعر ، ومن استلهام ... التي تنتسب لطبيعة الحياة ... .

... انصاف الاعور معضاد صوت جديد ... ان لم يكن جديدا ؟!

... الشعر في بلادنا ، جف واهترا . هجره ... واستولى عليه الموت .

... شبيها بالتثاؤب ، والضحكات ... ، والكلمات المتقاطعة ، وعلامات ... والاستفهام البلهاء ! . لذلك لم ... بين الشاعر والمتلقي الا ... ، لم تبق من ارض للتلاقي الا ... ، من هنا تنبثق الحاجة الى ...) يعيدون الاعتبار للشعر ، ... مع الجمهور ، عبر لغة حية ... ، فوق كل هذا الزعيق ، والهمهمات ... ، والتأتأة التي تسود حياتنا الشعرية ، ... ضاعت القيم واختلطت المقاييس ، ... السافة بالشوهين واشباه الفرسان . ... ولنقصد البرابرة : « عيونهم ليل — ... يوم — ولا تخشيقة عصفور » .

... « ننتظر — وايدينا ممدودة — لان ... يبكي — والقمم يقف عليها الجبناء » .

... : « الشتاء يوم — تكسرت مخالبه — ... اللحم » .

... في الصحراء — يركض الاطفال — ... الدموع — يلعنونهم اقوياء الاحتلال ... الامثلة ، تحوي الكثير مما نتخذه على ... في ايامنا هذه . مثل الركاكة في ... المفتعلة ، ومثل عدم استقامة ... اللغوي في القمم يقف عليها الجبناء . ... في صورة : المخالب المكسورة التي ... اللحم ، ثم : الاطفال الذين ...

يلعنونهم اقوياء الاحتلال . اي جمال او دلالة يمكن ان نتضمنها مثل تلك الصورة ؟

كما ان المؤلفة لم تستطع ان تنجو من شرك التجريدية في مقطوعتها التي تحمل اسم الكتاب . كأن تقول : « طويلتان ذراعاك — عمر محمول بين عظام بشرية — برتبها الانصال المتسابقة الى المصانع — لتحمل الراقصين — تتضارب اقدامهم — حفاة عراة — يهزمون الحب — جميلة الاقدام الراقصة — نبرة الحياة » .

اهكذا يمكن تشبيه طول ذراعيه ... اي تناغم يمكن ان يتم بين العظام البشرية ، والانصال ، والمصانع ، والراقصين ، والحفاة العراة ، ونبرة الحياة .. ؟

ترى ، هل اصبحت البساطة عيبا .. هل سماحة المفردة وشفافيتها ، امر ينقص من قيمة الشعر والشاعر ؟

ومع ذلك لا يمكنني ان استمر في رحلتي مع الكتاب لمطاردة اخطائه ، وتقصي اخطائه . فهناك الجانب الايجابي الذي لا يمكن اغفاله او التغاضي عنه . هناك ما تلذ قراءته فعلا :

« انا في ليل — والليل صندوق — وجسدي مديد الافق — الصندوق يقتلني » .

في هذه الصورة ، عصب شعري واضح ، وتوق انساني رائع للتحرر من قيود الزمان ..

او تلك المقطوعة ، التي تحكي بحنان وشفافية ، عن الحب المغدور في هذا العصر .

« بجوار اللوز — ينام حبيبي — يحلم كزهر اللوز — في تراب الحقل — يمرغ وجهه — غبار الاقحوان — على التلال ينتظر — الدموع تلمع في عينيه .

« حبيبته ماتت — كانت تكره التراب على يديه — تحب البحر — والرمل — والرجل ذو الشعر الطويل — والقلم — .

وتحب الورود — على صدور التماثيل — تحب الذراع النحيل — والوجه الاصفر — والعيون الحمر » .

هنا يبدو النزوع الى البساطة ، من خلال الصور الرشيقة الرائعة ، التي تكمن وراءها تجربة موغلة في الصدق ، مع المعاناة الحقيقية .

ومع ذلك اجدني في حرج بالغ من ان اطلق على هذا الكلام شعرا ، الا انه لا تنقصني الثقة ، بان وراءه شاعرة تتململ . وتحدق في ذاتها ، وتبحث عن المفتاح ..

ويظل الكتاب ، رغم كل ما قلت ، محاولة طيبة وعزيزة وشفافة في حزنها الصادق ، لا بد ان تعطي ثمارها المنشودة ، في المستقبل غير البعيد .

■ « محمود »

حسّانة

■ قصيدة لعلي حميدي صقر

■ ساهدي اليك رنين الوتر — وارجوزة الوحي اما شعر
واهزوجة من سني ، ونمارق — من خصلة من مثاني العمر
وارجوحة من اغاني الهزار — على سنبل السورق المنصهر
وما لملمت انمل من نقا — وزرت بروض العلا من مدر
وما انهل من اكؤس الساريات — وما لالات غاديات السحر
وما رنمت رنم في الندامى — وما قهقهت للقيان سقر

* *

ساهدي اليك رغيف المنى — واحمل في بردتي الزهر
واحمل في راحتي النوى — وازجي بها دمية للعصر

* *

ساهدي الربيع ، ووسميه — بزوراء رصعها في الفجر
وقيثارة ناغمتها اللحون — وما نامت الليل حتى عشر
يجن لها ارغون العنادل — في الامسيات ، عشي السمر ■

ساعتان من الشعر في طرابلس

●● دعت الندوة الثقافية في دار المعلمين والمعلمات في طرابلس الى قضاء ساعتين مع بلند الحيدري وروبير غانم يلقيان فيها عددا من قصائدهما الجديدة ، وذلك نهار الاربعاء في ٢ نيسان المقبل الساعة الرابعة والربع بعد الظهر .

في العدد القادم

ابراهيم سلامة يناقش :

سبع بولس حميدان

ونسيب نمر

حول ازمة اليسار والمسالة اليهودية

اصوات شابة تدافع عن الحرية والجنس والحب !

■ اعداد:
عبدالله جوزف عبود

●● ثلاث جامعيات ، صحفي-شاب جامعي ومدرس (يفتحون النار) على المجتمع اللبناني .
المناسبة ، انهم يشعرون اكثر فاكثر بـ « قهر الحرية » وسجن الجنس ونفي الحب ..

زينة يافي :
افتحوا شبابيك الحرية

زينة يافي (الجامعة الاميركية)في بيروت(طالبة رابع سنة علم اجتماع) قالت رايها في الحالة الاجتماعية العامة في لبنان : « حالتنا الاجتماعية تنافس بين قديم موروث مهترىء ، وجديد يلم ويأبى الانصياع . فالفراغ مثلا الذي يحياه شباب لبنان انما هو نتيجة الاوضاع المتردية في هذا البلد ، فالشاب في حيرة دائمة من امره ، فاكثر الاشياء الموجودة في لبنان هي « الستريوهات »وعلب الليل المنتشرة هنا وهناك وهنالك ، وبالتالي فقدان الاندية الاجتماعية والرياضية النظيفة، هذا مع احترامي لبعض الاندية المفيدة وهي قليلة جدا . ففقدان المناخ الاجتماعي المعافى يسبب ذلك الفراغ ويوقع الشاب فريسة الاهواء والتململ ، ومهما يكن من امر ،فان مرحلة الفراغ والقلق هي مرحلة طبيعية ، بل « فوشة كبد » سرعان ما ستزول .

واذا سالت طالبة علم الاجتماع عن الحرية الجنسية في لبنان والكبت والحرمان الذي يعيشه اغلب شبابنا اجابت : « انه التعصب في التربية البيتية ، والبيئة العامة المتخلفة التي عايشها شبابنا ، والوقوف حجر عثرة بوجه بناء الشخصية الانسانية المتكاملة للشباب اللبناني .

علينا ان نعمم المستشفيات بدل البتيريوهات ، والتطبيب بدل بيوت الدعارة، والضمان الصحي والاموي ، بدل ضمان المجرمين على مختلف « فروعهم » ... ودكاكينهم » !

فاروق الجمّال :
فراغ موحش

اما فاروق الجمال (صحفي ، علوم سياسية في الجامعة اللبنانية) فانه يبدي رايه الصريح بشأن واقعنا العاقر :

كمواطن لبناني اعتبر ان مجتمعي مزيف ، ولا يمكن لي وله ، لاني منه واليه ، ان اتقدم او يتقدم هو ان لم يكن هنالك اعتناء بالفرصة ، وبالتالي المحافظة على معطياتها الخيرة من ايدي العابثين الاني اعتبر مجتمعنا اللبناني كالشجرة الفاسدة التي لا يستفيد الانسان لا بظلها ولا بثمرها على مر الفصول.

المجتمع اللبناني ينتقل من سيء الى اسوأ، المرض في الراس و « يصفون » .. لنا شربة للبطن ، وهنالك متناقضات عديدة ابرزها الانفصال الكلي بين مختلف الفئات اللبنانية، لا تجمعهم رابطة ، ولا توحد او اصرهم الدية ثقافية او اجتماعية حقة ، ولا اي شيء آخر .

هنالك فراغ موحش ، ويجوز لي كمواطن ان اعبر بصراحة عن رايي لاني اعتبر الصحافة مرآة الشعوب والنافذة المطلة على الراي العام « وحارس الامة الامين » ، اقول لا يمكن ان نخرج من هذا الفراغ الذي يشكل بحد ذاته مشكلة عويصة وخطيرة الا عن طريق مؤسسات ثقافية وانية اجتماعية ، سليمة ، لان اغلب الاندية اللبنانية قائمة على الطائفية والسياسية التحزبية ، والتعصب المقيت ، لما احوجنا الى نسائد بعضنا نحن « الجيل الجديد » ، فنباحث في الاراء ، وكل ما يتعلق بواقعنا المؤلم .

من الطالب اللبناني : انه طالب عابث، بعيد عن الواقع الاجتماعي لوطنه ، ولا يتحسس بوطنيته . فالطالب بين (١٥ — ٢٠ سنة) نراه ابدا داخل الضوء الاحمر والاخضر ، وينزل الدهاليز فلا يخاف العتمة، النور يؤذيه ، يؤرقه ، الطالب يخاف « النور » « لانهم » ... فلموه على « الظلمة » فبدل ذلك نرتاي ان يكون لدينا اندية ثقافية ، موسيقية اجتماعية كما ذكرت آنفا ، تجمع ما تبدد ، وتنسق ما نفرق .

لماذا لدينا سعيد عقل واحد ، ووليد حوراني ، ووليد عقل ، وديانا تقي الدين ، فقط ، لماذا هنالك فيروز واحدة ، يجب على كل فرد لبناني عن طريق العلم والعمل انيكون (سعيد عقل ، وفيروز ووليد عقل وو ...) يجب ان ننتهي من التظاهرات ورفع الشعارات الموبوءة ، من هنا يبدا الاصلاح ، ويثبت الجيل الجديد قواعده على اسس متينة ، من هنا يبدا لبنان الجديد ، لبنان الحرية لبنان الحقيقة العقيقية لا الناقصة ولا المشوهة .

دنيا مجدلاني :
قوقعة الاسرة

دنيا مجدلاني (سنة رابعة ادب فرنسي- الجامعة اللبنانية) تحدثت عن الفراغ الجنسي الذي يعيشه الشباب اللبناني قالت :الوسط العائلي المتزمت ، والعوامل الاجتماعية التي اثرت على قوى الشباب العقليةوالنفسية والجسدية الموروثة والمكتسبة معا ، كل ذلك وغيره من الاسباب الداعية للفراغ والحرمان الجنسي . فالاعداد السابقة ، والعمل المجدي ، والارادة الطيبة ، والتربية البيتية والمدرسية الصحيحة ، فقدان هذه جميعها يؤدي الى هذا الحرمان وذاك الفراغ عند « الجنس اللطيف » كما يحلو لكم تسميته « والجنس الخشن » كما يحلو لنا تسميتكم .

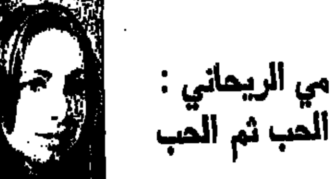
شخصية الشاب او الفتاة تنمو في الخروج من قوقعة الاسرة والتحرر من قيودها ، فلا نبقى بعيدين عما يجري في مجتمعنا ، بل نشارك في البناء ، وعلى « دولة الطرابيش » ان تعي شخصية الشاب او الفتاة التي لم تعد تؤمن بسياسة « التخدير » و « الترقيع » . و « الامر الواقع » ، و « لم يكن بالامكان افضل مما كان » ، وسلمت « لعمري » .. و « انما » ! فتلك الشخصية انما تتبلور وتتكامل عن طريق احلالها مكانتها الخاصة بين افراد الاسرة والمجتمع . ان السداد المسالك امامنا نحن الرعيل الجديد يحول دون تمام نضجنا وتكوين شخصيتنا ، فنشعر ان طاقتنا الحيوية اضعف من ان تواجه مشاكل الحياة ، فنرى ان طاقتنا جبارة ولكنها لا تجد منفذا لظهورها فتفقد الفتاة ،او يفقد الشاب الثقة بالمجتمع فتصبح عندئذ فريسة الاضطرابات والقلق العصبي كما هي الحال في المجتمع اللبناني ، بل في المجتمع الانساني .

أمير دية :
الغاية النبيلة

امير دية (مجرس) يرى ان مشكلة الشباب اللبناني من اكبر مشاكلنا الاجتماعية ، وواقع مرير لا ينبىء بخير ولا يبشر بظفر ، فسنوات ايامنا التاريخية التي تجاوزها هي اشد ما تكون بحاجة ماسة الى شباب ناضج بعيد عن العقائد الموروثة ليستطيع ، بوعيه وادراكه ، ان يصل الى الغاية النبيلة المتوخاة ، فحركة الشباب والشيوخ ليست جديدة ، وانما هي قديمة قدم التاريخ تمثل طريق الحضارة وسبيل التقدم . ولا بد للشباب اللبناني ، بثورته على القديم (وخاصة الطلاب) الابتعاد عن الاستهتار والانحراف والابتعاد عن المفسدات حتى لا يعتادها الشباب ويصعب عليه بعد ذلك الاقلاع عنها ، يجب تقليم اظافر الحرية التي لا تعرف الحدود عند الشباب ، بعد ان ظهرت في الاجيال الطالعة الوان من الفساد تهدد كيان المجتمع اللبناني بالانهيار .

الشباب اللبناني ، منقبض ، منكمش وهذا مما يزيد كراهيته للمجتمع وحقده على الناس ، انه يعيش في مجتمع الحسد والعداوة ، والحقد والطمع .

المجتمع اللبناني مجتمع مزيف يحد من شخصية الشاب ، ويوقف نشاطه الحيوي المتدفق فلا بد من ان يغير شكل هذا «المجتمع العتيق » ، ويكسر القيود ويتخطى الحدود، كذلك هنالك خاصة عند فئة كبيرة من طلاب لبنان ، فاغلبهم يتجنب الاحتكاك الضروري بالحياة الاجتماعية ، وقد يتطور ذلك الى احاسيس مرضية كالشعور بالانعزالية مثلا ، اذن للتغلب على ذلك لا بد من تخطيط وتصميم وعزم اكيد على مشاركة الاجيال اللبنانية الطالعة في بناء الدولة اللبنانية الحديثة .




مي الريحاني :
الحب ثم الحب

مي الريحاني (علوم سياسية في الجامعة الاميركية في بيروت) لها نظرة تختلف كل الاختلاف عن زميلاتها وزملائها ، فصراعها مع المجتمع هو صراع الاشياء الرافضة من قبلها وبين « الاشياء التي ابتغي وجودها ، والتي ارتضي بها . « هم » سببوا لي الرفض ، قرروا مصيري ، كبوني بهذا الجو ، انا لم انتخب هذا الجو ... شعوري بالرفض لكل شيء مفروض علي ، اني استشف البشاعة من خلال فرض الاشياء في محيطي ، اما حصر القلق والضيق النفسي والتململ و ... بالمجتمع اللبناني فهذا ما ارفضه ولا ارضاه بتاتا . اقبل هذه الاشياء كصفة عامة ملازمة للعالم ، لكون الانسان الكيان النهائي يتفاعل والعالم .

« على الشباب ان ينظر الى نفسه علما ان بين الانسان ونفسه طريقا هو ممر لوجود الاخرين معه . اما عن الفراغ الذي تسالني عنه عند الشاب او الفتاة في لبنان فافضل ان اسميه « الزعاجا » فكل شاب يستطيع ان يملا حياته باعمال لا تنسيه ذاته وكذلك بالنسبة للفتاة .

قبل دخولي الجامعة كنت ارفض كثيرا ، حتى الان لم ازل ارفض ، الجامعة عودتني، وانا لا احب العادة ! عودتني على معرفة وجهي الحياة الخير والشرير ، فبالمعرفة الصحيحة نفي ونلغي التهم ونتخلى عن الكثير من معتقداتنا وادعاءاتنا . »

لا اتكلم الا عن نفسي ((لاني اؤمن ان التفاعل الانساني بين فرد وآخر صعب جداء وقد يكون معدوما ، ان لم يكن مستحيلا)). وتنتقل مي من الرفض ، الى ناحية الاعتراف بواقع الكبت والحرمان عند شبابنا وفتياتنا ، اما بشأن الحل فانت عليما به : لست ادري ولا المنجم يدري !

« سياسيا » ارى ان المجتمع الطلابي يختلف تمام الاختلاف عن المجتمع اللبناني « ولكني اظن انه علينا ان ندفع جزية هذا الاختلاف ، اي هذا الاختلاف ليس لصالحنا ، هذه الجزية هي الشعور بالغربة ،بالانزعاج، وليس الطالب الجامعي وحده الذي يشعر بمثل هذا الشعور ، قد يكون طالبا جامعيا او زبالا» .

اما عن رؤياها لغدنا الافضل والانسب والاكمل :

من طريق واحد اوحد ، طريق المحبة ، علينا ان نحب ونحب ونحب ، خاصة نحن « الجيل الجديد » ، اصبحنا نعرف كيف نكره، ولكني اتساءل ان كنا نعرف كيف نحب ؟ !



صدر حديثا :

● فلسطين والخطر الصهيوني
تأليف : الاستاذ هنري ابو خاطر
● في التنظيم الثوري
تأليف :جوزيف ستالين،ليون تروتسكي وغيرهما
ترجمة : جورج طرابيشي
● التخطيط الاقتصادي
تأليف الدكتور محمود الحمصي
(طبعة جديدة وموسعة)
● النقد الذاتي بعد الهزيمة
تأليف الدكتور صادق جلال العظم
(طبعة ثانية)
● العمل الاشتراكي وتناقضات الوضع اللبناني
تأليف : اشتراكيون لبنانيون
● حوار مع مطالب بالبوليس الدولي
تأليف : فادي احمد
● قضايا الثورة العربية
تأليف : الدكتور سعدون حمادي
● الماركسية والمسالة اليهودية
تأليف : ناجي علوش
● مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي
تأليف : الدكتور عبد العزيز الدوري
● اوراق ايامي (مذكرات)
تأليف : طالب مشتاق
● الماركسية والشرق
تأليف : الياس مرقص
● الاشتراكية الخيالية
تأليف ميناييف
ترجمة : هنري رياض
● تشي غيفارا
(حياة صديق وموته)
تأليف : ريكاردو روخو
ترجمة : نزيه الحكيم
● وحدة القوى العربية التقدمية
تأليف : الدكتور عصمت سيف الدولة
● بيته من نجوم الصيف
شعر : علي الضبتي
● اكليل الشوك
شعر : مي صايغ جبجي

منشورات
دار الطليعة
بيروت ص.ب ١٨١٣

■ بقلم : فضلو هدايا

الفدائي : لكَ وحدكَ ، الثناء والسّلام

|| يا فدائي ارض جاءها الغزاة ... متمردين !
... وحدك ، السلام والثناء .
... وحدك ، صلاة يلفظها ، في مساء كل ... اقوان لك هنا في هذه البلاد ، ... لك في عالم بهرته الدعاية فضللته ... منه رؤيا الحق والعدالة ، اصدقاء ... فانتين فتمردوا على الدعاية الكاذبة ... على الباطل ، ودمروا صنمهم الوثني ... في نترسهم .
... اخوانك ، وهم ، اصدقاؤك ، نظر ... في شخصك المتمرد ، في بسالتك ... في اندفاعك الرائع ، وعندنا لسك ... واسباب اوجدته انت فينا ، يرفعنا من ... فينا صوتا صارخا تصعد معه ... دامية تتاجج في صدورنا نائينا هكذا ... وبيض البرق وكانها احوال يعجز ... عنها بالكلام ، فتهزنا هزا ولا يكون ... وحركات جسدية رياضية .

★ ★

... ايها الفدائي ، وحدك تبقى عاصفة ... انطلقنا من سباتنا العميق فتجعلنا ... على الحرية والواجب والنظام والقوة ، ... ايمان قوي بنا ، ايمان بطاقاتنا ... الانسانية ، وبقدرتنا على مواجهة ... بروح العزم ، نحن الذين نؤمن ... وبخلقيته ونتكيف بالبيئة التي نعيش، ... دائما الى السلام ، والمحبة .

... كفاحك هذا الا مزيجا من الارادة ... كفاحك هذا دليل يقظة . انت ... ثورتك المتدفعة شهادة حمراء على ... العالم بعد من يرفض ويتمرد ويبذل ... ويستشهد ، وثورتك هذه ، لا غرو ، ... التاريخ تبقى لاجيال موضوع مفخرةومعزة ... ثورة كما كان للعبيد مع سبارتاكوس، ... الفرنسيين والروس والصين والفيتكونغ ... ثورة تقتلع منا آثام الخنوع والاتكالية ... نلتقي مع المتحررين ونهلل،ونصطحب ... وتعانق في اجمل لقاء وابهى عناق .

★ ★

... ايها الثائر ، ستكتب فيك ملاحم ... ، وسيتغنى بك شعراء القوة ، ... القريض ، وفي القريض نفس ملحمي ... اخلنا ام ابينا ، الى ماض حلو ، الى ... ، كانما انت ، ايها الثائر ، سيف ... الشاعر الا ان يقول فيه بيتا ... نابعا من احساسه وشعوره .
... ربما في الموت شك لواقف
كانك في جفن الردى وهو نائم
... ملحمة رائعة . تبقى مع ... معركة اهدرت خلالها دماء فتى ... ، واذا (بعصائب طير تهتدي ...) واذا بسحاب من العقبان ، يزحف ... ، تحلق فوق جثث القتلى المنثورة .

★ ★

... انت الثائر ، وكل ثائر متمرد فدائي ... ، انت ، اذن ، فكر وعمل . ... التمرد وعمل يحقق لك هذا ... فكر وعمل لانه لا رهبة للموت في ... مكان له في قرارة نفسك ، انما ... طاقتها من اجل الانتصار .

★ ★

... ايها الفدائي ، هو ان تكون او ... ايضا ، هو ان يكون الاستعمار او لا يكون ، « الاستعمار دركي العالم ، المخطط الدائم للثورة المضادة ،حامي اشد الانظمة الاجتماعية رجعية ولا انسانية في العالم » — ((فيديل كاسترو) .

هو ان نكون متحررين في مجتمع يقيم وزنا للانسان وللقيم الخلقية والمناقبية او لا نكون . هو ان يكون عندنا امثال غيفارا ، وماوتسي تونغ وفيديل كاسترو وريجيس دوبريه وتشي غيفارا ، رجال كل رجال ،وقادة كل قادة ، او ان ياكلنا الاستعمار ويدوس علينا .

« ان كلّ عمل نقوم به هو نداء المعركة ضد الامبريالية . وحيثما يفاجئنا الموت ... فاهلا به ، شريطة ان يكون هذا النداء ، نداء معركتنا قد بلغ اذنا صاغية فتمتد يد اخرى لتحمل سلاحنا » (غيفارا) .

نكون او لا نكون ؟ بل نكون . انت « انسان كائن الابعاد » يصح فيك قول هيدغر هذا ، فلقد تخطيت كل لذة حياتية وقتية وضحيت بذاتك في سبيل ارض وتاريخ شعب وحضارة، ضحيت بذاتك على حساب كثيرين ، وعندك ان الغاية تبرر الوسيلة فترذل « من بعدي الطوفان » وترفضها ، وتكون كالجسر ، كما قال نيتشه ، بين حياة ترفض وحياة جديدة تشتهى .

ما يقال فيك ، ايها الفدائي ، هو من وحي الاعجاب . انت نصف دائرة ونحن على مسافة شعاع منك ننظر اليك مبهورين، مسمرة عيوننا فيك هائمة بك .

ترى ، ايكون لظهورك بداية انسان جديد هو حصيلة انسان اسبرطة القوي وانسان اثينا المثقف ؟ ترى السنا بحاجة ماسة الى مثل هذا الكائن ، في مجتمعنا ، اكثر من اي وقت مضى ؟

● بقلم احمد سعيد محمدية ، صدر عن « دار الصياد »"عشرون رحلة في القارة السودانية » .

الكتاب المريح يقع في (١٢٧) صفحة من القطع الوسط ، وهو ذو اسلوب عفوي غني بالواقعية ، تغني الكتاب بالتجارب الشخصية التي تقرا عنها بلذة وشوق ورغبة، وهو ينقلك الى السودان : المدينة والريف والغابات الساحرة .. السوريالية .

يقول المؤلف : « وخلال اكثر من عشرين زيارة غير قصيرة جلت فيها السودان كنت اشعر ان هذا البلد لوحة عظيمة غنية بالالوان، وهي لوحة متسعة تحتل رقعة مساحتها مليون ميل مربع ، خصبة بانواع الرجال ، خصبة بالعادات والتقاليد ، خصبة بالانتاج ، خصبة بكل صور الطبيعة والحياة » .

الكتب والاسطوانات الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
	كتب أدبية	
١ — انشودة المطر	بدر شاكر السياب	دار مكتبة الحياة
٢ — يا ابن ادم	ميخائيل نعيمة	دار صادر ، دار بيروت
٣ — معزوفة لدرويش متجول	محمد الفيتوري	دار المصراني
٤ — شيء من بيلس	د. سهيل بشروئي	دار الطليعة
٥ — حارة النصارى	نبيل خوري	دار النهار للنشر
	غير ادبية	
١ — الماركسية والمسالة اليهودية	ناجي علوش	دار الطليعة
٢ — لبنان والتحدي الاسرائيلي	باسم الجسر ، داود صايغ	نادي ٢٢ تشرين ثاني
٣ — مع « فتح » والفدائيين	طلال سلمان	دار العودة
٤ — الطلاب تمرد وثورة	لبيب صالح	دار العودة
٥ — اسرار العسكرية الاسرائيلية	معين احمد محمود	دار الصادق

●● ساهمت في اعداد هذهالقائمة « للملحق » مكتبات :الجامعة (شارع بلس) انطوان ، الحياة ، العرفان ،المكتبة العربية (الطريق الجديدة) ، سامي بريباري .

الاسطوانة	الصوت	التوزيع
	اسطوانات عربية	
١ — يا هلي القلب	عبد الحليم حافظ	صوت الفن
٢ — تامر علواس والعين	فريد الاطرش	صوت لبنان
٣ — تسلم علينا الهوا	فيروز	صوت الشرق
	اسطوانات اجنبية	
١ — كل الحب في العالم	كمونيسرتيم	باي
٢ — (اموري ميو)	اوني فاليير	ميلودي
٣ — اين تذهب .. الى حبي!	بتر بارسلد	.. اي
٤ — (منوزي)	بالما ايمي	ميلودي

●● ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » محلات :ميلودي (شارع عمورو) ، الفلا-شايا (شارع جاندارك) روبي (شارع بشارة الخوري- عبد العزيز) ، تيسيودوريكا (شارع بشارة الخوري)

كتب جديدة

● تحت هذا العنوان : « سعيد تقي الدين الاديب » نزل الى الاسواق ، في الاسابيع الماضية ، كتاب بقلم جان دايه يقع في ١٢٧ صفحة من الحجم الوسط ويشتمل على عدة فصول تدور حول نتاج الاديب الراحل سعيد تقي الدين في المسرح والقصة القصيرة والمقال ، والرسائل .. وغيرها .

الكتاب : قراءة ثانية وجيدة لادب تقي الدين . وفيه وجهات نظر نقدية مفيدة ، وهو مهدى : « من قارىء الى سعيد تقي الدين في ذكراه التاسعة » .

● « حياتي في الشعر » لصلاح عبد الصبور صدر حديثا من « دار العودة » في بيروت . كتاب من الشعر ، لشاعر هو احد الرواد، يتحدث فيه عن الشعر بصفة عامة ، وعن تجربته الشعرية بشكل خاص . وهو بذلك يتعرض الى قضايا حيوية . في مجال النقد ، كقضية استعمال الاسطورة كعنصر شعري ، ومن المسرح الشعري ، والعلاقة بين المبدع والتراث ، وفكرة التشكيل في القصيدة.

كتاب جيد ووافر الاهمية ، وقد اتفق فيه ذوق الشاعر ، وثقافة الناقد .




● كراس شعري ، لصوت شاب من طرابلس : محمود محمد عبد القادر .

القصائد ، تقترب من الروح الكلاسيكية ، رغم محاولة المؤلف الاعتماد على الصياغة الوزنية الجديدة :

« يا طيوف حلمنا الجميل
آه منك يا طيوفا !
ما قيمة الاكوان كلها ،
والانسان بلا رغيف
ما قيمة الارض ،
والانسان بلا ماوى على الرصيف
رموه مثل ورقة صفراء في الخريف . »

والى ذلك ، لا يخلو الكراس ، من طرافة الصور ، وشفافية الايقاع .



الى
ملحق الأنوار
الاسبوعي

... الذين يتاجرون بلحظات المرض والخوف

تقول قصة يونانية قديمة ان رجلا كان كلما نزل بداره ضيف لينام عنده وضعه على سرير ، فاذاكان الرجل طويل القامة قطع الرجل رجليه حتى يتساوى طوله مع السرير ، اما اذا كان قصيرا ظل يشد برجلي ضيفه حتى يتساوى طوله مع السرير !! وهكذا ، والقصة تعيد نفسها في احدى مستشفيات لبنان النتنانية .

لقد دخلت امراة الى المستشفى النتنالي وهي في حالة الوضع فنظر اليها الطبيب فوجدها طويلة القامة نظيفة المظهر ، وكعادته مع كل زبائنه قال للمراة : لا بد لك من « عملية قيصرية » اي عملية تتناسب مع القامة والمظهر كما قدر الطبيب من خلال ثقافته اليونانية النبطية ! وكان ما كان ، وقصر الطبيب قدمي المراة وشق خاصرتها ليخرج المولود . وبعد اكثر من اسبوع جاء الزوج ليحاسب الطبيب ويتعرف عليه وربما ليشكره فنظر الطبيب فوجد الزوج قصير القامة نظيف المظهر ، وكعادته مع كل الازواج قال : « كان لا بد من العملية » وهو يردد في وعيه: حتى تتناسب المصاريف مع الجهود المبذولة — لكن المصيبة ليست هنا بل كيف قصر الطبيب قدمي الزوج ؟

بمنتهى البساطة كانت عملية الزوج ان طول الطبيب فاتورة الحساب كما طول اليوناني قدمي ضيفه ، فكانت الفاتورة (١٢١٥ ليرة لبنانية) .. وهكذا ..

القصة مكررة ومعادة ويسمع امثالها اكثر الناس ، ونحن انما نعيدها على الاسماع حياء من انفسنا ورحمة بكرامة الطب وشرف المهنة . ان المتاجرين ارأف على البهائم .من بعض الاطباء خاصة اولئك الذين يظنون ان (فواتير الحساب) على خزينة الدولة ، اولئك الذين يتاجرون بلحظات المرض والخوف والموت كما يتاجر باعة الحشيش بلحظات الادمان والممارسة !

لن اقول لذلك الطبيب كف يا رجل عن الجزارة والتجارة)ولن اقول ، عيب ايها الرجل اذ لا حياء في وجه من تتبخر كرامته كل يوم في جيب موظف بسيط ! وعلى الدولة ان تتذكر مرة واحدة في العام ان المواطنين في المستشفيات يعاملون كالبهائم في المسالخ .. تتذكر مرة واحدة في العام ليكون ذلك اليوم «عيدا للمواطنين» .

فاذا كانت الدولة مشغولة طوال العام ، فيا وزارة الصحة ويا نقابة الاطباء الرحمة .. الرحمة !

■ « ن . ص » — بيروت

لا وقت للحزن

حبيبتي ...

لا اعرف كيف ابدا الكتابة اليك .. ولكن ساكتب ما يمليه علي الواقع المرير حينما اراك كئيبة وعلى وجنتيك الورديتين لا تلبث ان تترقرق دموع البراءة عندما تهم بمسحها سنونوات قلبي القادمة من بلاد الربيع ..

انني الان بحاجة اليك اكثر من اي وقت .. بحاجة لحبك المقدس لنبني جسرا متينا يمر عليه ابناؤنا من بعدنا ..

تفاءلي بالمستقبل .. لانني ما زلت عند وعدي الذي قطعته على نفسي والنيت ..

اتذكرين تلك الرابية الخضراء التي كانت تاخذ جزءا من نورك المشع لتعطيه لابي الليل وهو نفسه القمر الذي يضيء بدوره البشر وهو كذلك الشاهد الاول على الوعد الذي ما زال ينمو ويتطور مع الزمن لا ليصبح حلما يراود مخيلتنا فحسب ، بل ليكون واقعا يتحقق بالارادة القوية وبالمبادىء السليمة ... خاصة عندما يرتكز على الحب والوفاء والاخلاص كالذي يسيرنا نحن الاثنين ...

لقد احببت فيك كل شيء وحتى الكآبة التي تبدو على محياك آية من اجمل آيات الجمال ولكن ما سر الانطواء على الذات ، ولماذا تحملين الطابع الحزين ؟..

ان الطبيعة ليست حزينة ... انها تضحك ضحكا يتطاير رذاذه في الهواء الطلق الذي نتنشقه هنا وهناك وفي كل مكان .. اذا لم لا نبتسم ونملأ الدنيا مرحا وبهجة وضحكا ، ومعه يتكرر الدم ليسهل دورته على الرئتين بنشاط متجدد..

اذن دعك من الحزن وتوابعه .. لانه لا وقت للحزن .. اعرف انك يا حبيبتي من اجمل حسناوات العالم على الاطلاق بدون منازع .. ولكن ما فائدة الجمال عندما يكون كئيبا .. ابتسمي يا ملاكي ولو ابتسامة صغيرة تهز العالم الحزين وتحطم اسطورة العاشقين الخالدين « روميو وجولييت » .

ان حبنا هو اقوى من اشهر قصص عشاق العالم وحكاياته.. نعم لانه ينبع من افئدتنا المسترسلة براعمه الصغيرة التي لا تحب الاصطناع ولا من يصطنعون ، وحبنا لا اعتقد انه كذلك .. لانه متين مبني على التفاهم والوفاء الراسخين في عقولنا ..

ولا اظن ان الرياح والعواصف تؤثران به مهما اشتدت وعلت .

■ رفيق الحاج

ترفقي يا زهرتي

الى (ل.ب)

ترفقي .. تطلعي ..
تواضعي .. واشفقي ..
ما انت الا زهرة ،
تدججت بالعبق ،
تطاولت .. تشامخت ،
تلامست بالافق ...
فاغتلست بقطرة
من ندى مترقرق
اضافت لك منظرا
موردا كالشفق ...
وابقت فيك عبقا ،
مفاخرا ... كالحبق .
اشفقي .. تهاوني ..
تواضعي .. ترفقي ..
ما انا سوى طائر
يرود كل مشرق
يحوم حول زهرة
فواحة لم تسبق ..
ما انا الا بلبلا ..
تغنى فيك .. فاسترقي
من اغنيات حياته ،
قبلة من زنبق ..
ما انا الا تناهرا
يرود كل ،حرق
يفتش عن زهرة ،
من زورق محترق ..
يغوص في اشاره ،
ان كان حسبك .. فافرقي
ما انا الا ناسكا ...
متعبدا لم يتق ،
الا خيال فراشة ،
او زهرة لم تشفق
ما انا الا ناسك ...
اريد منك توهجا ..
ان سال مني عرقي ..
ان طاف مني وهجي
ان سال دمي المدفق.
اريد منك تفاؤلا ...
ان كان طيفك مرفقي
اقود لك قطرة ،
من خيالي الازرق ... ■

محمد زين جابر — الثانوية الاهلية —
من ديوان : « صرخات قلب

آذان كبيرة

« كامل » صبي له [illegible] كبيرتان تخرجان بعيدا عن رأسه [illegible] خروجا كبيرا .. فهما كالتي [illegible] او هكذا يراهما اقرانه في المدرسة ... وهم لا [illegible] يجعلونه هدفا للضحك والسخرية حتى ضاق بهم وبالمدرسة ..

فجاء دور الام تحاول ان [illegible] مثل هذا بالباس الطفل [illegible] اخفاء تنزل الى [illegible] الراس .. وعلى هذا الحال [illegible] الصبي .. ثم فكرت الام بعد [illegible]

رسوم القراء

●● في زاوية « رسوم القراء » ، التي اراد « الملحق » من خلالها ، تنمية وتشجيع المواهب لدى القراء ، تستمر هذه الزاوية ، بنشر الرسوم التي ترد اليها وتنشرها تباعا ، كما تنشر اليوم رسما جديدا بريشة القارىء منذر ابو هواش من الاردن ، لياسر عرفات (ابو عمار) .

[illegible]

الكروني

[illegible]

عيد الام

يوم يطل ويوم يرحل وفجر يشرق بالسعادة فيقبل شهر آذار حاملا معه عيدا كبيرا في معناه صغيرا في حجمه ! هل عرفتم ما هو ؟ انه عيد الام .

غدا ستعانق كل فتاة امها الحنون وتقبلها .

غدا يا امي غدا ...
اما انا ماذا افعل غدا ؟
ماذا اقدم لك ؟
اينك الان في يوم عيدك ؟
ليتني استطيع ولو رؤيتك !
ليتني استطيع ان ارتمي على صدرك الحنون !
ليتني استطيع ان اقبل وجنتيك الطاهرتين !
ليتني استطيع ان التمس رضاك الصادر من الاعماق !
ليتني استطيع ان اقوم بأية خدمة تجاهك وبيوم عيدك !

ولكن ... ليس لي نصيب في هذا العيد الا الدموع والاحزان لان امي ذهبت ولم تعد .

لقد شاء القدر وحرمنا من مسرة هذا العيد .

فوداعا يا عيد وداعا .. لقد خلدت في نفسي ذكرى اليمة حزينة ، ارى البنات والابناء يحتفلون بعيد امهاتهم وهنالنفوس معذبة قد حرمتها بهجة هذا العيد غدا .. غدا ساذهب الى ضريحك وساضع عليه باقة من الورود وسادعو الله بان يدخلك فسيح جناته معاهدة اياه بان اكمل رسالتك تجاه اخوتي وان اكون لهم خير مربية ومرشدة .

وبهذا العيد .. اطلب من الله ان يديم جميع الامهات وان لا يحرم اولادهن من عطفهن وحنانهن عليهم . ■

سعاد كنعاني

خيمة النزوح

عصفت ريح الشتاء القارصة
حيث دوى الافق بالرعد المريع .
ثم جاء البرق في اليوم الشنيع
والسحاب المتناثر في السماء
حجب الشمس كما غاب الضياء
وانا وحدي افكر
ساكنا في خيمتي
في خيمة الذل الحقير
خيمتي قد اصبحت المعوية ببرد الشتاء
حيث ملت العقل من هذا الوجود
فهناك البعض يقطن في القصور
وهناك مثل اموات القبور
قد سئمت الصبر طال الانتظار
للرجوع
لربوع الوطن الغالي الجريح
سأصيح
صيحة النصر المؤكد
سأعود
حاملا في رايتي
قوميتي

ثائرا من اجل ارضي
ثائرا من اجل بيتي
قد سئمت الخيمة التعساء
في دنيا الظلام
انني ابقى اكافح
لا انام . ■

ابراهيم مصطفى المومني — الاردن

من طرفها قد جاءني الرد

قد فتح النوار والورد
في دربها لما بدت تعدو
كالطفل كانت تبدو في مرح
يتقاسمها : اللعب والجد
في جيدها عقد لالئه
قد ضامها نهدان او نهد
عقد تزين من مفاتنها
ربي حباها الزين لا عقد
لا عقد نور دون مبسمها
ان ابسمت قد نور العقد
فكانها من جنة بعثت
او بلبل في دوحة يشدو
لما رايتها تهوي مقبلة
ايقنت فيها جاءني السعد
فاذا دنت ابصرت راحتها
تمتد نحوي وكفي تمتد
لم ادر كيف فؤادي فارقني
او كيف مست راحتي يد
وبلحظة عانقتها واذا
كفاي يرقص فيهما قد
فطلبة منها قبلة واذا
من طرفها قد جاءني الرد
بدلالها قالت ايا قمري
هل يحجزنك عن فمي سد
انت الذي اودعتني المسا
حتى عبيت وشفني الوجد
قلبان قد لعب الهوى بهما
وطوى عليهما داعي الود
فكما هممت بان اقبلها
همت وقالت : طلني الصد
ما ان وضعت فمي على فمها
حتى طوانا الجزر والمد
ورشفنا شهدا من مناهله
حتى روانا مسافي الشهد
وقضينا ذاك اليوم في مرح
قبلاتنا لا يحصها العد . ■

محمد علي صالح

يا ليل

يا ليل يا حافظ الاسرار
انت وحدك عالم بحالي
يا ليل يا ملجا الاحباب
انت ملاذي ومعتصمي
تفرق الاحباب وبقيت وحدي
يلفني الظلام وتغمرني الوحشة
ذلك الظلام الذي طالما لفنا معا
وتلك الوحشة التي بددها لقاؤنا
ولكنك اليوم سكتت ايها الليل
وسكوتك سرمدي
بحق ديجورك وظلماتك
ما هذه النظرة المخيفة ؟
الانك رحلت ولم تعد ؟
الاني بقيت وحدي ؟
اخبرني ..
يا ليل ! ■

عيسى علي جميل — جامعة بيروت العربية

شبكة الملحق

يعدها : فيليب شماس

	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

افقيا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا —
٢ — صاحب الرسم في المربع رقم ٤ عموديا —
٣ — الاسم الاول لصاحبة الرسم في المربع رقم ٦ افقيا ، عندي —
٤ — اسم علم ، اسم علم —
٥ — عكسها تبرطل ، يقصه —
٦ — متشابهان ، فرع —
٧ — احد المتصرفين —
٨ — صاحبة الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا —
٩ — ممثل مصري —
١٠ — ينظير مجزومة ، تراوغ . ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٦ عموديا —
٢ — صاحبة الرسم في مربعات ٥ عموديا —
٣ — ياتي بعد ، صوت العقرب —
٤ — تستعمل في الحروب ، اطال النظر —
٥ — من اعمال الشيطان ، عكسها الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا —
٦ — اديب انكليزي راحل ، جسمها على —
٧ — الاسم الثاني لمطرب مصري صاحب الرسم في المربع رقم ٨ عموديا ، جدها في شرطنا —
٨ — يرغبه في الوب . ■

الحل السابق

افقيا :

١ — (مريم) فخر الدين —
٢ — رقيب ، وو —
٣ — دول ، تبر —
٤ — مس ، يعب ، فم —
٥ — سنار ، خوان —
٦ — الشما ، الو —
٧ — لو ، يستسل —
٨ — دو ، حاوول —
٩ — بر ، العدد —
١٠ — نجاح سلام . ■

عموديا :

١ — (نصري) شمس الدين —
٢ — خر ، بسان جورج —
٣ — رتد ، رش —
٤ — ايوب ، النماح —
٥ — لبلبه ، سالس —
٦ — والوحل —
٧ — يوسف السودا —
٨ — لورنس ويزدم . ■

ازياء شعبية ، من العالم ، في لبنان

تصوير : عبد الرزاق السيد



■ الانسة ايز كوريم تعرض زيا شعبيا تركيا .



■ الزميلة بارعة مكناس في زي شعبي لبناني يعود الى ايام الامير فخر الدين .

سهرة دولية للازياء العالمية الشعبية شهدتها بيروت منذ ايام اتت ذات نكهة مميزة وقوبلت باستحسان من الجمهور الكبير (١٤٠٠ شخص) الذي حضرها .

هذه السهرة اقامها مركز الفنون الجميلة بالاشتراك مع السيدة ماني قومار صاحبة محل اشغال هندية في بيروت ، واشتركت فيها سفارات عدة دول منها : الهند ، اوستراليا ، الدانمرك ، افغانستان ، العراق ، المانيا الغربية ، ليبيا ، فلسطين ، المكسيك ، سكوتلاندا ، تركيا ، يوغوسلافيا ، كما تمثلت الازياء اللبنانية في هذه السهرة حيث عرضت زميلتنا بارعة مكناس زيا لبنانيا شعبيا يعود الى ايام الامير فخر الدين الثاني .

كانت السهرة ناجحة وخطوة جديدة في مجال سهرات الازياء الشعبية .



■ الانسة نورما شملاكس في زي شعبي مكسيكي .

كلمات على الماء

في زمن التلفزيون والنواب : فلنقرأ عن الفدائيين والطلاب !

■■■ لو صفعتنا الحقيقة ، لكان علينا ، حتما ، في هذه الفترة الزمنية التي نعيشها ، المعجوقة بالانظمة والايديولوجيات والثورية والبيروقراطية والتكنولوجيا والستراتيجيا العسكرية والفكرية ... الخ . قلت : كان علينا ان نمزق قشرة الحياء ، ونلبس قمصان سبور لجعل سواعدنا مرجرجة ، ونتمرن على الجيدو والملاكمة ، ونعلنها معركة ضارية بيننا وبين بعض الناشرين والمنشور لهم ... اي « الكتّاب » ، والذين هم على صورتهم ومثالهم ، كما نبرطل بعض الناشرين الاخرين والمنشور لهم على ما يكتبونه وينشرونه ، بموهبة وصدق وآدمية وتواضع اخلاقي ادبي يشكرون عليه ويحمدون .

من هذه الفئة الثانية ، اختار كاتبين ، سانسى ، موقتا ، انهما زميلان لي ، وساكتب عن كتابيهما اللذين صدرا حديثا عن دار زميل ثالث لهما ولي ، في زمن يكاد يتحول من يصدر كتابا جيدا فيه الى زان ومطارد من قبل العدالة ... ليست العدالة الاجتماعية طبعا ... بل عدالة الايدي الخفية التي تحولت ، هي بدورها ، الى شعار بعض الساسة « العباقرة » بيننا !

الكاتبان هما : طلال سلمان ونجيب صالح والناشر هو احمد سعيد محمديه ، قاهر الغابات وسندباد « دار الصيّاد » برا وبحرا وجوا . اما كتاب الاول فهو : « مع « فتح » والفدائيين » ، وكتاب الثاني « الطلاب تمرد وثورة » ، واما الذي نشر غسيل الاثنين على السطح فداره الرحبة هي « دار العودة » التي انشئت حديثا ونشرت ، حتى الان ، بسرعة البرق ، — ليس وزارة البرق عندنا طبعا — ، عددا ناجحا من الكتب في مختلف الحقول الثقافية .

وقبل ان اتحدث عن الكتابين الناجحين ، موضوعا واسلوبا ، اود ان اقول كلمة ، — وانا حر في ذلك ، ايها السيدات والسادة والحفل الكريم — ، وهي ان كتابا ناجحا ينزل ، في زمننا الصعب هذا الى السوق : زمن النواب والوزراء ومدراء الدولة المهضومين المحبوبين المهيوبين ... امين ، وزمن بطارسة الوضع الحالي ... من (بطرس الكبير) ... ، الى ما هنالك من « بطارسة » آخرين ، لم يستطع احد ، من (المسؤولين الكبار) ان يبني عليهم بيعته مع انه يعتقد انهم هم الصخرة : (يا بطرس انت الصخرة وعلى هذه الصخرة سابني بيعتي — السيد المسيح —) ، في زمن هؤلاء ومن شد على مشدهم ، يصبح اصدار اي كتاب ... معجزة ، كيف يستطيع هذا المسكين — الكتاب — الذي يقيمون له اكثر من اسبوع ، احيانا ، ان يرفع راسه وسط هذا الزحام من التجار والاغبياء والمنافقين والسماسرة ومصاصي الدماء — الدراغوليين — وساحبي عافيتنا والذين يستحمروننا فيركبون على ظهورنا وياكلون ما عندنا ... ومع هذا يتحدثون عن حبهم للشعب وسعيهم الى ضمان حريته وعيشه : سيدا حرا عزيزا مستقلا ، على صورة وطنه (السيد الحر العزيز المستقل) ، — كما تقول الانسة : اذاعة الصنائع ، ويشتغلون لمعركة السبعين ، — معركة الرئاسة الاولى — ، ... من اجل الشعب !!

يا شعب !

★★★

اجل ، في هذا الوضع البشع الذي يشبه العجوز الدرديس تحمّل الثقافي الموهوب : سلمان وصالح مشقة اصدار كتابين وقدماهما الى السوق الادبية التي تغص بالنتاج الغث لكثرة عدد « الموهوبين » و « الموهوبات » ، وخاصة « اديباتنا » اللواتي يكتبن بلغة راسين وبودلير — ! لهن معنا حساب سياتي عاجلا ام آجلا — !

★★★

« مع « فتح » والفدائيين » ، — اقولها بدعاية او بدون دعاية ، لا تهمني جميع تلك الخزعبلات — ، كتاب يرتفع بنجاح وسط عجقة من (الكتب الحزيرانية) ، والتي تكاد ، بمجملها ، تشكل نكسة تشبه نكسة حزيران ٦٧ ، لهشاشتها وركاكتها وابتذالها وسماجتها ووعظها . انه كتاب رائد في مجاله ، استطاع طلال سلمان ، — وغيره ، الا قليلا ، لم يستطع — ، ان ينقلنا ، فدائيا ، الى حوار فكري مع قادة الفدائيين : ياسر عرفات ، وجورج حبش ، ونايف حواتمه ... وآخرون ، وجعل صورة الفدائيين تبدو اكثر جلاء ورهبة ووضوحا ودفئا ، بشكل مناقشة جدية مضنية : « المناقشة ، هنا ، ليست ثرثرة روادمقاه ، وليست « تفلسفا » نظريا ، ولا تعني باية حال استهانة بدور المقاتل او الانتقاص من بطولته » . وكان قد سبق لفصول هذا الكتاب ان نشرت تحقيقات ، في « الصياد » و « الانوار » و « ملحق الانوار الاسبوعي » ونالت من الصدى والحوار والاخذ والرد ما لم تنله الا بعض الكتب القليلة الجدية .

لم يكن طلال سلمان ، في كتابه الاول هذا واعظا او مرشدا اجتماعيا . كان مستمعا ومحاورا مبدعا استطاع من خلال براعته وفنه في الاسلوب (مضمونا وشكلا) ان يقدم لنا العمل الفدائي على طبق من فكر وسلاح : « لا بد من تزاوج الفكر والبندقية . لا بد من خلق المقاتل ، المناضل ، المتمرس ، والملتزم بفكر يمده بالقدرة على الصمود لعشرة اعوام او عشرين ، وحتى تنتهي الثورة بالنصر » .

لقد استطاع ايضا ان يكشح لنا غبارا متراكما عن وجه العمل الفدائي . قرّبه اكثر الينا ، جعله اكثر ليونة وحنانا . كل ذلك من خلال عفوية تهيمن على الكتاب ، من الفه الى يائه ، وثقافة فكرية ثورية مخلصة ونقية نقاوة الحوار بين قادة الفدائيين وبينه .

الكاتب ، في عمله هذا ، اضاف الى ايماننا بالثورة ايمانا جديدا : لا بد من اخلاص وراء اي عمل ، وعمله هذا رحلة ممتعة في فكر العمل الفدائي ... الذي هو الامل والخلاص .

لم يستعمل : ان الذي (كذا) ، وان الذين ينامون في العراء (كذا) ، وعلينا ان نفعل ونهدم (كذا) ، وبربكم ، هل سمعتم بمثلهم (كذا) ، الى ما هنالك من عبارات النفش والمفش التي نحن في غنى عنها ! لقد تحدث ببساطة : البساطة هي العمق ، وهي الالتزام ، وهي الفكر ، وهي الثورة .

الكاتب ، من خلال العفوية والبساطة والثقافة واتقان المهنة ، قدم عملا فدائيا ، نفدت طبعته الاولى من الاسواق ، فافادت واوضحت علامات استفهام كثيرة .

★★★

« الطلاب تمرد وثورة » ، الكتاب الاول لنجيب صالح ، اعتبره ، بالرغم من المقالات والبيانات والمحاضرات والمناظرات والكتب — وهذه الاخيرة قليلة جدا — ... الخ ، التي صدرت ونفدت ونشرت واعلنت عن قضية الطلاب ، احد الاعمال الجدية الاولى ان لم يكن الاول اطلاقا منذ ان بدائنا نكتب ، في لبنان ، عن (ثورة الطلاب) حتى الان .

وهذا الكتاب الذي قسمه المؤلف الى اربعة اقسام تضم فصولا مختلفة عن الطلاب ، « هو استمرار لمحاولات كثيرة دامت سنتين ، حتى الان ، بدات على صفحات « ملحق الانوار الاسبوعي » ومجلة « الحرية » اللبنانية ، وكانت آخر هذه المحاولات ان صدر عن « دار الصياد » ملف خاص عنوانه « الطلاب ... جيل الغضب والثورة ، بماذا يفكرون » ؟

واخيرا كانت المناقشات المفتوحة على صفحات « ملحق الانوار الاسبوعي » من خلال تسعة اسئلة وجهت الى الطلاب العرب اجابوا عليها في خمس حلقات نشرت تباعا وكان الرد عليها من وحي تلك الاجوبة » .

قبل اي شيء آخر ، نجيب صالح اصبح يشكل جزءا من فكر حركتنا الطلابية . وفي كتابه هذا ، اراه يرتفع فوق « الثورة » الطلابية الباهتة في معظم اجزائها ، والتي حدثت عندنا . ان همّه ، هو اولا ، (هم كوني) ، يرد الاشياء الطلابية الى اساس فكري فلسفي شامل . ان افكاره في هذا الكتاب هي افكار حضارية ، وليست معالجة لافكار بعض الطلاب ذات الطابع السياسي التقليدي او الطائفي الباهت .

هذا الكتاب لا يدعي « نظرية جديدة في ثورة الطلاب ، ولا فلسفة جديدة في واقعهم ، وانما هو محاولة لفهم الثورة وفهم الطلاب ومناقشتهما من خلال الحضارة التي ثاروا ويثورون عليها ، وقد انطلقت من الواقع الاجتماعي للطلاب مهملا ، الى حد ما ، الواقع السياسي . لان الاول ، هو ، في رايي ، الشعار الحقيقي والهدف النهائي لثورة الطلاب في العالم » .

انه لا يترجم فصولا عن الطلاب يضعها في كتابه ، انما يترجم افكاره الخاصة المشبعة بالثقافة والرغبة والممارسة والتجربة والصدق . انه لا يشعرنا ، من خلال فصول كتابه ، بغربة بيننا وبينهم ، يقربهم الينا ، يجعل قضاياهم قضايانا ، وذلك باسلوب جذاب شهي . لا يحمل وجها بشعا في حديثه عنهم ، انه « يمون » عليهم كثيرا يشرح قضيتهم ، فكريا ، ويبعدهم عن الفوضائية ويمنعهم من التظاهر في الشارع (احيانا كثيرة من اجل لا شيء) قبل ان يتظاهروا فكريا (من اجل الشيء الاول والاخير : الثورة) .

في هذا الكتاب ، لا ينزل الكاتب الى المعركة وفي يديه قفازان مخمليان ، بل يشمّر عن ساعديه ويخوض ، مع الطلاب ، معركة الجدية والمعرفة التي تتطلب فكرا مشعا قبل ان تتطلب صوتا عاليا يبح في الشارع الصعب !

انه لا يفتعل ممارسة اليمين او اليسار الطلابيين ، لانه ، يرى ان على الثورة الطلابية الا تذوب وتنطفىء في مشاحنات اليمين واليسار : علينا ان « نخترعهما » قبل ان « نخترع » سلفا ، يمينها او يسارها ، علينا ان نذوب داخلها ... ان نتصوف ، قبل ان نذيبها هي وتصبح دون هوية .

هذا الكتاب ذو هوية . ذو شخصية . ذو جاذبية . ذو هدف . انه من الخطوات الاكثر ايجابية ، حتى الان ، في كينونتنا الطلابية اللبنانية والعربية . انه احد دفاتر الطلاب الفكرية ، ومؤلفه هو احد المخلصين ، طلابيا بشكل تطبيقي .

« ان الثورة الطلابية ، ان لم تضع في مخططها « لا النهائية في وجه الكون » فانها لن تحقق لنفسها « نعم المرحلية » وبالتالي « لا المرحلية » . كذلك لن تحقق لنفسها وجودا افضل مما هي عليه ، وبالعكس ، سيزداد الانسان انسحاقا وذوبانا في فراغ الاشياء ، ليصبح ، في النهاية ، تيبلامنها ، لا طعم له ولا وجود ، سوى كونه ذرة ذائبة في الكليات » (نهاية الكتاب) .

★★★

في زمن التلفزيون والنواب ، علينا ان نقرا كثيرا عن الفدائيين والطلاب . لان الثورة لا تولد : لا من شاشة التلفزيون ولا من كرافتات النواب !

تولد الثورة ، كل الاحيان ، من فوهة رشاش او من صفحة كتاب ... او من الاثنين معا ! ■

روبير غانم

كلمات على الماء